الثلاثاء
٥ تشرين الأول ١٩٩٩
٢٥ جمادى الأخرة ١٤٢٠هـ
الثمن: ٣,٥٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١.٥٠ شيكل
5.10.1999
המחיר: 3.50 שקל
(כולל מע"מ)
VOL 121/56 العدد




«نو شو»، لغة سرية طورتها نساء الصين مهددة بالانقراض

(ص١٢-١٣)

قبيل منتصف الليلة الماضية

التوصل الى اتفاق مبدئي حول فتح "المعبر الآمن"

(ص٣و١١)



اليوم في العليا

بحث التماس عرب العزازمة ضد محاولة إخلائهم من أراضيهم

(ص٢٤)



بعد خضوعه لعملية الشريان الأورطي للقلب

تضارب المعلومات حول صحة فاروق الشرع

* بيروت - الوكالات - أكد وزير الصحة اللبناني ، كرم كرم، نجاح عملية الشريان الاورطي للقلب، التي اجريت، أمس الاثنين، لوزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت.

في الوقت نفسه، أفاد مصدر لبناني في عمان، ان الشرع في وضع صحيّ حرج، مضيفًا ان الوزير السوري أصيب بتمزق في الشريان الاورطي، الامر الذي يعتبر من اخطر الحالات.

وكان الشرع (٦١ عامًا) ادخل المستشفى، بعد نقله من دمشق الى بيروت في سيارة إسعاف، قطعت المسافة خلال مدة زمنية تجاوزت الساعة بقليل.

وتوجه رئيس الوزراء اللبناني، سليم الحص، إلى المستشفى، وقال بعد خروجه، ان حالة الشرع جيدة. كما زار الشرع في المستشفى رئيس المجلس النيابي اللبناني، نبيه بري.

بناء على اقتراح النائب مخول

لجنة الداخلية تتبنى مطالب رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية

النائب بركة يطرح قانونًا لحل المؤسسات الصهيونية والقومية

(ص٢)

«الجبهة» تدعو براك الى الكف عن سياسة اللاءات

(ص٣)

المرشد الروحي للشيعة في لبنان، محمد حسين فضل الله:



مارسيل خليفة لم يمس قداسة القرآن

(ص٩)

أكثر من (١٠٠) كاتب ومثقف فلسطيني:

الحملة ضد د. ادوارد سعيد تستهدف التشكيك في الرواية الجماعية للفلسطينيين

(ص٤)

انتحار الرسام الفرنسي برنار بوفيه

* تورنور (فرنسا) - «و.ص.ف.» - أعلن الدرك الفرنسي، ان الرسام برنار بوفيه مات منتحرًا، أمس الاثنين، في منزله في تورتور (جنوب - شرق فرنسا).

وكان بوفيه (٧١ عامًا) يعيش متفرغًا للفن في قيلته، واوضحت شرطة دائرة فار (جنوب) ان جثة الفنان، الغزير الانتاج، عثر عليها في الممر المؤدي الى الجناح الذي كان يرسم فيه. وكانت زوجته انابيل في المنزل مع عدد من افراد الاسرة والاصدقا ء.

بركة يطرح قانونًا لحل المؤسسات الصهيونية والقومية

* القدس ـ لمراسلتنا البرلمانية ياسمين أبو العسل ـ بادر النائب الجبهوي محمد بركة، مع افتتاح الدورة الشتوية للكنيست، أمس الإثنين، إلى طرح قائمة طويلة من القوانين على جدول أعمال الكنيست، خلال هذا الأسبوع، تطالب، بجوهرها، بحل «المؤسسات القومية» بما فيها «الوكالة اليهودية» و«الهستدروت الصهيونية» و«الكونغرس الصهيوني العالمي» و«هكيرن كييمت ليسرائيل» وقائمة طويلة أخرى من المؤسسات «لا تمت أعمالها إلى جدول أعمال الدولة».

وفي مستهل مبادرته قال بركة إن «المؤسسات القومية» هي أجسام تتنكر لسلطة القانون، وكان يجب أن تنهي مهامها مع قيام الدولة. كما أضاف بركة أن استمرار قيام هذه المؤسسات من شأنه عرقلة كل محاولات تطبيق مبدأي المساواة والمواطنة في دولة إسرائيل، وبذلك تحافظ على صبغتها الانعزالية والعنصرية في بعض الأحيان.

ويقترح بركة إدخال قائمة طويلة من الإصلاحات في قانون دائرة أراضي إسرائيل، تهدف إلى جعل أراضي الدولة متوافرة لجميع مواطنيها. وعلى سبيل المثال، ذكر بركة لجنة القبول في البلدات الجماهيرية الحديثة والتي تقوم على أساس قانون دائرة أراضي إسرائيل وبذلك تحرم مواطنين عربًا من السكن فيها.

* ويدعو إلى إشراك العرب في تحديد مناهجهم التدريسية *

* كما شارك النائب بركة في النقاش الذي أجرته لجنة المعارف البرلمانية حول الخطة الخمسية للنهوض بجهاز التعليم في الوسط العربي. وقال إن هذه الخطة غير كافية لحل قضايا التعليم العربي، فالمبلغ المرصود للخطة (٥٠ مليون شيكل) هو نصف المبلغ المطلوب.

وتطرق بركة إلى قضية مضامين المناهج التعليمية، قائلاً إنه يجب تحديد سلم الأولويات في التعليم العربي، من خلال إشراك ممثلي الجماهير العربية في تحديد المناهج.

بناءً على اقتراح النائب الجبهوي عصام مخول

لجنة الداخلية تتبنى وثيقة رؤساء السلطات العربية الدرزية

* مخول وبركة يؤكدان: المعركة لا تقتصر على السلطات المحلية العربية الدرزية، بل تتجاوزها إلى المعركة على المساواة الكاملة للجماهير العربية *

* القدس ـ لمراسلتنا البرلمانية ـ أقرت لجنة الداخلية البرلمانية، أمس الإثنين، اقتراح النائب الجبهوي عصام مخول، تبني وثيقة لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية كوثيقة رسمية للجنة الداخلية، ومطالبة وزير المالية ورئيس الحكومة وقف سياسة التجاهل التي يتبعها تجاه إضراب السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية، وخيمة اعتصام الرؤساء، والمبادرة إلى تنفيذ خطة لمساواة هذه السلطات بالسلطات المحلية اليهودية، بحيث توضع أهداف عينية وواضحة لسدّ الفجوات لكل سنة من السنوات الأربع القادمة وتحديد مصادر تمويلها في الميزانية.

وكان النائب مخول أول المتناقشين، فحيا رؤساء الطائفة العربية الدرزية ورؤساء سلطاتها المحلية الذين حضروا الاجتماع، وأكد أنه بالرغم من تجاهل السلطات معركتهم إلا أنهم يقودون نضالاً مشرفًا من أجل المساواة، لا تقتصر حدوده على القرى العربية الدرزية، بل تتجاوزها إلى المعركة على المساواة للجماهير العربية كلها، وعلى الدمقراطية ووجه المجتمع الإسرائيلي، لذلك يجب تحويل معركتهم إلى معركة شاملة تفضح الادعاء التاريخي لحكومات إسرائيل، وكأن التمييز ضد الجماهير العربية نابع من عدم الخدمة العسكرية.

وأضاف مخول، إن نضالكم العنيد يجب أن يعلّم حكومة براك، أن الاتفاقيات يجب احترامها، ويجب أن يكون هذا الموقف هو موقف لجنة الداخلية.

من جهته، دعا النائب محمد بركة (الجبهة) لجنة الداخلية لتكون جزءًا من المعركة، وأن لا تكتفي بالتوصيات. كما دعا مدير عام وزارة المالية إلى تحويل مستحقات السلطات المحلية فورًا.

وقال بركة خلال مشاركته في النقاش، إنه إذا لم يتم تصعيد المعركة فإن هذه الحكومة الطرشاء لن تسمع. وأضاف: إن الجماهير العربية موحدة في دعمها لمطالب السلطات المحلية العربية الدرزية، «فنحن جميعًا نواجه السياسة نفسها، لا بل إن وطأة التمييز اللاحقة بالعرب الدروز أكبر، فهم يعانون مصادرة الأرض والتمييز في الميزانيات، وشبابهم يدفعون من حياتهم (٣) سنوات في الجيش، وهناك من يخسر حياته كلها.

كفر قاسم تحتفي بإطلاق سراح ابنيها عادل وأحمد عيسى

* كفر قاسم ـ لمراسلنا ـ احتفاء بإطلاق سراح الأسيرين عادل وأحمد عيسى، أقيم في كفر قاسم، مساء السبت الأخير، احتفال جماهيري حضره المئات من أهالي القرية.

افتتح الاجتماع الاحتفالي وعرفه الصحفي علاء عيسى، مرحبًا بالأسيرين وداعيًا إلى إطلاق سراح بقية الأسرى الفلسطينيين.

وأكد رئيس المجلس المحلي، سامي عيسى، أن إحلال السلام العادل بين الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني منوط بحل القضايا الجوهرية العالقة، ومنها قضية الأسرى.

وقال نائب رئيس المجلس، وليد فريج، إن كفر قاسم تحتضن ابنيها بكل المحبة.

ثم تحدث ممثل الجبهة، صبحي عامر، فقال إن الاستقبال الجماهيري الذي شهدته القرية يوم عودة المحررين، إنما يعبر عن رغبة أهالي كفر قاسم بحلول السلام، ويعكس الدور التاريخي لجماهيرنا العربية في الدفاع عن حقوقها ودعم المسيرة السلمية.

ثم تحدث عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن منطقة نابلس، المناضل حسام خضر، مرحبًا بإطلاق سراح عادل وأحمد عيسى ومؤكداً أن السلطة الفلسطينية لن تتنازل حتى يتم إطلاق سراح آخر المعتقلين الفلسطينيين.

وألقت الطفلة سلسبيل فرج، من مخيم بلاطة، قصيدة أهدتها إلى عمها المعتقل.

ثم تحدث النائب الجبهوي محمد بركة، داعيًا الحكومة الإسرائيلية إلى الإخلاص لمواطنيها العرب ومعاملتهم بمساواة، بدل مطالبتهم، صباح مساء، بالإخلاص للدولة.

ورحّب بركة بعودة القائد الفلسطيني أبو علي مصطفى إلى أرض الوطن، وبالمساعي الجارية لإعادة لُحمة منظمة التحرير الفلسطينية، والاستعداد لمفاوضات الحل الدائم. ودعا إلى تسريع عودة زعيم الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة.

ورحب بركة بإطلاق سراح عادل وأحمد عيسى، داعيًا إلى إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين.

وتحدث الشيخ عبد الله نمر، فتساءل لماذا تحدث بعد التوقيع على معاهدة سلمية عملية تفجير من شأنها منع إحراز تقدم في العملية السلمية أو إحراز إنجاز ما للشعب الفلسطيني؟

وتحدث الأسير المحرر أحمد عيسى، فدعا أهالي قريته إلى صيانة وحدتهم ومواصلة معركة البقاء والتطور في الوطن. وشكر الأهالي على حسن استقبالهم للأسيرين.





مع: النائب رومان برونفمان («الاختيار الدمقراطي»)

حول: العلاقة مع الائتلاف والمعارضة

لا نرفض مبدئيًا الانضمام إلى الحكومة

* مع افتتاح الدورة البرلمانية، يكثر الحديث عن أزمات ائتلافية قد تواجه حكومة إيهود براك، وهناك العديد من كتل المعارضة التي يمكن أن تنضم، مستقبلاً، إلى الائتلاف. وتتجه الأنظار نحو كتلة «الاختيار الدمقراطي» التي تضم نائبين انشقا عن حزب «يسرائيل بعلياه». حول توجهات هذه الكتلة تلتقي «الاتحاد» رئيس الكتلة النائب د. رومان برونفمان.

*** «الاتحاد»: قبل أن تشكلا كتلة كنت أنت وزميلك، ألكسندر تسنكر، ضمن حزب «يسرائيل بعلياه»، فلماذا اخترتما صفوف المعارضة، وما المانع لانضمامكما للائتلاف؟**

د. برونفمان: نحن ما يسمى بمعارضة عينية، أي ما يأتي من الحكومة نبحثه بشكل عيني. فمثلاً، أيدت كتلتنا اتفاق شرم الشيخ، ولكن في قضايا اجتماعية وقضايا تتعلق بالعلاقة بين الدين والدولة والإكراه الديني و«القادمين»، فنحن معارضة، لأن نهج الحكومة لا يتجاوب مع مواقفنا في هذه القضايا.

*** «الاتحاد»: يكثر الحديث عن احتمال خروج «شاس» من الائتلاف، الأمر الذي يفقده الأغلبية...**

د. برونفمان: أنا لا أرى أن «شاس» ستترك الحكومة... وحتى إذا قررت ذلك فإلى ذلك الحين ستتدفق مياه كثيرة في نهري الأردن واليرموك.

*** «الاتحاد»: هل ترفضون مبدئيًا الانضمام إلى الائتلاف؟**

د. برونفمان: كلا. نحن لا نرفض الانضمام إلى الائتلاف. فإذا خرجت «شاس» فعلى الحكومة إجراء التغييرات التي تسمح لنا بالانضمام إلى الائتلاف.

*** «الاتحاد»: أي تغييرات تطلبون؟**

د. برونفمان: الائتلاف الحالي يمنع سَن قوانين فردية يبادر إليها نواب الائتلاف تتعلق بقضايا الدين والدولة، وهذا نرفضه. ثانيًا، نحن نطالب بحرية التصويت في قضايا ضميرية. ثالثًا، شطب بند القومية في بطاقة الهوية، فهذا يتناقض مع كون إسرائيل دولة دمقراطية عصرية. رابعًا، السماح بالزواج المدني في إسرائيل.

*** «الاتحاد»: في قضية الإكراه الديني، فحتى الآن نجح رئيس الحكومة إيهود براك بالوقوف أمام قضايا تتعلق بالإكراه الديني، مثل «الطوربينا» والميزانيات لحركة «شاس». ألا يشجعكم هذا على الانضمام إلى الحكومة؟**

د. برونفمان: نحن مستعدون للدخول إلى الحكومة بعد تحقيق مطالبنا ووفق شروطنا!

*** «الاتحاد»: هل تعتقد أن زعيم «يسرائيل بعلياه» يعارض دخولكم الائتلاف؟**

د. برونفمان: نعم، من الممكن أن يكون هذا وشيرانسكي قد يضع العقبات لإنقاذ نفسه.

*** «الاتحاد»: ما هو سبب الخلاف بينكما؟**

د. برونفمان: أولاً، شكل تفعيل وقيادة الحزب، بدون الأخذ بعين الاعتبار بقية أعضاء قيادة الحزب، كذلك فإن نهجه لم يعكس مصالح الناخبين، فقد فضّل حركة «شاس» على مصلحة القادمين، فمثلاً الكثير من عائلات القادمين مختلطة والحكومة لا تسمح لهم بالاستقرار في البلاد، وفقط تغيير القوانين يساعد هؤلاء..

*** «الاتحاد»: أنت كنت من مقيمي لوبي الائتلاف الحكومي في الحكومة السابقة لدعم عملية السلام، بينما قائدا «يسرائيل بعلياه»، شيرانسكي والنائب يوري أدلشتاين، ليسا من المتحمسين لعملية السلام. ألا يوجد بينكم خلاف سياسي؟**

د. برونفمان: بالطبع. وأنت ترى أن شيرانسكي يحاول خلق تعاون بينه وبين النائب أفيجدور ليبرمان، من أجل منع الانسحاب من الجولان، ويجب أن تعلموا أن القادمين ليسوا يمينًا ولا يسارًا، بل هم معتدلون.

*** «الاتحاد»: هناك تشابه بين مواقفكم ومواقف بعض الكتل الأخرى. هل تبحثون عن تنسيق؟**

د. برونفمان: نعم. نحن ننسق مع المركز و«شينوي» و«ميرتس» وقسم من العمل والليكود.

*** «الاتحاد»: هل توافق على صيغة «أنتم معارضة مع وقف التنفيذ»؟**

د. برونفمان: نعم.

(برهوم جرايسي)

سلاح الجو يتحدث عن عيوب في طائرة «أپاتشي» أمريكية الصنع

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أفادت مصادر عسكرية، أمس الإثنين، أن سلاح الجو اكتشف عيوبًا في عمل مروحيات القتال «أپاتشي»، التي باعتها الولايات المتحدة لإسرائيل مطلع التسعينيات.

وقالت المصادر ذاتها إن هذه العيوب كانت السبب في حوادث وأعطال تسببت، لا سيما بمقتل أحد الميكانيكيين، في حزيران الماضي.

وكانت مروحية من طراز «أپاتشي» تقوم بتحليق تجريبي بالقرب من قاعدة عسكرية جنوب البلاد، تحطمت خلال هبوط اضطراري، مما أدى إلى جرح اثنين من طاقمها.

وقد فشل الطيار في الهبوط بعد أن اكتشف عطلاً في النظام الهيدروليكي للمروحية. وأصيب الميكانيكي بجروح بالغة والطيار بجروح طفيفة. ومن ثم توفي الميكانيكي متأثرًا بجروحه.

وقالت المصادر العسكرية: «إن نتائج التحقيق، الذي أجراه سلاح الجو توصل إلى نتيجة مفادها أن ثمة عيوبًا في صناعة المروحية، وأنه تم إبلاغ النتائج إلى شركة ماكدونيل دوغلاس» المصنّعة لـ«الأپاتشي». ولم تُدلِ وزارة «الأمن» بأي تعليق حول هذه المسألة.

ويذكر أن اثنتين من مروحيات «الأپاتشي»، التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى كوسوفو خلال العملية، التي قام بها حلف شمال الأطلسي في هذا الإقليم الصربي، تحطمتا خلال عمليات تحليق تجريبية، ولم تتدخل على الأثر، هذه المروحيات، بالعمليات التي جرت.

التوصل إلى اتفاق مبدئي حول فتح «المعبر الآمن»

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المتوقع أن يكون رئيس طاقم المفاوضين الفلسطينيين، د. صائب عريقات، نقل في ساعة متأخرة من الليلة الماضية إلى الجانب الإسرائيلي، الرد الفلسطيني على الاتفاق المبدئي، الذي كان تم التوصل إليه، بشأن فتح «المعبر الآمن» الجنوبي، بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان عريقات أعلن في ختام المباحثات التي أجراها مع وزير «الأمن الداخلي» الإسرائيلي، شلومو بن عامي، أنه تم التوصل إلى تسوية غالبية نقاط الخلاف، وأن «المعبر الأمن» سيعمل فقط في الفترة الانتقالية.

من جهته، قال بن عامي إنه تم التوصل إلى تسوية كل الأمور وإن الاتفاق المبدئي يحترم مبدأين: «أمن» إسرائيل وسيادتها على طول المعبر.

وأضاف أن السيادة الإسرائيلية على المعبر ليست موضع شك، فهذا المعبر ليس إلا أرضًا إسرائيلية.

ورفض بن عامي الإفصاح عما تم التوصل إليه بخصوص نقطة الخلاف الأساسية التي كانت أعاقت فتح المعبر، يوم الأحد الماضي، والمتعلقة بالجهة التي ستكون مسؤولة عن إصدار تراخيص المرور عبر هذا المعبر. وقال إن رئيس الحكومة، إيهود براك، وكل الجهات المعنية في إسرائيل صادقت على الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل إليه، وإن إسرائيل تنتظر الآن مصادقة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، على هذا الاتفاق لتوقيعه وبدء تنفيذه.

إلى ذلك، أكد نبيل أبو ردينة، مستشار عرفات، مساء أمس، ردًا على خطاب براك في الكنيست، أن الثوابت الفلسطينية خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها أو التنازل عنها. وقال إن التصريحات الإسرائيلية بشأن شروط تحقيق الحل ليست إلا محاولة ترمي إلى تخفيف سقف توقعات السلطة الفلسطينية وجهودها لترتيب الأولويات الوطنية.

وأضاف: إن السلام في الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحل مشكلة اللاجئين حلاً عادلاً وفقًا للشرعية الدولية.

فنلندا تعلن استعدادها استضافة المفاوضات الاسرائيلية - السورية



* فايتسمان واهتيساري يستعرضان حرس الشرف، امس *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعرب الرئيس الفنلندي، مارتي اهتيساري، امس الاثنين، عن استعداد بلاده لاستضافة المفاوضات الاسرائيلية - السورية، في بلاده.

جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقده اهتيساري، امس، مع وزير الخارجية دافيد ليفي، في القدس، حيث نقل الاخير ما سمعه من القيادة السورية حول المساعي الى استئناف المفاوضات.

وتناول اللقاء، الذي حضرته، ايضاً، وزيرة الخارجية الفنلندية تارجا هالونين، ومبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط، ميجيل موراتينوس، سبل استئناف المفاوضات متعددة الاطراف، التي قال الوزير ليفي، انها ستدعم العملية السلمية كلها، وبشكل خاص المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكان اهتيساري التقى، امس، ايضاً، رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان، وحضر معه افتتاح الدورة الشتوية للكنيست.

واعرب اهتيساري عن تفاؤله بشأن امكانية استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية - السورية.

براك: اسرائيل أوقفت الاندفاع الخطير في مواقف واشنطن تجاه عملية السلام!!

* كل اتفاقية تؤثر على حدود اسرائيل ستطرح للاستفتاء العام *

* القدس - لمراسلتنا البرلمانية، ياسمين ابو العسل - قال رئيس الحكومة ايهود براك، امس الاثنين، امام الكنيست، ان حكومته استطاعت وقف ما وصفه «الاندفاع الخطير في مواقف واشنطن تجاه عملية السلام»، كما اوقفت التوتر الحاصل بين اسرائيل والولايات المتحدة بسبب عدم الثقة في العلاقات، نتيجة نهج الحكومة السابقة.

وكان براك يقدم بيانه السياسي امام الكنيست مع افتتاح دورتها الشتوية التي ستستمر حتى مطلع شهر نيسان القادم. وقال ان اسرائيل والولايات المتحدة تدرسان بشكل معمق كل تفاصيل عملية السلام واهدافها والاطار الزمني للتقدم فيها.

واضاف براك ان الامر الهام الحاصل الآن هو تغيير المناخ السياسي في المنطقة والعالم، فاتفاقية شرم الشيخ شكّلت انطلاقة جديدة في عملية السلام، واستطاعت الحكومة اعادة العلاقات الطبيعية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة المبنية على أساس من الصداقة والثقة.

وقال براك في كلمته ان اصرار حكومته على تحقيق سلام الشجعان في المنطقة، يهدف الى تحقيق الأمن والسلام لاسرائيل ودول المنطقة، على اساس الشعور بالثقة والقوة المرتكزة على قوة الجيش. فاسرائيل لن تذهب لتوقيع اتفاقيات رغمًا عنها، ولن تسارع لابرام اتفاقيات من منطلق الضعف او نتيجة ضغط خارجي، بل من منطلق احتياجات اسرائيل لوحدها.

وفي سياق كلمته قال براك: نحن نأسف للمعاناة الكبيرة التي لم يتكبدها «شعبنا لوحده بل كل الشعوب العربية في المنطقة ومن ضمنها الشعب الفلسطيني». واضاف ان اسرائيل مستعدة لاصلاح اضرار وجروح الماضي، ايضًا من منطلق القوة.

وتعهد براك مجددًا امام الكنيست، بأن يطرح كل اتفاقية مستقبلية ستؤثر على حدود اسرائيل للاستفتاء العام.

*** المعبر الآمن حل موقت ***

واكد براك، مجددًا امام الكنيست، الاسس التي ترتكز عليها حكومته في مفاوضات الحل الدائم، وهي:

* أمن اسرائيل فوق كل شيء.
* لا سلطة اسرائيلية على شعب غريب.
* الفصل التام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.
* لا عودة لحدود ١٩٦٧.
* بقاء القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية.
* تجميع غالبية المستوطنين في تجمعات استيطانية خاضعة للسيادة الاسرائيلية.
* نزع السلاح من المنطقة الواقعة غرب نهر الاردن.
* لا عودة للاجئين الفلسطينيين الى داخل اسرائيل.

وقال براك في كلمته ان حكومته ستنفذ اتفاقية شرم الشيخ بحذافيرها، وعبر عن أمله في التوصل الى اتفاق حول المعبر الآمن خلال ايام لبدء العمل فيه. وقال ان هذا المعبر هو حل موقت للمرحلة الانتقالية. فهناك تخطيط لاقامة جسر فوقي، ليجسد الانفصال بين اسرائيل والفلسطينيين.

واضاف براك قائلاً ان الدورة الحالية للكنيست قد تقر اتفاقية اطار لمفاوضات الحل الدائم، واشار الى احتمال التوصل الى اتفاقية الاطار هذه حتى شهر شباط القادم.

***.. ويدعو الاسد لاغتنام الفرصة! ***

ووجه براك دعوة الى الرئيس السوري حافظ الاسد لاغتنام الفرصة كون الباب مفتوحًا الآن امام الامكانيات لتحقيق السلام، سلام الشجعان، لأن لا احد يعرف الى متى سيظل الباب مفتوحًا.

وقال براك: لقد مرت سنوات طويلة منذ بدء المفاوضات مع سوريا والآن دقت ساعة الحسم وعلينا ان نجتاز معًا هذا الباب باتخاذ القرارات الضرورية حتى لو كانت مؤلمة لتحقيق سلام شجاع ومشرف.

واضاف براك ان سلام الشجعان مع سوريا يعتمد على حجم الانسحاب بمدى تحقيق السلام والترتيبات الامنية، والاصرار على ايجاد حل اساسي لمشاكل لبنان والمياه ونبذ الارهاب.

وقال ان اسرائيل ستحافظ في كل ترتيب على امكانية الرد على اي تهديد مستقبلي.

وتعهد براك مجددًا امام الكنيست بالعمل على اخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان حتى شهر تموز القادم.

الجبهة تدعو براك الى الكف عن سياسة اللاءات

* .. وعدم اجراء تقليصات في ميزانيات الرفاه الاجتماعي وتحقيق المساواة للجماهير العربية *

* القدس - لمراسلتنا البرلمانية، ياسمين ابو العسل - ألقت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، امس الاثنين، خطابًا باسم كتلة الجبهة في الجلسة الافتتاحية للدورة الشتوية في الكنيست تطرقت خلاله الى النقاط الاساسية في بيان رئيس الحكومة، ايهود براك، حول خطة الحكومة السياسية والاجتماعية.

وقد اثارت غوجانسكي في بداية خطابها موضوع اغلاق حضانات الاولاد في ضائقة، اذ دحضت ادعاءات الحكومة حول حلها للقضية.

كما ذكرت غوجانسكي بمشاكل اجتماعية مصيرية اخرى كالبطالة والتعليم الخاص ونويديات الاولاد التي لم تعمل الحكومة بعد على حلها، وعدم تخصيصها للميزانيات الكافية لذلك.

وحول عمل الحكومة على المسار السياسي، انتقدت غوجانسكي سياسة المماطلة التي تتبعها الحكومة في تطبيق اتفاق شرم الشيخ معتبرة اياها سياسة مدمرة. كما طالبت بالغاء اسلوب اللاءات الاربع التي من شأنها عرقلة امكانية الوصول الى حل دائم.

وتطرقت غوجانسكي الى تجاهل الحكومة لاحتياجات السلطات المحلية العربية والعربية الدرزية مذكرة انه لا يمكن الوصول الى تعايش ومساواة دون اتباع سياسة اصلاح تفضيلي للوسط العربي.

وفي نهاية جلسة الكنيست، قدمت غوجانسكي باسم كتلة الجبهة اقتراح تلخيص للنقاش حول بيان رئيس الحكومة ونشاط الحكومة في الدورة الفائتة وبرنامجها للدورة القريبة. وشمل الملخص عدة نقاط من اهمها: * دعوة الحكومة لتنفيذ اتفاقية شرم الشيخ والامتناع عن اجراء خطوات من طرف واحد تؤدي الى العراقيل، خاصة العمل على ازالة سياسة اللاءات الاربع لرئيس الحكومة، من طريق المفاوضات التي تمنع مسبقًا امكانية الوصول الى اتفاقية الحل الدائم الهادفة الى اقامة دولة فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية. * ان تعلن الحكومة استعدادها التام للانسحاب من هضبة الجولان مقابل سلام تام مع سوريا * العودة الى طاولة المفاوضات من النقطة التي كانت توقفت عندها في فترة حكومة يتسحاق رابين. * ان تقوم الحكومة بسحب قواتها فورًا من لبنان الى الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان. * دعوة الحكومة الى ابطال القرارات القاضية بتقليص ميزانيات الرفاه الاجتماعي والعمل على زيادتها. * على الحكومة وضع خطة مفصلة تشمل ميزانيات مخصصة ومصادر تمويل تضمن تنفيذ وعود رئيس الحكومة حول وجوب اغلاق الثغرات بهدف احلال المساواة التامة للجماهير العربية في البلاد. * دعوة الحكومة لتحقيق تعهداتها للسلطات المحلية بشكل عام والسلطات العربية الدرزية بشكل خاص بتحويل فوري للميزانيات المطلوبة لضمان عملها.

وقد اسقطت الكنيست اقتراح الجبهة هذا.

غداة فرار ثلاثة سجناء من حركة «الجهاد الاسلامي»

اعتقال احد المسؤولين وجميع حراس سجن جنيد

* نابلس – لمراسلنا – اعتقلت قوات الأمن الفلسطينية حراس سجن جنيد في نابلس ومسؤولاً فيه بعد فرار ثلاثة من اعضاء حركة «الجهاد الاسلامي».

وقالت مصادر امنية انه تم «توقيف احد المسؤولين وكل حراس سجن جنيد». واضافت ان «المسؤول والحراس احيلوا الى محكمة عسكرية».

وتتهم الاجهزة الامنية الفلسطينية عناصر «الجهاد الاسلامي» الثلاثة بالانتماء الى الجناح العسكري للحركة، والوقوف وراء عملية تفجير فاشلة قام بها انتحاريان تابعان للحركة العام الماضي في القدس الغربية ادت الى مقتلهما واصابة عدد من الاسرائيليين بجروح.

وقال المصدر نفسه ان الشرطة الفلسطينية قررت «تشكيل لجنة لدراسة ظروف الاعتقال في كل السجون» الفلسطينية بعد فرار الاصوليين الثلاثة.

وكانت حركة «الجهاد الاسلامي» نفت، امس الاول الاحد، فرار ثلاثة من اعضائها مؤكدة انهم «اختفوا في ظروف غامضة»، وحملت السلطة الفلسطينية «المسؤولية الكاملة عن سلامتهم».

أهالي الأسرى يعتصمون امام عسقلان احتجاجًا على منعهم من زيارة أبنائهم

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – هددت ادارة سجن عسقلان باستخدام القوة ضد اهالي الاسرى الذين تجمهروا امام السجن احتجاجًا على منعهم من زيارة ابنائهم التي كانت مقررة امس، حيث ادعت سلطات الاحتلال ان الاسرى رفضوا الخروج الى الزيارة.

وحضرت قوات كبيرة من الوحدات الخاصة وانتشرت على جميع مداخل السجن، ووضعت على اهبة الاستعداد لقمع اهالي الاسرى الذين طالبوا بتمكينهم من زيارة ابنائهم. واكدوا ان ادعاءات الادارة المتعلقة بامتناع ابنائهم عن الخروج الى الزيارة عارية عن الصحة، حيث خرج احد ضباط الادارة الاسرائيلية وادعى ان الاسرى قرروا عدم الخروج للزيارة لمدة ثلاثة اشهر.

الإحتلال يعتقل طالبين من جامعة النجاح في أثناء توجههم الى الجامعة

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – قامت احدى دوريات الاحتلال، صباح امس، الاثنين، بنصب كمين على شارع جنين نابلس، بالقرب من مفترق عرابة، واعاقة مرور الطلاب والموظفين الذين كانوا متوجهين الى الجامعات، واماكن عملهم، وتوجيه الكلمات النابية والشتائم لهم، والعبث في حقائبهم المدرسية. ومن ثم اعتقال طالبين ونقلهما الى جهة غير معلومة.

وندد مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس في بيان له، امس، بممارسات سلطات الاحتلال، التي تهدف الى ضرب المسيرة الاكاديمية.

اكثر من ١٠٠ كاتب ومثقف فلسطيني

الحملة ضد د. ادوارد سعيد تستهدف التشكيك في الرواية الجماعية للفلسطينيين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع أكثرمن مئة كاتب ومثقف فلسطيني، على عريضة تدين الحملة المسعورة التي شنتها دوائر صهيونية ضد الدكتور ادوارد سعيد، بهدف التشكيك في انتمائه لمدينة القدس وارتباطه التاريخي بفلسطين، معلنين تضامنهم ودعمهم، ووقوفهم الى جانب أحد أهم رموزهم الثقافية والفكرية.

وجاء في البيان: «ينبغي النظر الى محاولات التشكيك في مصداقية ادوارد سعيد بشأن تفاصيل ولادته وتعليمه، وسنواته الاولى في القدس، من جانب جماعات يمينية محافظة في الولايات المتحدة، متضافرة ومتضامنة مع جماعات صهيونية في الاوساط الاكاديمية والاعلامية الاسرائيلية، كدليل جديد على ما يكنونه من كراهية للرجل الذي ارتبط اسمه بالقضية الفلسطينية في الغرب، وكاعتراف صريح بمدى ما حققه من نجاح في نقل المسألة الفلسطينية من باب المسكوت عنه في الثقافة العالمية، الى حقل المناظرة المفتوحة بشأن الحقوق القومية والتاريخية لشعب ارادوا له مصير الهنود الحمر.

لقد مارس ادوارد سعيد نشاطه الفكري والثقافي انطلاقًا من تفكيك الخطاب الغربي نفسه، بمفاهيم ومنهجية مستمدة من ميراث الحركة الانسانية، والليبرالية الغربية، قبل تحالفها مع مؤسسة الدولة الكولونيالية، ومن الروح الكفاحية لحركة الحقوق المدنية والمساواة في الولايات المتحدة نفسها، الى جانب احساسه بالانتماء الي شعب وقضية جرى طردهما من الزمان والجغرافيا على مدار نصف قرن من الزمن.

ولا ينبغي النظر الى حملة تلك الاوساط اليمينية والصهيونية ضد ادوارد سعيد، بمعزل عن تحويل المسألة الفلسطينية الى موضوع للمناظرة الثقافية في الغرب في العقود الاخيرة (بفضل سعيد وغيره) او بمعزل عن اقتراب مفاوضات الحل النهائي الجارية على المستوى السياسي من مسألة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة، بما ينطوي عليه الأمر من اعتراف بالظلم التاريخي الذي لحق بهم، والجريمة التي استهدفت إلغاء وجودهم من التاريخ، والاستحقاقات الراهنة المتمثلة في حقهم في العودة وممارسة حق تقرير المصير والسيادة السياسية، والتي تضع الضمير العالمي على محك التجربة.

لذلك يرى الموقعون على هذا البيان بأن الحملة لا تستهدف ادوارد سعيد في شخصه، بل تستهدف كل ما يمثله، وتتوهم بأن التشكيك في روايته الشخصية عن نفسه، يمكنها من التشكيك في الرواية الجماعية للفلسطينيين عن انفسهم وتاريخهم.

وبهذا المعنى ايضًا، يعلنون تضامنهم مع ادوارد سعيد بما يمثله من قيم انسانية وثقافية رفيعة، تتصل بالفلسطينيين وغيرهم من الشعوب المضطهدة في العالم، ويدينون كل محاولة لشطب شعب وقضية من ذاكرة العالم، او تشويه سمعة ومكانة المدافعين عنها.

وصرح اسعد الاسعد، مدير ملف القدس الثقافي في منظمة التحرير الفلسطينية، «ان تضامننا مع الدكتور ادوارد سعيد، ووقوفنا الى جانبه بوصفه واحداً من اهم كتابنا ومفكرينا، يؤكد مقدار ما نكنه له من محبة وتقدير، ونحن بذلك نقدم له اقل ما يمكن. ان الهجوم على ادوارد سعيد والتشكيك في تاريخه وانتمائه للقدس هو جزء من الحملة الصهيونية المعادية للشعب الفلسطيني ومحاولة سلخنا عن القدس عاصمتنا الروحية والسياسية، وهو جزء من تزييف التاريخ الذي يتطلب منا جميعًا الوقوف في وجهه والتصدي له».



ووقع البيان:

محمود درويش، ياسر عبد ربه، يحيى خلف، حنان عشراوي، ابراهيم ابو لغد، سليم تماري، موسى البديري، ريما حمامي، ڤيرا تماري، حنا ناصر، سري نسيبة، مناويل حساسيان، منذر صلاح، رياض الخضري، محمد شبير، ماجد الحاج، ذياب عيوش، محمد علي طه، حسن خضر، انطوان شلحت، محمود شقير، اسعد الاسعد، زكريا محمد، سميح القاسم، طه محمد علي، فدوى طوقان، احمد دحبور، كمال الديب، كمال عبد الفتاح، سميح شبيب، جميل هلال، صخر حبش، احمد عبد الرحمن، نبيل عمرو، زياد عبد الفتاح، مرعي عبد الرحمن، جهاد قرشولي، عزت الغزاوي، عزمي بشارة، جورج جقمان، تيسير عاروري، داود تلحمي، ممدوح نوفل، ليانة بدر، سحر خليفة، الهام ابو غزالة، هيام ابو غزالة، تانيا ناصر، سامية بكري، بشرى قرمان، محمد بكري، سليم ضو، د. عادل الاسطة، د. عبد اللطيف البرغوثي، حنا ابو حنا، مريم مرعي، شريف كناعنة، نافع الحسن، سعود الاسدي، جورج ابراهيم، جمال غوشة، سلمان ناطور، سليمان النجاب، غازي الصوراني، تيسير بركات، نعيم الاشهب، سليمان منصور، نبيل عناني، نبيه القاسم، عزة الحسن، كاميليا جبران، سعيد مراد، احمد حرب، سمعان خوري، راجي الصوراني، صالح عبد الجواد، زياد ابو عمرو، اياد السراج، سعيد فلفل، حسن الكاشف، نبيل ابو علي، رشيد مشهراوي، كامل المغني، طلال ابو عفيفة، حسن السلوادي، قسطندي الشوملي، وليد ابو بكر، مريد البرغوثي، اكرم هنية، حافظ البرغوثي، مروان ابو الزلف، جمال زحالقة، حسين البرغوثي، صبحي شحروري، علي الخليلي، عادل مناع، رائف زريق، يعقوب حجازي، نظير مجلي، مكرم خوري، جمال قعوار، رشدي الاشهب، ريم بنا، علي الجرباوي، حسن البطل، محمد البطراوي، عصام نصار، مهدي عبد الهادي، خليل الشقاقي، مصطفى الكرد، جميل السلحوت، سمير شحادة، عبد الكريم ابو خشان، محمود العطشان، عيسى ابو شمسية، هاني الحسن، زهيرة كمال، هارون هاشم رشيد، محمد حسيب القاضي، زكي العيلة، سليم المبيض، فيصل قرقطي، فيحاء عبد الهادي، عثمان حسين، خولة ابو بكر، على اسحاق، سلاقة الحجاوي، اصلاح جاد.

براك سمح للواء غازي الجبالي بالمشاركة في جنازة والده في البيرة

* الرئيس عرفات تدخل شخصيًا للسماح للجبالي بالسفر من غزة الى البيرة *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استجاب رئيس الحكومة ايهود براك، امس الاثنين، لطلب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، السماح لقائد الشرطة الفلسطينية، اللواء غازي الجبالي، بالدخول الى قرية البيرة، في الضفة الغربية، للمشاركة في جنازة والده.

وقال مصدر في مجلس الوزراء الاسرائيلي، ان براك استجاب لطلب عرفات من منطلقات انسانية!

واللواء الجبالي، مقيم في غزة وهو مطلوب للسلطات الاسرائيلية، منذ (٩٧/٩)، بعد اتهامه بالمشاركة في التحضير لاعتداءات ضد اسرائيل!

واشار المصدر الاسرائيلي الى ان براك تشاور مع مسؤولين في جهازي الامن والقضاء، وبعد ذلك رد بالايجاب على طلب عرفات، بعد أن وافقت السلطات الفلسطينية على شروط اسرائيل لتمكين الجبالي من الدخول الى البيرة، خاصة ترتيبات انتقالية من غزة الى البيرة، سواء في المروحية او بالسيارة.

وتوجه الجبالي الى البيرة على متن مروحية الرئيس ياسر عرفات الخاصة.

ورفض الجبالي الرد على اسئلة الصحفيين بعد انتهاء مراسيم الدفن، فقد استقل المروحية وعاد الى غزة.

وعارض دخول الجبالي الى البيرة، وزير القضاء د. يوسي بيلين، والمستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين. وسوغ روبنشطاين معارضته بخيبة أمله من جهاز القضاء الفلسطيني، لكنه قال انه لم يتشدد في منع الجبالي من الدخول الى البيرة، من منطلقات انسانية، ولأن براك اتخذ قراره بالموافقة بعد تشاور مع مسؤولين أمنيين!!

سلطات الاحتلال تواصل احتجاز جرار زراعي في طوباس منذ (٤٠) يومًا

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي احتجاز جرار زراعي تابع لمديرية زراعة طوباس منذ حوالي (٤٠) يومًا، رغم انتهاء العمل في الطريق التي ادعت سلطات الاحتلال انها سبب احتجازه. وأوضحت مديرية زراعة طوباس ان سلطات الاحتلال احتجزت الجرار في الخامس والعشرين من شهر آب الماضي عندما كان يعمل في مشروع استصلاح اراض في قرية تياسير، التي تنتشر فيها معسكرات جيش الاحتلال.

واضافت المديرية، ان احتجاز الجرار يحرم اكثر من مئة من مربي المواشي من الاستفادة منه في نقل المياه من بئر الفارعة الى اماكن تواجدهم، وسقي مواشيهم التي يقدر عددها بنحو (١٥) الف رأس. وذكرت المديرية أن مربي المواشي يضطرون الى دفع مبلغ (١٠٠٠) شيكل مقابل كل صهريج مياه بحجم عشرة امتار مكعبة، كما ان احتجاز الجرار تسبب في تعطيل العمل في مجال استصلاح الاراضي في محافظة طوباس.

احتجاجا على أوضاعهم الصعبة

(١٥٠) معوقًا تظاهروا في القدس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تظاهر، أمس الاثنين، زهاء (١٥٠) من المعوقين الذين يتحركون فقط وهم على الكراسي الخاصة بهم، أمام مبنى وزارة المالية في القدس، احتجاجًا على المخصصات المتدنية التي تدفع لهم. واحتجاجًا على عدم تطبيق القانون الذي يلزم بمواسمة مبان عامة لظروف واوضاع المعوقين.

وجاء المعوقون من مختلف أنحاء البلاد، من اليهود والعرب، النساء والأطفال، وقال أحد المعوقين ان كل ما يطلبونه هو العيش باحترام ونيل الاحترام خاصة من المسؤولين. وأشار الى ان ما يتلقاه من مخصصات شهرية لا يزيد عن (١٦٠٠) شيكل، وتساءل، هل يمكن العيش بهكذا مبلغ؟

والتقى وزير المالية ابراهام شوحط، في أثناء دخوله الى مكتبه في القدس، عددًا من ممثلي المعوقين المتظاهرين واستمع الى مطالبهم ووعد بتحرير مبلغ حسب الامكانية لصالحهم.

وتبين من المعطيات ان في الدولة زهاء (٥٠٠) ألف معوق يشكلون نسبة (١٠٪) من مجموع سكان الدولة، لا يطلبون رأفة او رحمة من المسؤولين، انما الاعتراف بحقوقهم واحتياجاتهم والتعامل معهم باحترام كبشر وليس كعالة على المجتمع كما أكد بوري، في تصريح لوسائل الاعلام.

تجدر الاشارة الى ان المعوقين، يقومون منذ شهر بسلسلة اجراءات نضالية من أجل الاستجابة لمطالبهم وتحسين أوضاعهم. وقاموا بعدة مسيرات ومظاهرات في مختلف أنحاء البلاد، خلال ايلول الماضي.

رئيس اتحاد الصناعيين يحذر وزير العمل:

عدم تأهيل (٣٠٠) عامل للعمل في مصنع نسيج سيؤدي الى نقله الى الأردن

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «اذا لم نتلق مساعدة فورية لتأهيل (٣٠٠) عامل جديد من منطقة الجنوب، لكي يعملوا في مصنع النسيج، «يفيت ميلانيوم»، فان المصنع سينتقل الى الاردن وليس الى بئر السبع».

هذا ما جاء في رسالة، بعث بها رئيس اتحاد الصناعيين، يورام بليزوفسكي، الى وزير العمل، ايلي يشاي، يطالبه فيها بتخصيص الميزانية اللازمة لتأهيل العمال. حيث يتأهب المصنع لنقل موقعه من بيتح تكفا حيث يعمل حاليًا الى بئر السبع، وبعد ان دفعت ادارة المصنع من أجل ذلك ستة ملايين دولار، لكن تبين عدم وجود عمال مؤهلين للعمل فيه اذا نقل الى بئر السبع!! وأكد بليزوفسكي في رسالته: «ان نقص الموارد المطلوبة لتأهيل عمال محليين من بئر السبع، ليكونوا في مستوى أساليب ونوعية العمل في المصنع، سيؤدي الى وقف تنفيذ أعمال توسيع وإقامة المصنع في بئر السبع، ويمنع نقص الموارد مضاعفة الانتاج، ويحول النقص في الموارد دون استيعاب مئات العمال الجدد المطلوبين للعمل في أقسام الانتاج.

والنتيجة النهائية ستكون، اذا لم تخصص الموارد اللازمة وفورًا، نقل المصنع الى الاردن، وذلك سيؤدي الى زيادة البطالة في بئر السبع».

وأكد بليزوفسكي، في رسالته الى يشاي، ان هدف الحكومة المتجسد بزيادة عدد العاملين في المصانع وتخفيف البطالة، يتطلب برامج تأهيل عمال واسعة بناء على احتياجات المصانع، خاصة تلك المؤهلة والقادرة لزيادة انتاجها ومنها، مصنع «يفيت ميلانيوم» على سبيل المثال.



فعاليات مكثفة في العزير ورمانة لمحاربة حوادث الطرق

* الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ في أعقاب الارتفاع في حوادث الدهس في قريتي العزير ورمانة، خصوصًا بين الأطفال وطلاب المدارس، تتجند مجموعة من شباب القريتين تحت اسم «القادة الشباب العزير ـ رمانة الهيب»، بالتعاون مع المجلس الإقليمي «نوف هجليل»، لإقامة مختلف البرامج والنشاطات التثقيفية لتوعية الطلاب وأهاليهم للاحتراس على الطرق والوقاية. وفي الوقت نفسه لتوعية السائقين على خطورة حوادث الطرق وما تسببه من أضرار ومصائب للضحايا الذين يفقدون حياتهم، ولعائلاتهم أو لمن يعيش وهو يعاني إصابات صعبة وخطيرة.

وقال مركّز «القادة الشباب»، منصور أبو حسين، لـ«الاتحاد»، إنه منذ بداية السنة الدراسية يعاني طلاب المدارس والأطفال من جراء أعمال الترميم التي تجري في الشوارع، وبما أن المسافة طويلة بين البيوت والمدرسة فإن ذلك يشكل خطرًا على حياة الطلاب. إضافة إلى ذلك، فإن هناك لامبالاة إزاء أهمية الاحتراس على الطرق وضرورة الحذر. وإلى جانب هذا كله فنحن نشهد ظاهرة خطيرة تتمثل في السياقة المتهورة للشباب، وخصوصًا أولئك الذين لا يحملون رخص سياقة، الأمر الذي يشكل خطرًا على حياة الطلاب.

* «الاتحاد»: وماذا تفعلون لزيادة الوعي لهذا الموضوع؟

- أبو حسين: ركزنا برنامجًا منظمًا، وزعنا خلاله المناشير على الطلاب والأهالي، وقدمنا وردة لكل سائق، إضافة إلى بطاقات فيها بعض التعليمات.

* «الاتحاد»: هل هناك تجاوب مع برامجكم؟

- أبو حسين: هناك تجاوب كبير من قبل الطلاب والأهالي والسائقين، حتى إنهم يتوجهون إلينا باقتراحات عديدة.

* «الاتحاد»: وهل يقتصر نشاط «القادة الشباب» على هذا الموضوع؟

- أبو حسين: هذه بداية لمشاريع كثيرة، منها محاربة العنف بمختلف أشكاله ومختلف المشاكل التي يعانيها مجتمعنا بشكل عام والشباب بشكل خاص.

(آمال شحادة)



* احدى الفعاليات التي ينظمها القادة الشباب في العزير ورمانة *

«العليا» ترفض طلب منع عمال السلطات المحلية من الاضراب احتجاجًا على قرارات المسؤول عن الأجور في المالية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفضت «المحكمة العليا»، أمس الاثنين، طلب مركز الحكم المحلي، منع عمال السلطات المحلية من الاضراب احتجاجًا على قرارات المسؤول عن الأجور في وزارة المالية، التي تتخذ بشكل عام وقد تمس العاملين.

وسوغت هيئة المحكمة رفضها طلب مركز الحكم المحلي، الذي قدم بواسطة بلدية «ريشون لتسيون» بأن «العليا» لا تتدخل في قرارات محكمة العمل القطرية التي لم تلغ ولم ترفض الحق في الاضراب اطلاقًا. وان التماس مركز الحكم المحلي لمنع الاضراب استند الى فرضيات واحتمالات لم تحدث على أرض الواقع.

إرجاء النظر في قضية ايقاف ثلاثة عمال في مجلس كابول المحلي

* كابول - لمراسلنا عفو خطيب - أرجأت محكمة العمل اللوائية في حيفا النظر في قضية عمال مجلس كابول المحلي الثلاثة الموقوفين عن العمل، وهم السادة: أحمد ريان وريان ريان وعمر ريان، لمدة شهر.

وكان رئيس مجلس كابول المحلي، سعيد ابراهيم، قد اتخذ قرارًا بايقاف العمال الثلاثة عن العمل في آذار الماضي بحجة رفضهم الانتقال من العمل في قسم الصيانة الى تنظيف الشوارع.

وكانت لجنة مخصصة لقضايا العمال في السلطات المحلية قررت عدم نقلهم الى أي عمل آخر، وعلى اثر قرار اللجنة تم ايقافهم عن العمل.

وقرر رئيس محكمة العمل الموقت، القاضي كوهين، تحويل القضية الى قاض آخر للبت فيها على ان يتم ذلك بعد ان يقدم كل طرف ادعاءه خلال (٢٠) يومًا.

مؤتمر جبهة شفاعمرو الاستثنائي يومي ٢٦ و ٢٧

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - في اجواء حماسية وبروح التجدد والسير بثبات الى الأمام وتجاوز كل العقبات، عقد مجلس جبهة شفاعمرو الدمقراطية اجتماعًا طارئًا، بحث خلاله في سلسلة من القضايا في مقدمتها عقد مؤتمر استثنائي للجبهة.

افتتح الاجتماع سكرتير الجبهة، المربي موسى صغير، ببيان تنظيمي اشاد فيه بالنشاطات والانجازات التي حققتها جبهة شفاعمرو في الأشهر الأخيرة، وشدد على ضرورة مواصلة النشاط بمثابرة والتواصل مع جماهير شفاعمرو.

وقدم عضو البلدية الجبهوي احمد حمدي بيانًا عن نشاط الجبهة في البلدية مشيرًا الى سلسلة القضايا الهامة التي اثارتها الجبهة على بساط البحث في الفترة الأخيرة، ثم جرى نقاش مستفيض شارك فيه عدد كبير من أعضاء المجلس تقرر في نهايته عقد مؤتمر استثنائي لجبهة شفاعمرو يومي ٢٦-٢٧/١١/٩٩ لتلخيص الفترة الماضية ومواصلة الطريق. وقد تم انتخاب لجنة تحضيرية للمؤتمر من الأخوة سعيد سلامة، سماهر نجار، عمر حمدي، نكد نكد، موسى صغير، أمين خطيب، وصبري حمدي. وانتخب امين خطيب مركزًا لاعمال هذه اللجنة.

إنتخاب مجلس طلاب في إعدادية حرفيش

* عكا - مكتب «الاتحاد» - فاز طالب الصف التاسع (أ) في مدرسة حرفيش الاعدادية، خالد شنان، برئاسة مجلس الطلاب. والطالب قاسم سلامة، من التاسع (د)، نائبًا لرئيس المجلس.

وجرت الانتخابات تطبيقًا لموضوع الانتخابات ضمن مادة المدنيات، ووفرت ادارة المدرسة الامكانيات اللازمة للطلاب المرشحين لممارسة الدعاية على مدى أسبوع كامل قبل الانتخابات.

وشارك في عملية الاقتراع (٢٩٦) طالبًا وطالبة. وألغيت خلال عملية الفرز سبعة أصوات لعدم صلاحيتها، وتميزت الانتخابات بالدمقراطية والسرية.

مركز الحكم المحلي يحمّل الحكومة مسؤولية تفشي العنف في المجتمع

* عدم تخصيص الميزانيات أدى الى انهيار جهاز أقسام الرفاه في السلطات المحلية *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، ان جهاز أقسام الرفاه في السلطات المحلية، الذي عليه معالجة العنف في العائلة وايجاد الحلول لذلك، إنهار عمليًا قبل عدة أشهر بسبب انعدام الميزانيات اللازمة.

جاء ذلك في أعقاب قتل شاب من «معاليه ادوميم» زوجته، أمس الاثنين. وأضاف الدار قائلاً: «ان استمرار الحكومة في عدم تحويل الميزانيات اللازمة لمعالجة قضايا العنف، سيجعلنا نجلس مكتوفي الأيدي ازاء تصاعد وتفشي العنف وانعدام القدرة على معالجة ذلك». وحمّل الدار، الحكومة، مسؤولية جريمة القتل وتفشي العنف في المجتمع، لأنها لا تخصص الميزانيات اللازمة لذلك.

وأكد الدار، انه بدون تخصيص الميزانيات المطلوبة لمعالجة قضايا العنف وتمكين أقسام الرفاه من تقديم المساعدات اللازمة، ستيفشّى العنف أكثر في المجتمع وبشكل خطير.

وتبين من معطيات مركز الحكم المحلي ان الحكومة خصصت لكل السلطات المحلية في عام (١٩٩٩)، مبلغ (٣.٥) مليون شيكل فقط لمعالجة قضايا العنف في المجتمع، فيما المطلوب لذلك أكثر من (١٨) مليون شيكل.

لأول مرة ولمنع تلويث البيئة

مشروع تجريبي لحرق أوحال نهر المقطع

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في إطار سعي ادارة نهر المقطع «كيشون»، لتنظيف النهر ومنع تلويثه للبيئة، بدأت الادارة في تنفيذ مشروع، هو الأول من نوعه، يتجسّد بنقل (٤) آلاف طن من الأوحال الملوّثة من بركة التجميع رقم (٦)، لاحراقها في مصنع «نيشر» في الرملة واستغلالها بديلاً لمادة «حزسيت»، احدى مركبات انتاج الاسمنت.

ويجري حرق الأوحال بمصادقة وموافقة وزارة البيئة. ويمول المشروع التجريبي (٧) مصانع وهي: «حيفا خيميكاليم» و«دشنيم» و«چديف» و«مصافي تكرير النفط» و«كرمل اولفينيم» و«چدوت بيوكيميا» و«معهد تنقية مياه المجاري»، وهي المصانع المعروفة بأن نفاياتها هي الملوث الأساسي للنهر.

ويبدئ بتنفيذ المشروع التجريبي، بعد موافقة ادارات المصانع أعلاه، على تمويله. وجاءت السرعة في بدء تنفيذه، قبل حلول فصل الشتاء، لأن الأمطار تعرقل نقل الأوحال.

ويجري تنفيذ التجربة بناء على شروط وطلبات وزارة البيئة. وتنفذها شركة «نيشر» وشركة «مبادرة الجليل»، بالتنسيق والتعاون مع وزارة البيئة، وبمراقبة ادارة النهر.

وتوجد على ضفاف نهر المقطع (١٢) بركة لتجميع الأوحال التي تستخرج منه.

وقال رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، وهو رئيس ادارة نهر المقطع، ان أهمية المشروع التجريبي تكمن في الأمل لإيجاد حل معقول لمشكلة الاوحال الملوّثة، والمشروع خطوة أولى في عملية معقدة وطويلة.

مطالبة وزير المعارف بسحب ملصق يسيء إلى فرع الملاكمة



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل، د. وليام شحادة، رسالة الى وزير المعارف يوسي سريد، طالبه فيها بإلغاء الملصق الذي أصدرته دائرة الشباب والتربية في الوزارة تحت شعار «انا ضد العنف»، كون الرسم الذي يحمله يسيء الى فرع الملاكمة.

وقال شحادة في رسالته ان الرسم الذي يبين يدًا ممدودة لمصافحة قفاز ملاكمة توحي بأن الملاكمة تربي على العنف، الامر غير الصحيح. فالملاكمة تعتبر احد الفروع الرياضية الاولمبية، تنمّي شخصية الملاكم ايجابيًا وتنبذ العنف بين الشباب وتدعو الى التسامح.

وأضاف شحادة، انه اذا لم يتم سحب كل الملصقات التي تم توزيعها، واستبدالها بملصق أخر، فإنه سيتوجه الى القضاء.

تعيين الاب الياس شقور قيمًا ابرشيًا في مطرانية الروم الكاثوليك




* المطران بطرس المعلم *   * الأب الياس شقور *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عيّن سيادة المطران بطرس المعلم، متروبوليت عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، قدس الأب الياس شقور، قيّما أبرشيًا لمدة عامين، مع كامل الصلاحيات والمسؤوليات التي يخوله اياها القانون الكنسي.

كما عين المعلم لجنة للشوون الاقتصادية من خيرة أبناء الابرشية العلمانيين، لتقوم في المشاركة بتحمل المسؤولية الاقتصادية مع مطران الابرشية.

وقال المطران المعلم في بيان وجهه الى أبناء الرعية ان هذه التعيينات تدخل في إطار التحديث الاداري العام المبني على هيكلية ادارية علمية، يقصد بها صالح الكنيسة وعافيتها وسلامة مسيرتها وضمان نموها على كل صعيد.

بعد مقتل ٣٥٠ رأس ماعز

مطالبة وزير الزراعة بربط القرى غير المعترف بها في النقب بالمياه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت لجنة الاربعين، وزير الزراعة، إيلاء القرى العربية غير المعترف بها في النقب، اهتمامه الاول وربطها بشبكات المياه فوراً.

جاء ذلك في بيان أصدرته اللجنة، أمس، في أعقاب موت (٣٥٠) رأس ماعز تعود لعشيرة العزازمة، بعد تناولها المياه المسممة.

وحملت اللجنة السلطات مسؤولية هذه المأساة التي لحقت بعرب العزازمة مؤكدة ان انعدام المياه في القرى العربية دفع أصحاب المواشي الى اسقاء الماعز من مجمع للمياه تبيّن انه حوى مادة سامة أدت الى هلاك الماعز.

وطالبت اللجنة بتقديم المسؤولين عن تسميم المياه الى القضاء بسبب اهمالهم وعدم تسييج المجمع او وضع اشارات تحذر من تناول المياه.

انتهاء دورة للمشاريع المدرة للدخل للجمعيات العربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بالتعاون مع «مركز بيسان للبحوث والانماء» في رام الله، انهى اتحاد الجمعيات الاهلية العربية، «اتجاه»، دورة للمشاريع المدرة للدخل للجمعيات العربية، شارك فيها (١٧) نشيطًا من الجمعيات العربية.

وجاء في بيان لـ «اتجاه»، ان هذه الدورة هدفت الى ضمان مساهمة الجمعيات في التنمية المجتمعية، ومواجهة تحديات التمويل من خلال الاعتماد على الذات، وتعزيز أسس التواصل والتعاون المؤسساتي بين المنظمات الأهلية في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية.

وكان أشرف على الدورة د. يوسف ناصر، رئيس مجلس ادارة مركز «بيسان». وتحدث في حفل افتتاحها، إضافة الى ناصر، رئيس اللجنة التنفيذية لـ«إتجاه»، محمد ابو ضعوف، وسوزان باوار، ممثلة المؤسسة الالمانية للاستثمار والتنمية «جي.تي.زد.».

اليوم، في مقر نقابة الصحافة في بيروت

لقاء تضامني دفاعًا عن الحرية وقيم التنوير والعقلانية وعن فن مرسيل خليفة

*** الشيخ فضل الله: أغنية مرسيل خليفة «انا يوسف يا أبي» لا تمس بقدسية القرآن.. فهي تعبر عن مضمون انساني يتعلق بقضايا الانسان المقهور***

* بيروت – الوكالات – أعلن المرشد الروحي للشيعة في لبنان، الشيخ محمد حسين فضل الله، أمس الاثنين، ان «تلحين القصيدة المتضمنة لآية قرآنية لا يمس بقداسة القرآن عندما تكون ذات مضمون انساني» وذلك تعليقًا على ملاحقة الفنان اللبناني التقدمي الملتزم، مرسيل خليفة، بتهمة «تحقير الشعائر الدينية» الاسلامية في أحد أغانيه.

وقال العلامة فضل الله المجتهد المعروف باعتداله في بيان وزعه مكتبه الاعلامي: «نحن لا نجيز تلحين القرآن الكريم بالطريقة الغنائية بشكل عام، ولكن عندما تكون هناك قصيدة عامة تتصل بأي جانب انساني وتتضمن كلمة او آية قرآنية فاننا لا نرى في ذلك اساءة للقرآن».

واعتبر الشيخ فضل الله ان قصيدة «انا يوسف يا أبي» التي كتبها الشاعر الفلسطيني محمود درويش عام ١٩٩٢ ولحنها مرسيل خليفة ويؤديها منذ أربع سنوات «تعبر عن مضمون انساني متصل بقضايا الانسان المقهور الذي يمثله نموذج النبي يوسف في تجربته الصعبة مع اخوته، كتجربة اي انسان مقهور مع الذين يضغطون عليه وكتجربة الانسان المستضعف مع المستكبرين».

وأضاف فضل الله: «لا نجد أية اساءة في تضمين القصيدة لهذه الآية القرآنية ولا نجد ان تلحين القصيدة المتضمنة للآية يمس بقداسة القرآن او يسيء اليه».

وكان قاضي التحقيق الاول في بيروت، عبد الرحمن شهاب، قد أصدر مساء السبت، قرارًا ظنيًا طلب فيه انزال عقوبة السجن ستة أشهر إلى ثلاث سنوات على مرسيل خليفة «لاقدامه على تحقير الشعائر الدينية بادخال آية من القرآن الكريم من سورة يوسف ملحنة ومغناة على أنغام موسيقية».

ويذكر بأن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، أكد، أمس الاول الاحد، بأنه وراء الملاحقة القضائية لخليفة.

ولليوم التالي على التوالي تواصلت ردود الفعل المستنكرة لهذه الخطوة.

وقال النائب وليد جنبلاط في تصريح صحفي: «لا يمكن ان نفرض هذا القصاص على مرسيل خليفة المناضل الوطني».

ورأت منظمة الشباب في الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي يترأسه جنبلاط، ان «محاولة النيل من مرسيل خليفة تمس الشعب اللبناني والعربي بأسره».

واستغرب الحزب الشيوعي اللبناني ملاحقة خليفة «الذي استطاع بفنه شكلاً ومضمونًا ان يجسد قضية الوطن ويحملها الى أبعد الآفاق».

وفي هذا الاطار دعا «اصدقاء مرسيل خليفة» في بيان نشرته، أمس الاثنين، الصحف اللبنانية «المثقفين والشعراء والفنانين والكتاب والاعلاميين الى لقاء تضامني من أجل الدفاع عن الحرية» يقام ظهر اليوم الثلاثاء، في مقر الصحافة في بيروت.

وأكد البيان ان التضامن «ليس دفاعًا عن فن مرسيل خليفة وشعر محمود درويش فقط، بل دفاعًا عن قيم التنوير والعقلانية ودفاعًا عن الثقافة اللبنانية وحريتها وحقها في الابداع».



السلطات السودانية تداهم منزل المعارض للنظام الاصولي الصادق المهدي



* الخرطوم – الوكالات – ذكرت صحيفة «البيان» السودانية، أمس الاثنين، ان قوات الأمن داهمت، أمس الاول الاحد، في ام درمان منزل الصادق المهدي، رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب «الامة»، الذي يعيش حاليًا في المنفى.

وأضافت الصحيفة ان عناصر الأمن الذين بقوا ساعات عدة في المنزل كانوا يبحثون على الارجح عن ادلة تتعلق بالاعتداء الاخير الذي استهدف خط انابيب النفط في عطبرة في شمال البلاد!

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني قوله، انه لم يتم اعتقال اي شخص خلال المداهمة، وان زوجة المهدي سارة الفاضل ونجله صديق حضرا عملية التفتيش.

لكن الصحيفة نسبت الى المسؤولة في حزب «الامة»، سارة نقد الله، تأكيدها اعتقال عضوين في الحزب، لم تكشف عن اسميهما، خلال المداهمة.

وأضافت نقد الله، وهي استاذة جامعية، ان مسؤولي العملية استجوبوا نجل المهدي.

وكان اعتداء بالمتفجرات استهدف في ١٩ أيلول في عطبرة خط انابيب ينقل النفط من هيجليج في ولاية كردفان الجنوبية (جنوب غرب) الى مصب بشاير على البحر الأحمر.

وقد أعلن التجمع الوطني الدمقراطي، الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والجنوبية، مسؤوليته عنه.

رغم قانون «الوئام المدني» في الجزائر

الظلاميون الاصوليون يذبحون خمسة أشخاص من عائلة واحدة

* الجزائر – وكالات الانباء – قالت الصحف الجزائرية، أمس الاثنين، ان خمسة أشخاص من عائلة واحدة ذبحوا واصيب ستة آخرون بجروح بأيدي مجموعة اصولية مسلحة ليل السبت/الاحد في ضواحي بلدة «حاسي بحباح» في منطقة الجلفة (٢٧٥ كم الى الجنوب من العاصمة).

وذكرت الصحف ان الضحايا هم من عائلة بودانا، وان منزلهم يقع في حي «قصر الفروج» الفقير في ضاحية «حاسي بحباح»، وقد هوجموا ليلاً من قبل مسلحين إسلاميين لم يعرف عددهم.

وأضافت الصحف ان المسلحين قاموا بذبح الأب (٥٥ عامًا) والام وابنتين في الرابعة عشرة والثالثة من العمر واحد أقرباء العائلة وفصلوا رؤوسهم، بينما اصابوا بالرصاص ستة أطفال آخرين للعائلة نفسها.

وكانت بلدة «حاسي بحباح»، التي تقع على تخوم الصحراء الكبرى حيث تنشط مجموعة تابعة للجماعة الاصولية المسلحة، هدفًا لعدد كبير من الاعتداءات الدموية في الاشهر الثلاثة الاخيرة.

ففي العاشر من أيلول قتل سبعة أشخاص من عائلة واحدة في مجزرة بينما ادى انفجار قنبلة في سوق الى مقتل ثمانية أشخاص في تموز.

ولم تتوقف أعمال العنف في الجزائر رغم هدوء نسبي واستسلام مجموعات مسلحة في اطار قانون «الوئام المدني» التي صدر في ١٣ تموز وينص على عفو كامل او جزئي عن الاصوليين المسلحين الذين لم يرتكبوا جرائم قتل او اغتصاب. وقد اعتمد القانون في استفتاء جرى في ١٦ أيلول وعبر فيه (٩٨٪) من الناخبين عن تأييدهم له.

ولكن منذ ذلك التاريخ، قتل حوالي اربعين شخصًا، حسب حصيلة اعدت استنادًا الى الارقام الرسمية، التي تنشرها الصحف، ليرتفع عدد ضحايا الجماعات المسلحة الى (٣٠٠) قتيل منذ بداية آب الماضي.

سلسلة اعتداءات في اسطنبول

* اسطنبول – ذكرت وكالة أنباء «الاناضول» ان سلسلة اعتداءات بالمتفجرات والزجاجات الحارقة ضربت اسطنبول ليل الاحد/الاثنين متسببة بأضرار مادية دون ان توقع جرحى.

وأضافت الوكالة ان مجهولين وضعوا عبوتين ناسفتين في مقهى وسيارة متوقفة قرب حي «ايسينلر» في الجزء الاوروبي من المدينة. وادى انفجارهما الى تحطم واجهات المقهى والسيارة.

وفي الحي نفسه ألقى مجهولون زجاجة حارقة على مبنى لكنها لم تنفجر.

وفي حي زايتنبورنو (القسم الاوروبي)، ألقى رجلان زجاجات حارقة على مصرف فتسببا باندلاع حريق سرعان ما سيطر عليه السكان.

وفتحت الشرطة تحقيقًا في هذه الحوادث.

اصابة ١٢ تلميذًا لبنانيًا بجروح في انقلاب باص مدرسي في سهل البقاع

* جب جنين (لبنان) – الوكالات – في يومهم الدراسي الاول اصيب (١٢) تلميذاً تراوح أعمارهم بين خمس سنوات و١٢ سنة وأربع معلمات برضوض وكسور من جراء انقلاب الباص المدرسي الذي كان يقلهم الى مدرستهم في سحمر في جنوب سهل البقاع.

وأوضحت الشرطة ان باصًا يتسع لاربعين تلميذاً تابعًا لمدرسة «مبرة السيدة زينب» الخاصة التابعة للطائفة الشيعية انقلت قبيل وصوله الى المدرسة فيما كان يحاول تجنب سيارة صغيرة على طريق ضيقة مما أدى الى وقوع الجرحى الذين نقلوا الى مستشفى في بلدة جب جنين المجاورة.

يشار الى ان سحمر تبعد (١٥) كيلومترًا عن حدود منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل وتتعرض، اسوة بالقرى المجاورة لها، لاعتداءات إسرائيلية شبه يومية.

ويشار إلى أن الدراسة انطلقت، أمس الإثنين، في كافة المدارس الرسمية في لبنان وفي قسم من المدارس الخاصة التي فتح بعضها أبوابه الاسبوع الماضي.

تعزية

تعازينا الحارة الى عموم آل جراد ونعامنة في عرابة لوفاة المرحوم

الحاج سليم محمد نعامنة (ابو فوزي)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الحزب والجبهة الدمقراطية

٩٩٪ من الأوراق النقدية في لندن تحمل آثار كوكايين

* لندن – الوكالات – أفادت دراسة نشرت، أمس الاثنين، أن أكثر من (٩٩٪) من الاوراق النقدية المتداولة في العاصمة البريطانية تحمل آثار كوكايين وورقة من أصل عشرين تبدو آثار الكوكايين فيها واضحة للغاية.

وشملت الدراسة، التي طلبتها هيئة الاذاعة البريطانية من مؤسسة «ماس سبيك انالتيكال» (٥٠٠) ورقة نقدية مستعملة قدمها بنك انكلترا.

وفي أقل من (٤٪) من الحالات اوحت كمية الكوكايين، التي سجلت بأن الاوراق النقدية استخدمت «لاستنشاق» المخدر. وهذه الاوراق التي تحمل كميات تقدر بـ (٨٠) نانوغرام (النانو غرام يساوي واحداً على مليار من الغرام) من المخدرات، اثارت «جنون» آلة القياس «بحيث تحتاج الى بعض الوقت قبل ان تستعيد توازنها»، على حد ما قاله مسؤول في «ماس سبيك اناليتيكال». وان اربع اوراق نقدية فقط لم تحمل آثار المسحوق الأبيض.

ويعود سبب ارتفاع نسبة الاوراق النقدية الملونة الى أن المخدرات تنتقل من ورقة الى أخرى بواسطة الموزع الآلي للاوراق النقدية.

إرتفاع عائدات السياحة في الأردن (١١٪)

* عمان – الوكالات – أعلن وزير السياحة الاردني، عقل بلتاجي، ان القطاع السياحي في بلاده سجل منذ مطلع هذا العام عائدات بلغت (٩٥٠) مليون دولار، اي بزيادة (١١٪) بالنسبة للعام ١٩٩٨.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» عن عقل بلتاجي قوله ان عدد السياح الاوروبيين ازداد (٢٥٪) منذ كانون الثاني الماضي.

وتمثل السياحة، التي جنى منها الاردن (٨٥٠) مليون دولار العام ١٩٩٨، المورد الثاني للعملات الصعبة بعد البوتاسيوم والفوسفات.

وكان الوزير أشار الى ان عدد السياح في الاردن سيبلغ مليونين العام ألفين، في مقابل (١.٥) مليون لهذه السنة و(١.٢) مليون للعام ١٩٩٨.

زيمبابوي تحايلت على صندوق النقد الدولي للحصول على قروض

* لندن – الوكالات – كتبت صحيفة «فاينانشيال تايمز»، أمس الاثنين، ان زيمبابوي قدمت معلومات خاطئة الى صندوق النقد الدولي حول حجم نفقاتها العسكرية في جمهورية الكونغو الدمقراطية لتحصل بسهولة على قرض كبير.

وفي الرابع من آب الماضي، وافق صندوق النقد الدولي على منح زيمبابوي قرضاً قدره نحو (٢٠٠) مليون دولار على (١٤) شهراً بعد ان تلقى تأكيدات بأن التزام هراري العسكري في جمهورية الكونغو الدمقراطية يكلف ثلاثة ملايين دولار شهرياً.

وأكدت الصحيفة الاقتصادية البريطانية ان وثيقة داخلية لوزارة المالية في زيمبابوي تقدر بـ (١٦٦) مليون دولار مجمل النفقات بين كانون الثاني وحزيران من هذه السنة.

وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي للصحيفة «طلبنا من السلطات الزيمبابوية الحصول على توضيحات حول حجم مجمل النفقات في الميزانية».

وتنشر زيمبابوي منذ (١٨) شهراً، قوات في جمهورية الكونغو الدمقراطية لدعم قوات الرئيس لوران ديزيريه كابيلا ضد المتمردين الذين يحظون بدعم من رواندا واوغندا. وقد أرسلت هراري ثلث جيشها لدعم كابيلا، ما خلق مشاكل اقتصادية في زيمبابوي.

اليابان تمنح ١٠٠ مليون دولار للقوة الدولية في تيمور الشرقية

* طوكيو – الوكالات – أعلنت اليابان، أمس الاثنين، انها ستمنح (١٠٠) مليون دولار للقوة المتعددة الجنسيات المنتشرة في تيمور الشرقية لانها لم تتمكن من المشاركة فيها مباشرة بسبب دستورها السلمي.

وأعلن وزير الخارجية الياباني، ماساهيكو كومورا، ان الحكومة اليابانية ستضع هذا المبلغ تحت تصرف الصندوق الخاص، الذي تديره الامم المتحدة لجمع المساهمات المالية لنشر القوات الدولية في تيمور الشرقية.

واوضح كومورا ان هذا الصندوق مخصص، لمساندة «الدول النامية التي تشارك في هذه القوة».

والتشريعات اليابانية الراهنة المتطابقة مع الدستور السلمي، الذي اعتمدته اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، لا تسمح للجنود اليابانيين بالمشاركة مباشرة بعملية لحفظ السلام تقوم بها الامم المتحدة، ولا بد لالتزامهم بأن يقتصر على عمليات لوجيستيه او إخلاء المواطنين اليابانيين في الخارج.

وأعلن رئيس الوزراء الياباني، مؤخراً، ان حكومته تنوي اعادة النظر في هذا التشريع تحت رعاية الامم المتحدة.

وسبق ان قدمت اليابان مليوني دولار لمساعدة لاجئي تيمور الشرقية عبر المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي. وهي مستعدة ان تقدم المزيد من المساعدات اذا ما وجهت الامم المتحدة نداء بهذا الخصوص.

السجن الفعلي على مقاول شغل عاملاً أجنبيًا بدون تصريح

* عكا – مكتب «الاتحاد» – فرض قاضي محكمة الصلح في عكا، ايتان مغين، أمس الاثنين، السجن الفعلي، ستة أشهر، على مقاول من البعنة، بعد إدانته بتشغيل عمال غرباء وبدون الحصول على تصريح رسمي لذلك.

وتبين من لائحة الاتهام، ان المقاول ضبط قبل عدة أشهر وهو يشغل عمالا فلسطينيين بدون تصاريح رسمية ويقيمون في البلاد خلافًا للقانون. وقدم الى محكمة الصلح في عكا، وأكد في حينه للقاضي مغين انه لن يواصل تشغيل العمال وسيحترم القانون. وبناء على تعهده، أطلق القاضي سراحه بكفالة مالية بقيمة عشرة آلاف شيكل، والسجن مع وقف التنفيذ لاربعة أشهر.

وتبين أنه وقبل انتهاء فترة السجن مع وقف التنفيذ، واصل المقاول تشغيل العامل ذاته بدون تصريح والذي ضبط في المرة الأولى في أثناء التفتيش عن عمال أجانب. وأحضرت الشرطة المقاول الى محاكمة سريعة أمس الاثنين، حيث تقرر فرض السجن الفعلي عليه.



مديرية خدمات الدولة
تعلن عن نشر مناقصة رقم ٩٩/١٠٤٤

لوظيفة نائب/ة مدير عام رفيع (ادارة وموارد بشرية)
مكتب نائب المدير العام الرفيع للشؤون الادارية، القدس
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي

الدرجة: ٤٢–٤٤ من تدريج الاكاديميين في العلوم الاجتماعية والآداب.

مؤهلات الوظيفة: ثقافة اكاديمية (لقب اول) ومن المفضل في العلوم السياسية، الادارة العامة، الاقتصاد، القانون، ادارة الاعمال أو الهندسة الصناعية والادارة.
- انهاء دورة ادارة للسلك الرفيع التي تنظمها مديرية خدمات الدولة. انهاء استكمال مهني في مجالات الوظيفة مثل: ادارة موارد بشرية، اعتمادات، تحليل نظم ادارية ودورات لها علاقة بمهام الوظيفة.

الخبرة: للحاصلين على اللقب الجامعي الاول – خبرة ٧ سنوات. للحاصلين على اللقب الجامعي الاول وخبرة في المجال المهني المحدد – خبرة ٦ سنوات. للحاصلين على اللقب الثاني – خبرة ٦ سنوات. للحاصلين على اللقب الثاني وخبرة في المجال المهني المحدد – خبرة ٥ سنوات. خبرة واسعة و متنوعة على مستوى رفيع في الادارة العامة وادارة طاقم من الموظفين.

متطلبات اخرى: اجادة اللغة الانجليزية بغية قراءة مادة مهنية، قدرة على ادارة مفاوضات على مستوى رفيع. قدرة على الاقناع والارشاد.
- يحق ترشيح نفسه من لم ينه الدورة. يطلب من مثل هذا الموظف الاشتراك في الدورة خلال عامين من يوم وقوع الاختيار عليه.

يمكن الاطلاع على النص الكامل للمناقصة لدى احد مكاتب مديرية خدمات الدولة حسب العناوين التالية:

القدس– هكرياه، شارع كبلان ٣ ص.ب ٣٤٠٧٦ ميكود ٩١٣٤٠	٠٢–٦٧٠٥١٤٨
تل ابيب– هكرياه، شارع كلمان مجين ١٠ ميكود ٦١٠٧٠	٠٣–٦٩٥٥٣٨١
حيفا– شارع ي.ل بيرتس ٣٢ ص.ب ٤٨٥٨ ميكود ٣١٠٤٠	٠٤–٨٦٦٠٣٤٨
بئر السبع– شارع هحلوتس ١٣٦، ص.ب ١٠٠٥٠	٠٧–٦٢٣٦٥٥٤

يمكن الاطلاع على المناقصات في موقع مديرية خدمات الدولة على شبكة الانترنت.
(اعلانات الى الجمهور) www.civil-service.gov.il

تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات على النموذج ٢١١٥ (الذي يمكن الحصول عليه لدى المكاتب المذكورة اعلاه ومكاتب المجالس والسلطات المحلية) الى المكتب اللوائي لمديرية خدمات الدولة في القدس.

استقبال الجمهور في المكاتب ايام: الاحد - الخميس بين الساعة ٨:٠٠ – ١٦:٠٠

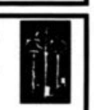
الموعد الاخير لتقديم الطلبات ٩٩/١٠/١٧

تعزية

أحر التعازي نتقدم بها الى الرفيق حسن الزعبي «ابو لينين» وعموم آل الزعبي في قرية طمرة الزعبية لوفاة الوالدة.

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة–
قطاع المرج



مركز الشلطون المقومي بيسرائيل
مركز الحكم المحلي في اسرائيل

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى رئيس مجلس كفريا السابق، كامل ريان، لوفاة والده الحاج

أحمد سالم ريان

وشقيقه

موسى احمد سالم ريان

للفقيدين الرحمة ولكم من بعدهما الصبر وحسن العزاء.

عادي إلدار	مئير نيتسان	غيورا روزنطال
رئيس المركز	رئيس المجلس	المدير العام

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية تقدمها الى يوسف عبوي وأبنائه وأخوته لوفاة الوالد المرحوم

جريس رجا عبوي

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

أعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٥٧٣٨

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس خارطة هيكلية محلية ٥٧٣٨ تغيير رقم ٥٦/٩٧ للخارطة الهيكلية المحلية للقدس رقم ٦٢.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، حي غونين «و»، شارع رشبيح ١٩. كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق. حوض ٣٠١٧٣ قسائم ٤٨، ٧٠، ٧٢، ١١٠، ١١٧، ١٣٤ حوض ٣٠١٧٣ جزء من القسيمة ١٦٤.

اهم تعليمات الخارطة: أ) تغيير تخصيص مساحة من منطقة سكنية ٥ الى منطقة سكنية خاصة. ب) تحديد انشاءات بناء لاضافات بناء في الواجهة الشرقية للمبنى القائم لتوسيع الشقق السكنية الموجودة في الطابق الارضي والطابق الاول وفقا لملحق البناء. ج) تحديد انشاءات بناء لاضافة طابق جزئي لتوسيع الوحدات السكنية القائمة في المبنى في طابقه العلوي وفقا لملحق البناء. د) زيادة عدد الطوابق الاقصى من طابقين الى ٣ طوابق. هـ) زيادة مساحات البناء القصوى على القطعة الجديدة رقم ١ الى ٥٨٧,١٤ مترا مربعا منها ٥٧٢,١١ مترا مربعا مساحات رئيسية. و) تحديد خطوط بناء جديدة لاضافات البناء. ز) تحديد تعليمات بناء وشروط لاصدار رخصة بناء. ح) تحديد تعليمات تتعلق بمبان وجدران للهدم. ط) توحيد وتقسيم جديد.

كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور، كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفقا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٦٢٩٠٢٢٢–٠٢. على المعترض تقديم نسخة عن اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية، القدس، ميدان سفرا رقم ١ الطابق الرابع القدس تلفون: ٦٢٩٦٨١١.

وفقا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها ووفقا لأنظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)–١٩٨٩.

متياهو حوته / رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء / لواء القدس

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع مجد الكروم

ندعو جميع رفاق الكادر في فرع مجد الكروم الى حضور الاجتماع العام الذي سيعقد اليوم الثلاثاء ١٩٩٩/١٠/٥ الساعة الثامنة مساء في النادي تحضيرًا لمؤتمر منطقة عكا المقبل بحضور وفد من سكرتارية المنطقة.

الحضور في الوقت واجب وضروري.

سكرتارية فرع مجد الكروم

المحكمة الشرعية في الناصرة
اعلام حكم

الى المدعى عليه مصطفى عزات ابو زهرة من كفرقاسم والمجهول محل الاقامة، خذ علماً بهذا انه صدر قرار يثبت زواجك من سميرة محمد هيب في قضية تثبيت زواج رقم ٩٩/٣٦٢ وذلك بتاريخ ٩٩/٩/٢٧ اعتباراً من يوم ١٩٩٨/١١/٤، حكمًا غيابيًا قابلاً للاعتراض والاستئناف.

تحريراً في يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٠ هـ وفق ١٩٩٩/٩/٢٧.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الاسدي

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الناصرة
اعلان بخصوص ايداع خارطة محلية مفصلة رقم ج/١٠٩٢٥

يعلن بهذا وفقًا للمادة ٧٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الناصرة وفي مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال خارطة مفصلة ج/١٠٩٢٥ التي تشكل تغييراً لنظام الخرائط:

ج/٢٦٣٧ ٤١/٣٦٥ TP

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: الناصرة حوض ١٦٥١٣ قسائم ١٠ و ١٠٨ حوض ١٦٥١٣ جزء من القسائم ٩، ١٠٧، ١١٤ حوض ١٧٥٦٨ جزء من القسائم ٢، ١٢، ٣٨، ٤١

اهم تعليمات الخارطة:

أ. تكبير نسبة البناء وارتفاع المبنى باضافة طابق رابع حسب خارطة البناء المرفقة بحوض ١٦٥١٣ قسيمة ١٠.

ب. تحديد تعليمات البناء.

كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او أي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضرراً من الخارطة وكل صاحب حق وفقًا للمادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان حسب المتأخر منها في الصحف الى مكاتب اللجنة المحلية الناصرة: بلدية الناصرة ١٦٠٠٠ تل: ٠٦-٥٧٣٥٠٤٠.

والى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء الشمال كريات هممشلا نتسيرت عيليت ١٧٠٠٠ تل: ٠٦-٦٥٠٨٥٠٨.

وفقًا للمادة ١٠٣ (أ) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطياً مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند اليها ووفقًا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) ١٩٨٩.

يغال شامر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء الشمال



رؤيا براك..

* في خطابه الافتتاحي لدورة الكنيست الشتوية، أمس الاثنين، نوّه ايهود براك، رئيس الحكومة، بـ«صعوبة» القرارات الحاسمة التي ينبغي اتخاذها في المستقبل المنظور، بخصوص المفاوضات مع سوريا ولبنان والمفاوضات حول الوضع الدائم للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني.

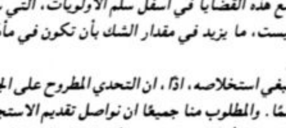
ورغم أنه امسك عن ذكر التفاصيل فان الصعوبة التي يعنيها براك كامنة، على الاغلب، في ضرورة التخلي عن بعض المسلمات التقليدية للسياسة الاسرائيلية الرسمية التي عفا عليها الزمان. ومن بين ذلك التخلي عن مفهوم القوة والاحتلال كأساس للأمن. واذا كان مثل هذا الامر، في قراءة براك، هو من الصعوبة بمكان حسبما يقول، فان اول ما يخطر على البال ان المماطلة في الاقدام على ذلك كانت دائمًا هروبًا من الحاضر ومن الاستجابة لتحدياته، وبشكل خاص الاستجابة لتحدي الابتعاد عن اعادة انتاج الماضي، التي تكمن فيها ولا تزال الازمة الحقيقية للسياسة الاسرائيلية الراهنة.

من حقنا ان نسجل هذا الكلام لبراك، وايضًا ان نزيده على كلامه ووعوده التي أطلقها قبل الانتخابات الاخيرة وكانت سببًا، لا يمكن لأحد الاستهانة به، في فوزه برئاسة الحكومة على خصمه بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة السابق. وسيكون من واجبنا ان نسجل هذا الكلام على براك في المستقبل، اذا بقي يدور في فلك التبجح الذي تذروه الرياح. خصوصًا وان التجربة المنقضية من عمر هذه الحكومة ليست مشجعة كفايةً لناحية اخذ كل ما يقوله ويصدر عنه على محمل الجد.

وعلى صعيد السياسة الداخلية استمعنا الى رئيس الحكومة وهو يتحدث في الخطاب نفسه عن احلام برامجه الوردية لابراء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. ولم يقتصد في الكلام والاوصاف عن كون الحكومة الواقف على رأسها تشكل «النموذج الأفضل» لبناء التقدم وصياغة مستقبل الانسان. وهذا بدوره كلام جميل يظل المحك الرئيسي لصدقيته هو في التطبيق العملي له، الذي سيكون الحكم عليه لاحقًا، بطبيعة الحال. لكن من غير السابق لأوانه ان نعيد الى الأذهان انه لا يمكن ان تكون القضايا العربية ولا مشاكل المواطن العربي بمنأى عن هذه الرؤيا. ولدى التدقيق في خطاب براك يمكن القول انها ليست كذلك. لكن في مجرد وضع هذه القضايا في اسفل سلم الأولويات، التي سلسلها براك امام الكنيست، ما يزيد في مقدار الشك بأن تكون في مأمن من النتائج المقبلة.

ما ينبغي استخلاصه، اذًا، ان التحدي المطروح على الجماهير العربية ما زال قائمًا. والمطلوب منا جميعًا ان نواصل تقديم الاستجابة الصحيحة له، كما كانت الحال عليه دائمًا مع حكومات اسرائيل المتعاقبة.

(«الاتحاد»)





● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●
● المدير العام: رائد فرح ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
● البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ●
● «الاتحاد» في المناطق ●
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦
***
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لأصحابها نشرت او لم تنشر

أزمة الممر الآمن

أول عقبة يصطدم بها اتفاق «شرم الشيخ»

* بقلم: محمد عواد *

* حكومة براك التي ارادت الاستمرار بالعملية السلمية بشروطها، ماطلت في تطبيق اتفاق «واي» ولم تباشر بتطبيقه الا بعد ان اجرت تعديلاً عليه، فجاء اتفاق «شرم الشيخ» في الخامس من ايلول الماضي وأطلق العملية السلمية من جديد بعد ان ترك براك بصماته الخاصة التي اراد من خلالها ترك انطباع بأنه لن يكون ندًا سهلاً، لغاية في نفسه ولإرضاء اوساط اليمين التي دعمته في الانتخابات!

وبعد ان بوشر بتطبيق اتفاق «شرم الشيخ» جاء تأجيل فتح الممر الآمن الذي سيربط بين قطاع غزة وجنوب الضفة الغربية لخلق التواصل الجغرافي بين شقي الدولة الفلسطينية العتيدة، ليكون اول تعثر كبير لهذا الاتفاق، علمًا بأن التأجيل الاخير سبقه تأجيل آخر لمدة يومين.

الفلسطينيون، وبحق، يحملون الاسرائيليون مسؤولية فشل المفاوضات التي كان من المفروض ان تنتهي الى اتفاق حول فتح الممر الذي يسمح لهم، اعتبارًا من صباح الاحد (أمس الاول)، بعبور طريق طولها ٤٤ كيلومترًا تربط قطاع غزة بترقوميا في منطقة الخليل عبر الاراضي الاسرائيلية.

وبحسب الجدول الزمني لاتفاق شرم الشيخ، فانه كان من المفروض ان يفتح الممر يوم الجمعة الماضي. ولكن وعندما اصطدم المفاوضون بعقبة «البطاقات الممغنطة» وعقبة «الحصانة السياسية» التي يجب ان يتمتع بها هذا الممر، تقرر التأجيل الى يوم الاحد، وسط محاولة حكومة براك التقليل من أهمية التأجيل لكي تبقى، في نظر الرأي العام العالمي، حكومة تحترم الاتفاقيات الموقعة والتي تعلن ان مبدأ الاحترام للاتفاقيات مبدأ رئيسي لسياستها. وقد برز ذلك من خلال تصريح وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي إن «الامر لا يشكل أزمة، وقرار التأجيل (الذي اصبح تأجيلين) بفتح الممر اتخذ بالاتفاق المشترك مع الفلسطينيين» وقال انه لا بد من حصول اتفاق «في غضون الايام القليلة المقبلة».

الجانب الفلسطيني، يرى مسألة التأجيل بطريقة مختلفة، وكما جاءت على لسان وزير الشؤون المدنية جميل الطريفي الذي يرأس طاقم المفاوضين الفلسطينيين: «المباحثات فشلت بسبب الاسرائيليين الذين لا يريدون تطبيق اتفاق شرم الشيخ».

ان فتح الممر الأمن مهم جدًا بالنسبة للفلسطينيين على الصعيدين العملي والرمزي معًا، انطلاقًا من تقسيم المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية. فعلى الصعيد العملي، سيسمح فتح الممر لسكان قطاع غزة بالانتقال بحرية الى الضفة الغربية للمرة الاولى بعيدًا عن رقابة وملاحقة قوات الأمن الاسرائيلية، ودون الاضطرار الى الحصول على تصريح خاص. ومعروف ان اصدار مثل هذه التصاريح يتم «بالقطارة» ولفترة محدودة جدًا.



* جنديان اسرائيليان يفحصان هوية سائق فلسطيني على معبر ترقوميا (و.ص.ف.) *

اما على الصعيد الرمزي، فان اقامة التواصل الجغرافي في الاراضي التي تخضع للسلطة الفلسطينية، لا غنى عنه بالنسبة للكيان الفلسطيني، خاصة وان اتفاقيات اوسلو (١٩٩٣) عالجت هذه المسألة.

الجانب الاسرائيلي، وخاصة رئيس الحكومة براك، معني هو الأخر بفتح الممر الآمن من اجل الظهور بأن التقدم في العملية السلمية سائر الى الامام. ولكنه في الوقت نفسه يريد ان يظهر بأنه «لا يتساهل ابدًا» بالنسبة «لأمن وسيادة» دولته! فبدا متشددًا حيال قضية توقيف اي فلسطيني مطلوب من قبل قوات الأمن الاسرائيلية في اثناء سلوكه في هذا الممر الآمن. وفي هذا السياق، ابدى الجانب الفلسطيني نوعًا من التنازل، بل نوعًا من الانصياع لهذا المطلب في سبيل فتح الممر الآمن. وبدت مسألة من سيقوم بتسليم البطاقات الممغنطة وكأنها حجر العثرة الرئيسي، فطلبوا أن يقوموا هم بتسليمها لمن يرغب بسلوك الممر الآمن، بينما يصر الاسرائيليون على ان يقوموا هم بتسليمها. المسألة، على ما يبدو، مسألة كرامة ومحاولة للخروج بانجازات ما.. وعلى ما يبدو فإن هذه المسألة ستحل هي الاخرى وقد تقام بالتالي محطات مشتركة للجانبين لتسليم البطاقات الممغنطة على غرار قوات الارتباط المشتركة.

ان التأجيل المزدوج لفتح الممر الآمن، يضع علامات سؤال عديدة على تطبيق بقية بنود الجدول الزمني لاتفاق شرم الشيخ، مثلما كان تأجيل البدء ببناء ميناء جديد في غزة والذي كان مقررًا في الاول من الشهر الجاري (الجمعة الماضية) هو الآخر.

وفي ظل تأجيل فتح الممر الآمن الاول، فإن الحديث عن الاتفاق حول رسم «ممر» ثانٍ للفلسطينيين يربط بين غزة وشمال الضفة الغربية والمتوقع وضعه موضع التنفيذ بعد أربعة اشهر، والذي كان مقررًا البدء به اليوم، الخامس من تشرين الاول، يصبح غير مجدٍ بل وسابقًا لأوانه.. وكذلك الأمر بالنسبة لالتزام الجانب الاسرائيلي بالافراج عن ١٥١ اسيرًا في الثامن من هذا الشهر، حسبما تنص عليه اتفاقية «شرم الشيخ».

ويبقى السؤال، هل سيكون موضوع المماطلة والتأجيل في بنود الاتفاقيات الموقعة سلوكًا منهجيًا لبراك وحكومته؟! أبهذه الاساليب يمكنه جلب سوريا - الاسد الى طاولة المفاوضات، علمًا بأنه يوجه النداء تلو الأخر للرئيس السوري، الاسد، داعيًا إياه الى استئناف المفاوضات التي توقفت قبل حوالي اربع سنوات، في اشارة الى ان النداء الاخير بهذا الصدد جاء يوم امس، الاثنين، من خلال خطابه امام الكنيست في افتتاح دورتها الشتوية.

ما تم انجازه وما تبقى من اتفاق شرم الشيخ

البنود التي طُبقت:

١) ٩٩/٩/٩: اسرائيل افرجت عن ١٩٩ اسيرًا (بدل مائتين، بعد ان رفض احد الاسرى الخروج بدون باقي زملائه).

٢) ٩٩/٩/١٠: اسرائيل سلمت السلطة الفلسطينية ٧٪ من اراضي الضفة الغربية المحتلة (٤٠٠ كيلومتر مربع).

٣) ٩٩/٩/١٣: اطلاق مفاوضات الوضع النهائي رسميًا (الا انها لم تبدأ بشكل عملي بعد، وما زالت هوية من سيرأس الجانب الاسرائيلي مجهولة بعد ابعاد المحامي چلعاد شير).

ما كان يجب تنفيذه ولم ينفذ:

١) ٩٩/١٠/١: فتح الممر الآمن الذي يربط غزة بجنوب الضفة الغربية (ترقوميا في منطقة الخليل).

٢) بدء اعمال البناء في ميناء غزة.

البنود التي يجب انجازها:

١) ٩٩/١٠/٥ (اليوم): الاتفاق على تحديد ممر آمن ثانٍ للفلسطينيين يربط بين غزة وشمال الضفة الغربية ويتوقع ان يدخل حيز التنفيذ في غضون اربعة اشهر.

٢) ٩٩/١٠/٨: الافراج عن مجموعة اخرى من الاسرى الفلسطينيين (١٥١ اسيرًا).

٣) ٩٩/١٠/١٥: تسليم السلطة الفلسطينية مزيدًا من الاراضي في الضفة الغربية.

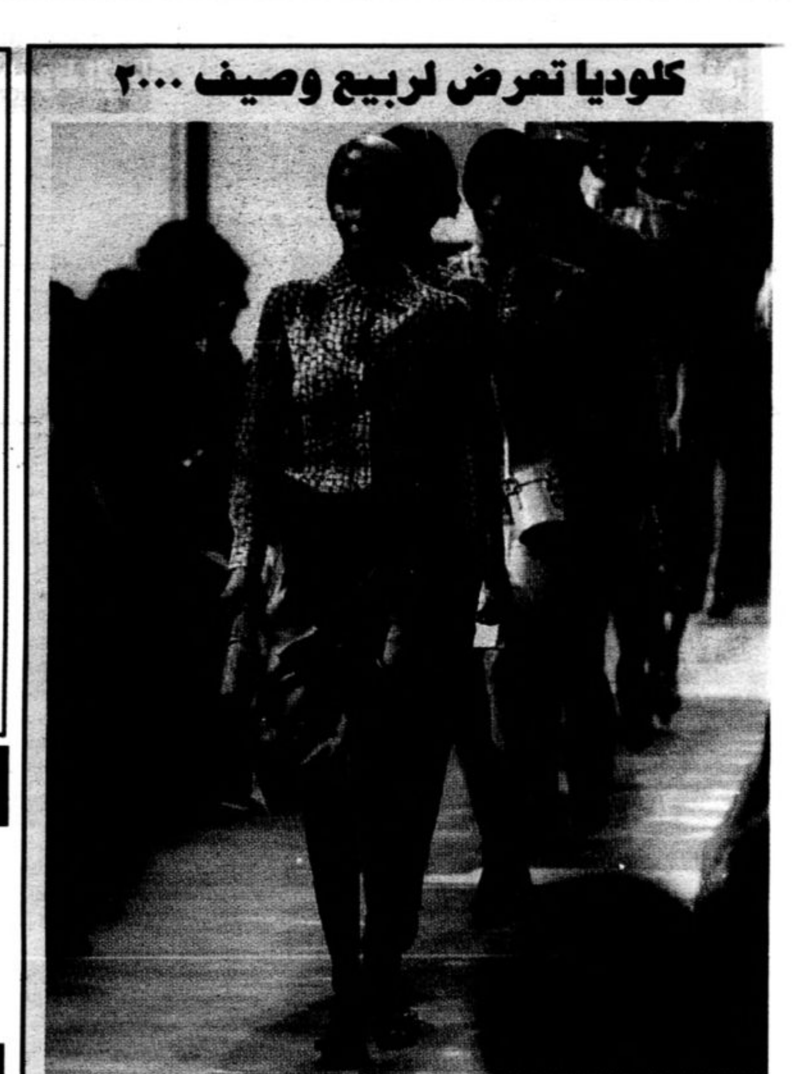
٤) ٩٩/١٢/٩ (بدء شهر رمضان): الافراج عن مجموعة ثالثة من الاسرى سيتم الاتفاق على العدد لاحقًا. وينص الاتفاق على بذل اسرائيل جهودًا لاطلاق سراحهم قبل بدء شهر رمضان المبارك.

٥) ٢٠٠٠/١/٢٠: ثالث انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية - تتسلم السلطة الفلسطينية مزيدًا من الاراضي ليصل مجموع ما تسيطر عليه نسبة ٤٠٪ من اراضي الضفة الغربية.

٦) ٢٠٠٠/٢/١٣: توقيع اتفاق اطار يحدد الخطوط العريضة للتسوية النهائية.

٧) توقيع اتفاق نهائي.

كلوديا تعرض لربيع وصيف ٢٠٠٠



* عارضة الأزياء الشهيرة، كلوديا شيفر، تعرض في باريس أحد أزياء المجموعة التي أبدعها مصمم الأزياء مارك جاكوب لربيع وصيف العام المقبل *

فشل مشاريع الأمير إدوارد التليفزيونية

* لندن ـ الوكالات ـ ذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أمس الإثنين، أن عمل الأمير إدوارد في مجال التلفزيون حيث تواجه شركة الإنتاج، التي يملكها ركودًا ماليًا وصعوبات في الانطلاق، تعرض لفشل جديد بعد أن رفضت هوليوود مشروعًا تقدم به لتصوير مسلسل عن جيمس بوند في طفولته وشبابه.

وقد توجه الابن الأصغر لملكة بريطانيا، إليزابيث الثانية، شخصيًا منذ فترة قصيرة إلى كاليفورنيا حيث استوديوهات شركة «أم. جي. إم» ليعرض مشروعه على منتجة أفلام جيمس بوند الأخيرة، بربارا بروكولي.

وتتلخص فكرته بإنتاج مسلسل تلفزيوني من (٢٢) حلقة بكلفة تبلغ (١.٢) مليون جنيه استرليني (١.٨٦ مليون يورو) للحلقة الواحدة، عن طفولة وشباب جيمس بوند الخياليين.

وقال مصدر قريب من المفاوضات لصحيفة «ديلي ميل» إن «اللقاء استمر حوالي الساعتين». وأضاف: «ولكن بعد بضعة أيام، طلبوا منه أن يصرف النظر عن الموضوع ولم يُبدوا أي اهتمام بهذا العرض».

ويشكل ذلك ضربة جديدة للأمير، الذي يبلغ من العمر (٣٥) عامًا وتواجه شركته «أردينت» خسائر مالية منذ تأسيسها في ١٩٩٣.

ويبلغ عجز الشركة المتراكم (٢.٧) مليون دولار في نهاية ١٩٩٨، حسبما تقول الصحف، بينما ما زال المساهمون، وبينهم سلطان بروناي، ينتظرون الأرباح.

ويحاول إدوارد، من دون جدوى، أن يخرج الشركة بتسويق الأفلام الوثائقية المتعلقة بالأسرة المالكة البريطانية، والتي حققت حتى اليوم نجاحًا.

الكومبيوتر أخطأ.. مئة عام فقط

* وارسو ـ الوكالات ـ استدعيت بولندية في العام الأول بعد المئة من العمر للتلقيح الإجباري للأطفال بعد أن خلط الكومبيوتر في سنة الميلاد وقرأ ١٩٩٨ بدلاً من ١٨٩٨.

وقالت صحيفة «سوبر إكسبرس» الشعبية، أمس الإثنين، إن السيدة هيلينا باجون، التي تسكن منطقة «ستار اكوايبس» في وسط البلاد، تلقت الدعوة «بسعادة».

ونقلت الصحيفة عن العجوز قولها: «لقد أزاحوا قرنًا كاملاً عن كاهلي، ويسرني أن أبدأ من جديد». وأضافت: «لقد لبيت الدعوة وتوجهت إلى المستوصف وأنا سعيدة لأن الجميع ضحكوا عندما اكتشفوا الخطأ».

ويقول مسؤولو الجهاز الصحي في المنطقة إنهم فرغوا لتوهم من تحديث أجهزة المعلوماتية لديهم.. وأكدوا أن الخطأ لن يتكرر مع الألفية الثانية.

قتل زوجته ولم يفسر دوافعه لذلك!!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قتل شاب (٤٥) عامًا، زوجته في بيتهما في «معاليه أدوميم»، صباح أمس الإثنين، خلال نقاش نشب بينهما وسلم نفسه للشرطة بعد الجريمة.

ووصل الشاب مذهولاً، بعد ارتكاب الجريمة، إلى مركز الشرطة في «معاليه أدوميم». وهو لا يعرف اللغة العبرية، فهو إثيوبي، قدم مع عائلته إلى البلاد قبل أشهر، فلم يفهم عليه أفراد الشرطة في المركز ما الذي يريده، وأحضروا شخصًا يترجم لهم لغته «الأمهارية». وتبين أن للزوجين سبعة أولاد، كانوا جميعهم في المدرسة. وبعد أن أوصل الأب ابنته الصغرى إلى الروضة، رجع إلى البيت، ونشب جدال بينه وبين زوجته، واحتدم بشدة، فتناول سكينًا من المطبخ وانهال على زوجته طعنًا ومزّق عنقها وتركها تتخبط في دمائها. وبعد أن لفظت أنفاسها توجه إلى مركز الشرطة.

وقال قائد مركز شرطة «معاليه أدوميم»، ساسي شسون، إن العائلة كانت تعاني أوضاعًا اقتصادية صعبة، وتقدمت عدة مرات إلى قسم الرفاه في بلدية «معاليه أدوميم» للحصول على مساعدات، لكن الزوجة لم تقدم أي شكوى إلى الشرطة ضد زوجها. وأشار شسون إلى أن الدافع للقتل قد تكون شك الزوج في أن زوجته تخونه.

وقال عدد من الجيران إنهم لم يسمعوا بتاتًا عن مشاكل بين الزوجين، وإن علاقتهما كانت جيدة.

ومن المتوقع إحضار القاتل إلى المحكمة اليوم، لتمديد اعتقاله، الذي لم يقدم، أمس، أي تفسير حول دوافعه لقتل زوجته.

تمديد اعتقال مسن مارس الأعمال المشينة ضد حفيدته!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ مددت محكمة الصلح في روش پينا، أمس الاثنين، اعتقال مسن (٦١ عامًا)، سبعة أيام لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة إليه، وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد حفيدته.

وتبيّن من ملف التحقيق أن المسن كان يستغل وجوده مع حفيدته (١٤) عامًا وحدهما، وتحت ستار الملاطفة والمداعبة كان يتجاوز الحدود إلى ممارسة أعمال مشينة ضدها. ونفى المسن التهمة، جملة وتفصيلاً، في بداية التحقيق، لكنه اعترف فيما بعد بجزء من التهمة وتحمل المسؤولية عن أعماله ضد حفيدته التي أغرته!!

معتقل طعن شرطيًا كان ينقله إلى المحكمة!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ طُعن شرطي، أمس الإثنين، في أثناء نقله أحد السجناء إلى المحكمة وأصيب بجروح متوسطة استدعت نقله إلى مستشفى «رمبام» في حيفا للعلاج.

وتبيّن من بيان مركز شرطة حيفا، أن أفرادًا من وحدة «نحشون»، في الشرطة، التي تعمل في نقل السجناء الخطرين من أماكن اعتقالهم وسجنهم، كانوا، أمس الإثنين، ينقلون أحد السجناء الخطرين من مكان اعتقاله إلى المحكمة في حيفا للنظر في قضيته. وفي أثناء نقله، طعن الشرطي القريب منه بآلة حادة عدة طعنات في صدره وأصابه بجروح متوسطة.

ولم يفصح المعتقل عن دوافع الطعن والتزم جانب الصمت، وأعيد إلى السجن. ومن المتوقع جلبه إلى المحكمة اليوم الثلاثاء.

تخريج فوج جديد من المشاركين في المشروع التثقيفي «إتچار»



* الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ بمشاركة العشرات من الأمهات والأطفال، جرى، أمس الأول الأحد، في قاعة المركز التربوي ـ دبورية، الاحتفال التقليدي الرابع لمشروع «إتچار» التعليمي والتثقيفي، مُنحت خلاله الشهادات التقديرية للأمهات والأطفال المشاركين في المشروع.

وقالت مركزة «إتچار»، الأخصائية التثقيفية دعاء عزايزة، إن هذا المشروع جاء بالأساس لرفع معنويات وثقافة وآفاق التحدي لدى الأمهات غير العاملات، في كيفية متابعة شؤون أطفالهن التربوية وفق أحدث الأساليب والمناهج التعليمية والتثقيفية التي توزع لهن في البيوت على شكل كراسات ولأكثر من مرة في السنة.

وأضافت: «إن المشروع ملائم، أيضًا، لباقي الأمهات العاملات اللواتي يزداد عددهن ومشاركتهن في «إتچار» من يوم لآخر!».

ويشرف على المشروع ويدعمه قسم «شاحر»، التابع لوزارة المعارف والثقافة، كما تقوم الجامعة العبرية، في القدس، بتمويل موضوع الإرشاد والمواد التعليمية الخاصة بالمشروع.

في سابقة هي الأولى من نوعها

«العليا» تُلزم والدًا بدفع تعويضات لأولاده، أهملهم على مدى سنوات

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ فرضت «المحكمة العليا»، أمس الإثنين، في قرار يعتبر سابقة، على يتسحاق أمين، دفع مبلغ مليون شيكل، لأولاده الثلاثة، تعويضًا لهم عن إهماله وتنكره لهم على مدى سنوات طويلة.

وتبيّن أن زوجة يتسحاق، إنتحرت وهي في الثامنة والعشرين من العمر. وللزوجين ثلاثة أولاد، أصغرهم عمره (٤٠) يومًا. وتزوج يتسحاق ثانية من امرأة أقنعته بقطع أي صلة مع أولاده. وتنكر يتسحاق لأولاده وقطع أي علاقة معهم وأهملهم. فقد سلمهم إلى جدهم والد أمهم، الذي سلمهم بدوره إلى مؤسسة للأيتام. ومع مرور الزمن، انتقل الأولاد الثلاثة من مؤسسة إلى مؤسسة. وكانوا يتعرضون للضرب من جدهم ويهربون وينامون في العراء. وبسبب تلك الظروف تدهوروا إلى عالم العنف والسرقات والمخدرات، وهاموا على وجوههم إلى أن تجندوا في الجيش.

وكانت المحكمة المركزية في تل أبيب، قبلت شكوى وطلب الأولاد الثلاثة، للحصول على تعويضات بسبب إهمالهم والتنكر لهم من والدهم، إلا أنه استأنف إلى «العليا» ضد قرار المركزية.

وأكدت هيئة «العليا»، من ثلاثة قضاة، في قرارها، أمس الإثنين، «أن من واجب كل أب تقديم ليس المساعات المالية وتلبية احتياجات أولاده المالية وحسب، إنما عليه توفير المحبة لهم وغمرهم بالعطف والمعاملة الإنسانية والتربية الصحيحة والاهتمام بهم كما يجب».

وأشار القضاة إلى أن والدًا يهمل أولاده سيدفع الثمن.

وقال المحامي شلومو كحلي، الذي رافع عن الأولاد الثلاثة وقدم الدعوى باسمهم للحصول على التعويضات، إن قرار العليا من شأنه تثبيت حقوق الطفل والمساهمة في تخفيف ظاهرة العنف في العائلة. فهو يُلزم الأب بتوفير الرعاية والعطف والمحبة لأولاده.

إدانة صحفي بتسريب معلومات إلى رجل أعمال!

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ دانت محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الإثنين، الصحفي دورون روزن تسفيغ، بمسّ بخصوصيات زبائن يتعاملون مع «بنك همزراحي» وتسريب معلومات عنهم، مقابل الحصول على أموال من الذين أعطاهم المعلومات. وسيصدر قرار الحكم ضده قريبًا.

وتبيّن من لائحة التهام أن تسفيغ، عندما كان يعمل في جريدة «غلوبوس»، ويحرر الزاوية الاقتصادية في جريدة «هآرتس»، نقل إلى رجل الأعمال يولي أوفير معلومات حصل عليها بحكم عمله وموقعه في الجريدتين، حول الأحوال المالية لعدد من زبائن بنك «همزراحي». وتنافس أوفير، في حينه، مع آخرين على شراء وامتلاك الوحدة المركزية في البنك، بعد أن حصل على المعلومات من تسفيغ، مقابل دفع مبلغ (١٥) ألف دولار له، الأمر الذي ساعد أوفير على الفوز بالمناقصة لامتلاك الوحدة المركزية.

وكان تسفيغ قد اقترح على رجل الأعمال ألفي ديكروف، شراء الوحدة المركزية في البنك، لكنه رفض. وأبلغ مستشاره القضائي عن اقتراح تسفيغ، وعندها انكشف الأمر.

ورفضت المحكمة ادعاء تسفيغ أنه قدم معلومات في إطار الاستشارة الاقتصادية القانونية ولم يكشف عن أسرار. وأكدت المحكمة أن تسفيغ عمل لصالحه الشخصي وليس من أجل المصلحة العامة، خاصة أنه حصل على مبلغ (٢٥) ألف دولار من أوفير.

إلزام المسؤول عن الطاعة تبريرَ عدم تقديم مديرة مدرسة إلى محكمة الطاعة

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت «المحكمة العليا»، أمس الإثنين، تعليماتها إلى المسؤول عن الطاعة في مفوضية خدمات الدولة، لإعادة النظر في قراره عدم تقديم مديرة مدرسة في نتانيا إلى محكمة الطاعة، بعد وصول شكاوى ضدها من أهالي طلاب إثيوبيين في المدرسة، حول تنكيلها بأبنائهم من منطلقات عنصرية وبسبب لونهم.

وجاء ذلك في بحث الالتماس الذي قدمته (١١) عائلة من أهالي الطلاب إلى «المحكمة العليا»، يطالبون فيه بإبعاد المديرة عن المدرسة ومعاقبتها لأنها نكلت بأبنائهم.

وكانت الشرطة في حينه أوصت بتقديم المديرة إلى محكمة الطاعة، لكن النيابة أغلقت الملف لانعدام الحقائق الدامغة والإثباتات ضد المديرة.

وجرى نقل المديرة إلى مدرسة أخرى بعد تقديم الشكاوى ضدها.

وعلى المسؤول عن الطاعة في مفوضية خدمات الدولة إعطاء رده إلى «المحكمة العليا»، حول عدم تقديم المديرة إلى محكمة الطاعة، خلال (٤٥) يومًا، وبعد ذلك يصدر قرار الحكم.

«نو شو» لغة سرية طورتها النساء منذ قرون في الصين مهددة بالانقراض

* ڤانكوڤر (كندا) ـ الوكالات ـ أفاد فيلم وثائقي عُرض في مهرجان ڤانكوڤر السينمائي، أن لغة سرية، طورتها نساء منذ قرون في جنوب الصين، في طريقها إلى الانقراض.

وأكدت مخرجة الفيلم، يانغ يو كينغ، التي تعيش في كندا، أن هذه اللغة المكتوبة تدعى «نو شو» أو «لغة النساء» وأنها لم تعد معروفة سوى من قبل قرويتين مسنّتين.

وأضافت كينغ أن هذه اللغة ابتكرتها، سرًا، النساء في منطقة جيانيونغ في إقليم يونان، لأنهن لم يكنّ يملكن حق التوجه إلى المدرسة، خلافًا للذكور.

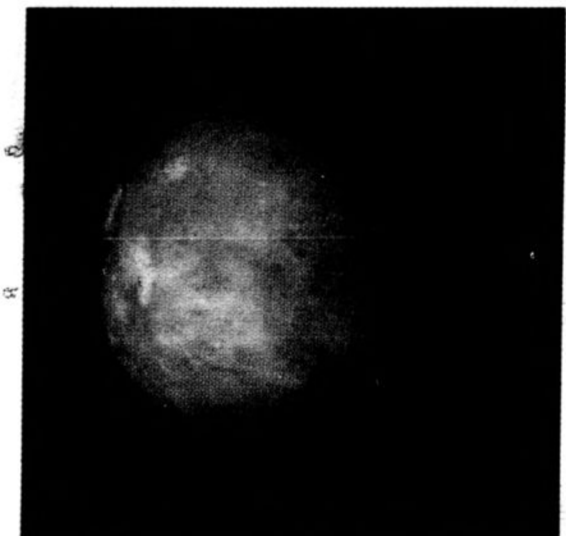
وكانت هذه اللغة تسمح للنساء بتوجيه انتقادات إلى النظام الذكوري الإقطاعي في الصين وعادة ربط قدمي الفتيات.

وقالت كينغ: «قلة من الصينيين على علم بوجود هذه اللغة، التي كان الرجال يرون فيها نوعًا من السحر».

وأضافت كينغ أن هذه اللغة، التي تضم عددًا من الرموز أقل من تلك، التي تتألف منها اللغة الصينية، تنقرض مع عدد من عادات القرى في مجتمع في أوج تطوره.

وقد عرض فيلم يانغ في المهرجان السينمائي الدولي الثامن عشر، في ڤانكوڤر، الذي يتضمن أكثر من ٣٠٠ فيلم من خمسين بلدًا.

هبوط الإنسان على كوكب المريخ حلم في طريقه إلى التحقق



* بوسطن (الولايات المتحدة) ـ الوكالات ـ يؤكد الخبراء أن الإنسان سيكون قادرًا على الهبوط على سطح المريخ في مطلع القرن المقبل، وأن المطلوب حاليًا هو تحديد موعد الرحلة المأهولة إلى الكوكب الأحمر.

وأكد رئيس «جمعية المريخ»، روبرت زوبرين، خلال حلقة دراسية نُظمت خلال عطلة نهاية الأسبوع، في معهد «ماساشوستس» للتكنولوجيا، في ضاحية بوسطن (شرق): «سنتمكن من الهبوط على المريخ خلال عشر سنوات».

أما وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» فتتوقع أن يتم ذلك في حدود العام (٢٠١٤) أو (٢٠٢٠).

هذا في حين بدأ الحالمون باستغلال المريخ أو تنظيم رحلات سياحية إليه الدعاية لمشاريعهم على الأرض.

وقال زوبرين، المهندس السابق لدى مجموعة «لوكهيد مارتين» لصناعة الطائرات والمركبات الفضائية، إنه سيطلق أول مركبة مسيرة ذاتيًا خاصة به وغير مأهولة إلى المريخ في (٢٠٠٥).

وستكون هذه المركبة، ما أن تحط على الكوكب، قادرة باستخدام غاز الكربون الموجود في الجو، على صنع الوقود الضروري لإطلاق مركبة فضائية قادرة لاحقًا على إعادة رواد فضاء إلى الأرض.

وأكد زوبرين أن «استخدام المصادر المحلية لن يجعل المهمة رخيصة فحسب، وإنما أكثر فعالية».

وبعد ذلك بعامين، أي في (٢٠٠٧)، سترسل أول مركبة مأهولة إلى المريخ.

أما «ناسا» فتعتزم إرسال مركبة تحتوي، هي أيضًا، على مصنع لتصنيع الوقود ومركبة للعودة في موعد أقصاه (٢٠١٦).

وسترسل «ناسا» أول رحلة مأهولة في (٢٠١٨) وثانية في (٢٠٢٠). وتستغرق كل رحلة أربعة إلى خمسة أشهر، أما الرواد فسيمضون سنة ونصف السنة على الكوكب.

وكان نموذج من المحرك الأيوني، الذي يستخدم طاقة متولدة من مفاعل نووي والذي يتيح إجراء مثل هذه الرحلة، استخدم سابقًا لإطلاق سفينة «ديب سبيس وان» الفضائية. وينبغي تصميم محرك أكثر قوة للوصول إلى المريخ.

ويؤكد فرانكلين تشانغ دياز، الذي صمم النموذج الأولي أنه «لا توجد أي مشكلة تقنية في ذلك».

وفي مركز جونسون الفضائي، في هيوستن، تكساس، تتدرب عدة فرق داخل مركبة محكمة الإغلاق، حيث يتوقع أن يمضي الرواد عدة أسابيع خلال رحلتهم الفضائية. والسفينة مزودة بتقنيات لمعالجة المياه والأوكسجين المستخدمين.

وكان الرواد، الذين أمضوا فترات طويلة على محطة «مير» الفضائية، أثبتوا أن الإنسان قادر على العيش في ظل انعدام الجاذبية بدون عوارض خطيرة على الجسم، شرط أن يأخذ بعض الاحتياطات كممارسة الرياضة.

إلا أن الوصول إلى المريخ ليس سوى نصف معركة، لأن على الرواد أن يتعلموا كيف يعملون في تلك البيئة.

ويذهب الباحثون كل صيف تباعًا إلى فوهة «هوتون» الناجمة عن ارتطام نيزك بالأرض على جزيرة ديفون، في المحيط المتجمد الشمالي، ليتعلموا كيف يتعاملون مع بيئة مشابهة لبيئة المريخ.

ويقول مسؤول في البرنامج، باسكال لي، من مركز أبحاث «إيمز» لدى «ناسا»، في كاليفورنيا، إن الفوهة ببيئتها القاحلة وسطحها الجليدي، وصخورها وحجارتها التي قد تخبئ بكتيريا وأحافير، تضم «كل ما يمكن أن يساعد الأبحاث على المريخ».

وخلال الصيف المقبل، سيعيش فريق الباحثين الذي تموله «ناسا» و«جمعية المريخ» داخل الكبسولة نفسها التي يتوقع زوبرين أن يستخدمها في رحلته إلى المريخ.

ودعا الخبراء المشاركون في حلقة «فكر بالمريخ» (ثنك مارس) إلى مساهمات دولية من الحكومات والشركات لتمويل الرحلات المأهولة الباهظة جدًا إلى المريخ.

وقال إدوين ألدرين، الرجل الثاني الذي هبط على سطح القمر في (١٩٦٩)، إن «القطاع الخاص سيقود الدفة، لكن على الحكومات أن تشارك».

وأضاف رئيس شركة «ستاركرافت إنتربرايزيس»، التي تحلم بتنظيم رحلات فضائية للجميع أن السياحة الفضائية هي الوسيلة لفتح أبواب الفضاء».

وتأمل الشركة أن ترسل أول رحلة مأهولة سياحية إلى المريخ على متن «مارس سايكلر» في العام (٢٠١٥) أو (٢٠٢٠).

وقال زوبرين إن السباق الذي يخوضه البشر إلى المريخ سيساهم في استيطان الكوكب القاحل وجعله مكانًا قابلاً لسكن البشر.

اندفاعة عاطفية في الجو تؤدي إلى التوقيف والاتهام بالإساءة إلى الحشمة

* مانشستر (بريطانيا) ـ الوكالات ـ أفادت الصحف البريطانية الصادرة أمس الإثنين، أنه تم توقيف وتوجيه الاتهام إلى اثنين من كبار الموظفين البريطانيين بسبب الإساءة إلى الحشمة، حيث ضُبطا وسط اندفاعة عاطفية تملكتهما خلال رحلة جوية بين مدينة دالاس (الولايات المتحدة) ومانشستر (شمال بريطانيا).

فقد اشتكى قبطان الطائرة، التابعة لشركة «أميريكان إيرلاينز»، على ديڤيد ماشين (٤٠ عامًا)، وهو متزوج وأب لثلاثة أولاد، وعلى أماندا هولت (٣٧ عامًا)، لبرج المراقبة، بسبب «تصرفهما المنافي للحشمة» وبسبب «حالة السكر الواضح» التي كانا فيها.

وأفاد شهود أن الاثنين تعارفا لحظة الصعود على متن الطائرة، التي تستغرق رحلتها عشر ساعات.

وبعد أن استهلك الاثنان كميات كبيرة من الكحول، الذي يقدم مجانًا، بدءا مداعباتهما تحت الغطاء، وذلك قبل أن ينزعا الغطاء عنهما ليصبح كل شيء «على المكشوف».

والأسوأ من ذلك، أن الاثنين استمرا في اندفاعتهما العاطفية على الرغم من احتجاجات الركاب المدهوشين والمستنكرين وعلى الرغم من إلحاح أفراد الطاقم عليهما بالتوقف.

ولدى وصولهما إلى مانشستر، قررت الشرطة توجيه الاتهام إليهما حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث، على الرغم من رأي الشركة التي كانت تفضل أن تكتفي الشرطة بتأنيبهما.



الحريات والحركة الإسلامية!

* بقلم: هشام نفاع *

* الحكومة خيبت أمل «الشاباك» وقيادة الشرطة، هذا ما افادتنا وسائل الاعلام، الاسبوع الماضي. فقد امتنعت الحكومة عن تبني بعض توصيات جهازي الأمن المذكورين، بخصوص «محاربة الارهاب من الداخل».

خيبة الأمل هي شعور غير لطيف. احيانًا يصبح مزعجًا بل باعثًا على الألم والدموع. ولكن حين يخيب أمل «الشاباك» والشرطة في أمر كهذا، يجب ان تكون الفرحة عارمة. تجب اقامة احتفالات وليال ملاح. ولأن التعميم شيء لا يُطاق في كل الحالات (وهذا تعميم!)، يجب التوضيح: كيف لا يفرح الواحد حين يخيب أمل من أوصى بوقف الميزانيات البلدية عن السلطات المحلية التي تديرها الحركة الاسلامية؟ كيف لا يمتلئ بالتشفي على ضباط التعذيب حين لا ينجحون بأخذ الضوء الأخضر لاكتساح الأخضر واليابس؟

ولكن، بنظرة ثانية، لا مكان للفرح. لا مكان للهدوء، ولا يوجد أي سبب للاطمئنان. قد يقول المتفائلون: ها هي الحكومة ترفض التوصيات الخطيرة. وقد يقول المتشائمون: «كلّه زي بعضه، حكومة وشاباك وغيره».. ولكن اعتقد انه يجب رؤية الصورة بشكل أوسع. ففي هذه الدولة التي لم تعد فتيّة ولم تعد البراءة تشكل ملامح وجهها الأساسية (ان كانت مرة هكذا، أصلا!)، لا يزال بامكان جهاز المخابرات ان يوصي بمصادرة الحريات بشكل هادئ وطبيعي، وكأن الأمر جزء من الصلاحيات الأمنية المتورمة باستمرار في هذه البلاد. ولا يزال قائد شرطة الشمال المسمى أليك رون، يتذمر من ان الوضع القانوني في البلاد يصعّب على محاربة الارهاب. وكأن القانون هو شيء خُلق لملاءمته حسب مقاييس مؤخرة جهاز الشرطة او المخابرات. صحيح ان لا مكان للاستغراب من كون هذه الرؤوس البوليسية والمخابراتية ملوثة بجرثومة القمع، وتحاول ان تنقل عدواها باستمرار، ولكن السؤال الصعب مطروح على المجتمع الاسرائيلي:

كيف تصبح توصيات فاشية من هذا النوع عادية كحالة الطقس، كيف لم يقم وزير الأمن الداخلي دمث الأخلاق، بروفيسور شلومو بن عامي، بتوبيخ تلك الرؤوس الأمنية المريضة على اقتراحاتها المأخوذة من ايطاليا أواسط هذا القرن؟

ان محاولة شن حملة قمعية ضد الحركة الاسلامية، أمر لا يخص الحركة الاسلامية وحدها. لأن الأمر أصلا ليس ايديولوجيًا. فتلك الرؤوس التي تحاول بسط قبضاتها الدموية على مساحة أوسع من الصلاحيات وبالتالي الحريات، لا تفرق بين الفوارق الأيديولوجية لدى الفلسطينيين في هذه البلاد.

قبل أشهر قليلة اطلقوا الرصاص على النائب عزمي بشارة، واعتدوا بالضرب على النائب محمد بركة. وهذه ليست مجرد أحداث جارية. هذه تشكل بمجملها خارطة أولية تمكننا من قراءة التوجه الرسمي الذي يحكم أجهزة البوليس والمخابرات ومن فوقهم.

ان دولة لا يتورع جهاز مخابراتها عن التصريح العلني بوجوب مصادرة حقوق الأفراد - المواطنين - لأن غالبية بينهم انتخبت ممثلين لا يروقون له - للسلطة المحلية - دولة كهذه يجب ان يخاف القائمون عليها، يجب ان يخافوا من الخطوة القادمة، يجب ان تخيفهم «البساطة غير المحتملة» في النهم القمعي الذي يرى في الحريات الأساسية «حاجزًا» أمام «محاربة التحريض». يجب ان يخيفهم جهازهم المخابراتي الذي يرى في حقوق المواطن الأساسية في الخدمات الأولية، مجرد أدوات طارئة يمكن تحويلها بسهولة الى أدوات ترهيب وترغيب. يجب أن يخافوا من ان الأجهزة المعرّفة رسميًا كأجهزة يفترض فيها ان تطبق النظام وتمنع المساس به، ترى في الحريات والحقوق الأساسية عراقيل وازعاجات يمكن كنسها بسهولة في اقرب فرصة.. طبعًا باسم النظام!

كل هذا ولم نجرِ المقارنات بعد: حتى لو قام خمسة، او عشرة، أو مئة، او حتى ألف فلسطيني بأعمال عنيفة، هل يمكن لهذا ان يحول مليون فلسطيني الى متّهمين؟ السؤال بسيط الى حد الإزعاج، صار سؤالاً مملاً. وللمقارنة: لماذا لم يقترحوا اخراج المفدال والليكود وموليدت وغوش ايمونيم خارج القانون حين قتل نشيط المعسكر القومي، يغآل عمير، رئيس حكومة اسرائيل؟!

ان صمتنا (النسبي) على مسلسل التحريض ضد الحركة الاسلامية مستهجن. فرغم الخلافات الأساسية والنقاشات المتواصلة بينها وبين تيارات أخرى فاعلة، لا يمكن تقبّل هذه الهجمة المخابراتية - البوليسية عليها، لأنها هجمة لن تتوقف هناك، وستتفشى بسرعة. ستفاجئنا. هذا أولاً. وثانيا - الأهم - من يناضل من أجل حقوقه وحرياته الأساسية، يقع في الامتحان الصعب حين يطرح السؤال بالنسبة الى خصومه. الحركة الاسلامية تشكل خصمًا بالنسبة إليّ، لكني أقف معها (١٠٠٪) في كل ما يتعلق بالحريات الأساسية والحقوق المدنية لأفرادها، مصوتيها، وجمهورها.

براك والتسوية بالحرب..

* بقلم: غسان مكحل *

* بعد ثلاثة أشهر على اختبار ايهود براك عمليا، في منصب رئيس وزراء اسرائيل، فان السؤال الرئيس الذي يطرح نفسه، هو السبب في اختياره دون غيره لهذا المنصب؟ هل السبب في ذلك السعي وراء تحقيق السلام بالمفاوضات، أم السعي لإخضاع العرب بالقوة المسلحة، وإجبارهم على الاستسلام، بعد أن استسلم غالبية حلفائهم في مرحلة «الحرب الباردة»، أو سلموا بأن لا راد «للقدر» المتمثل في ان النفوذ في الشرق الأوسط، هو للولايات المتحدة واسرائيل، دون غيرهما؟

ومع انه ليس من ضرورة لإعادة سرد تفاصيل الانجازات الفعلية لإيهود براك في خلال الأشهر الثلاثة الماضية، التي تعتبر مؤشرًا لمشروعه الفعلي الذي تحدد لفترة توليه الزعامة الاسرائيلية، وهي ما زالت ماثلة، الا انه لا بد من الإشارة الى ان هذه الانجازات كانت تحت ثلاثة بنود:

الأول: تعزيز قدرات الجيش الاسرائيلي ليصبح بالفعل صاحب قدرة مطلقة في المنطقة، وحصل في ذلك على دعم أمريكي وألماني تحديدًا لم يسبق له مثيل، تحت عنوان مساعدة اسرائيل على مواجهة «أخطار السلام».

الثاني: إعادة استنهاض الاسرائيليين، واقناعهم مجددًا بقدرتهم على خوض حروب ضد العرب والانتصار فيها، من دون خسائر تذكر، على مثال ما جرى في يوغوسلافيا. وكان العدوان الاسرائيلي على لبنان في ليلة الرابع من حزيران الماضي، محاولة عملية لإثبات هذا الهدف.

ثالثًا: قلب الأجواء السياسية والدبلوماسية، عبر الإدلاء بوعود براقة، وبمواقف ايجابية لا تعكس بأي شكل من الأشكال حقيقة المواقف الاسرائيلية، بهدف إظهار الأطراف العربية بمظهر الرافض للسلام، والفاشل في مقابلة حسن النوايا الاسرائيلي بمثله. ما يقلب الصورة السياسية والدبلوماسية لمرحلة بنيامين نتنياهو، ويلقي بأعباء وضغوط فعلية على الأطراف العربية.

ومثال ما جرى، حتى الآن على المسار الفلسطيني، هو الذي يريده براك بالنسبة الى المسارات كافة: اي ما تبقى على المسار الفلسطيني، وايضا، المسارين اللبناني والسوري. جوهر هذا النموذج ان تحدد اسرائيل حاجاتها الأمنية، وان تتمتع بالقدرة على تحديد حجم الانسحابات على الأرض وطبيعتها ومدى القبول بالحقوق العربية. اي ان يكون الوضع، كما قال شمعون بيرس عندما كان رئيسا للوزراء، انه كان في الاجتماعات التفاوضية مع الرئيس ياسر عرفات كمن يتفاوض مع نفسه.

والمواقف الاسرائيلية المتدفقة في الأيام الأخيرة بشأن لبنان وسوريا، تعطي صورة دقيقة لهذا التوجه الاسرائيلي: تريد اسرائيل وقف المقاومة حتى قبل بدء المفاوضات، اما الانسحاب فهي التي تحدد توقيته وطبيعته والظروف المناسبة له. وتريد فرض كامل شروطها في هذا المجال على لبنان وسوريا. اما بالنسبة الى الجولان فهي تريد في مقابل انسحاب غير كامل منه التوصل الى تطبيع كامل واكتساب حقوق مائية وأمنية، وربما حتى الإبقاء على نقاط مراقبة ومستوطنات في المناطق التي توافق على الانسحاب منها، اضافة الى شروط وادعاءات لا حصر لها.

بالمقابل فان الاعتراض اللبناني والسوري على تلك الشروط، يعني بالنسبة الى براك، رفع ورقة التهديد بالحرب عليهما، ووسم كل منهما بصفة الدولة المارقة، كما يوغوسلافيا وكوريا والعراق، وإطلاق المشروع الحقيقي لبراك، أي الإخضاع بالحرب، وهو الذي أتى الى رئاسة الوزراء من أجله بدفع وحماسة من الجيش الاسرائيلي، وتأييد من جهات متطرفة في عدائها للعرب في الإدارة الأمريكية، ترى ضرورة تعميم تجربة العراق ويوغوسلافيا في التعامل معهم.

(السفير)

«.. إن الباطلَ كان زهوقا..»

*** قضية وقفية الأرض في الناصرة هي البداية وهي النهاية، فإذا كانت الأرض وقفية فلا حاجة للتنازل، واذا كانت غير ذلك فلتستخلص النتائج ولا حاجة للنبّوت ولا لـ "حرق الناصرة" ولا لحبال المشانق ***

*** بقلم: عودة بشارات ***

* آن الأوان ان توضع النقاط على الحروف في قضية الناصرة. فقضية شهاب الدين بدأت ويجب ان تنتهي بتقرير وقفية الأرض. لا يمكن هنا القول ان المهم هو ان تحل المشكلة. نريد حل المشكلة ولكن الأهم، بالاضافة الى الوصول الى الحقيقة، ان لا نفتح الطريق لمشاكل أخرى قادمة لا محالة. لأنه بتكريس هذا النهج نخلق تقاليد جديدة لا نريد تثبيتها: نهج القوة والبلطجية و «حرق الناصرة».

فما هي قضية «شهاب الدين» التي أشغلت الرأي العام المحلي والاسرائيلي والعالمي؟ قبل ٢٠/١٢/٩٧ لم يسمع أحد ان هنالك وقف شهاب الدين في ساحة المدرسة «د». القضية بدأت مع خطة البلدية لإقامة ساحة تخلص البلد من الاكتظاظ الهائل، وانعدام أية ساحة او مكان لموطئ قدم في المدينة. في البدء ارادت مجموعة من الحركة الاسلامية الحفاظ على مقام شهاب الدين، الذي تعترف به البلدية وكان من مجمل خطتها ترميم المقام والمحافظة عليه كمعلم ديني للمسلمين. هذه كل قصة شهاب الدين. وقبل هذا التاريخ لم يقل أحد ان هناك ارضًا وقفية بمساحة ألفي متر.

مع الطعام تأتي الشهية. بعد النجاح في الدياغوغيا التي أطلقتها الحركة الاسلامية في الناصرة وأطلقها اناس يهمهم، فقط، موقعهم السياسي، اخذت مساحة الأرض الوقفية تكبر يومًا بعد يوم، تبعًا لارتفاع الأصوات والتهديدات بحرق الناصرة.

اليوم بعد تراجع الحركة الاسلامية عن مطلبها بإقامة الجامع على ١٢٠٠ متر مربع، يتضح ان القضية هي قضية متاجرة بالدين لا أكثر. لأنه من يعتقد ان الأرض وقفية يجب ان لا يتنازل عن متر واحد من هذه الأرض.

ماذا يعني القول اليوم ان مسألة كون الأرض وقفية امر لا يهم، وأن المهم هو اقامة جامع. شو هالحكي؟ اذا كان المهم اقامة جامع فما الحاجة الى ٢٢ شهرًا من الصراع المقيت؟ ما الحاجة الى تسميم أجواء الناصرة؟ ما الحاجة الى انشاء وضع يشعر فيه المسيحيون ان اقامة الجامع معناه محاولة التغطية على كنيسة البشارة (ويترافق ذلك الاعلان عن اقامة مئذنة اعلى من كنيسة البشارة)، وفي الوقت نفسه شعور المسلمين بأن عدم اقامة جامع يعني عدم احترام مشاعرهم الدينية؟ هل الوصول الى بناء جامع يتم من خلال ازالة القاعدة المشتركة، والمصير المشترك والتطلعات المشتركة، بين ابناء المدينة الواحدة والشعب الواحد؟

هل هكذا تقوم الجوامع او الكنائس؟ عبرة الناصرة واسعة جدًا وعميقة الدلالة ومن الضروري ان يراجع الجميع موقفهم وسلوكهم في هذه القضية المستمرة احداثها حتى اليوم: كيف خرج الشيطان الطائفي من القمقم وكيف تم استخدامه بأبشع الصور في سبيل قضية انتخابية، في سبيل الوصول الى مركز في البلدية. يجب على الأخوة في القائمة الموحدة ان يراجعوا مواقفهم. عندما وضعوا قضية اقامة جامع في مركز الدعاية الانتخابية، وعلى أسس غير صحيحة وعلى أساس تحريض طائفي بغيض. عليهم ان يتساءلوا – اذا كانوا صادقين مع أنفسهم – لماذا هذه «الفتونة» فقط في مدينة الناصرة؟!

لماذا لم يتم استعراض العضلات وفرض الأمر الواقع في مواقع، لا جدال في انه تم الاستيلاء فيها على مقدسات وأوقاف اسلامية وأراضٍ خاصة لمسلمين؟ لماذا لم تقم خيمة في مساجد اللد ويافا وصفورية ومعلول؟ أم أن «مرجلة جحا على امرأة أبيه»؟! الآن ترتفع أصوات من اصدقاء كثيرين يقولون انهم اخطأوا في تأييد القائمة الموحدة ونهجها الطائفي البغيض ودعايتها الكاذبة. ويتوصل هؤلاء الأصدقاء الى ذلك وهم يكشفون الأهداف الحقيقية وراء كل هذه الحملة الطائفية المقيتة، وهي الوصول الى هدف شخصي او نفوذ او تسميم الأجواء انعكاسًا لحاجات في نفوس أصحابها.

ومن المهم هنا، ايضا، ان تراجع الجبهة موقفها، بأنها تركت الحبل على غاربه منذ اليوم الأول لمشعلي الفتن والراقصين على تأجيج المشاعر الطائفية. كيف لم يدرك، منذ اليوم الأول، ان عدم احتواء المشكلة بحسم، في اسرع وقت، سيعطي القوى الظلامية المعادية للناصرة ومصلحتها الفرصة لأن تعيث فسادًا. وهذا ما شاهدناه بالزيارات المتكررة لقيادات الأحزاب الصهيونية، وخاصة الليكود، الى الناصرة وتأليب طائفة ضد أخرى وحزب ضد آخر.

ولكن جبهة الناصرة، بالخطوط العريضة، رفضت الابتزاز ورفضت المتاجرة بالدين لأهداف الضلال ورفضت ان تجبن، وان يصيبها الذعر أمام موجات تحريض وارهاب واصوات ارادت اغراق الناصرة بالدم والنار. بقيت ثابتة، ووقوفها هذا ادى الى وضع الأمور في حجمها الطبيعي، وانه لا يمكن أخذ الأمور بالقوة. والأيام الصعبة التي عاشتها الناصرة في بداية نيسان هذا العام (يومي عيد الفصح) والتهديد من قبل حتى العقلاء، ان الناصرة ستحترق اذا لم ترضخ الناصرة وقيادتها لمطالب جماعة «شهاب الدين». هذا الموقف اثبت ان الجبهويين هم القوة الوحيدة القادرة على التصدي للهجوم الرجعي المنفلت، وان الجبهة هي القوة الوحيدة القادرة ان تقول «لا» حتى اذا كان الثمن التهديد والاعتداءات الفعلية التي جرت فعلاً.

جبهة الناصرة تستطيع ان تعتز بموقفها المبدئي، تعتز لكونها الوحيدة التي وضعت النقاط على الحروف عكس البعض الذين (وللأسف) ساروا حيث تتجه الريح. توقعنا من آخرين يدّعون العلمانية والقومية ان يقفوا موقفًا مغايرًا، وان يقفوا في المعركة على وجه الناصرة، في المواجهة مع الدياغوغيا واثارة الغرائز الطائفية، ان يقفوا الموقف الصحيح. ولكن ماذا فعلوا؟ نصبوا أنفسهم ملائكة رحمة. لا مع هذا ولا مع ذاك. وفي اللحظة الحاسمة لم يجدوا اي فرق بين رامز جرايسي (الذي نتحدى اي شخص اذا كان سمع منه كلمة تحريض طائفي واحدة) وبين الخطاب الطائفي لقادة الموحدة.

وخلال هذه المعركة، وفي ظل ظروف من التحريض الطائفي وتسميم العقول والقلوب، لم يحدث أي شرخ، ولو بالغ الصغر، في وحدة الجبهة الوطنية، وفقط في الجبهة كان الموقف ملك المسيحيين والمسلمين فيها على حد سواء. وفي الوقت الذي انقسمت أطر أخرى في الناصرة على أساس طائفي بغيض، تفولذت وحدة الجبهة، والأهم انها لم تساوم. ووسط السوداوية التي سادت، اعطت الجبهة الأمل ان هناك طريقًا آخر لهذا الشعب، ينبذ التعصب الطائفي وينمي الانتماء القومي الانساني الدمقراطي لدى شعبنا.

تستطيع الجبهة ان تعتز بتراث السابقين وعلى رأسهم توفيق زيّاد الذي كان يمقت، كل المقت، ما سماه سياسة «قطف الرأس»، وشاهدناه مناضلاً جسورًا في كل المعارك ضد التحريض الطائفي وضد سياسة السلطة، وسياسته هذه على المدى البعيد هي المنتصرة.

جبهة الناصرة بنهجها تخرج منتصرة، انها اثبتت للعالم الكذبة الكبيرة حول وقفية الأرض على كل مساحة المساحة. وان الفصل الأسود الذي عبرته الناصرة في السنتين الماضيتين هو نفير تحذير لشعبنا وأهلنا، ان ليس «كل ما يلمع ذهبًا»، وان ليس كل من يرفع لواء الدين مؤمنًا حقيقيًا، وان وراء الأكمة ما وراءها، والجبهة اختصرت وما زالت تختصر طريقًا طويلاً كان من الممكن ان يمر به شعبنا من حبائل ظلامية ورجعية ودموية.

وجبهة الناصرة بسعيها الصادق للوصول الى حلّ يمكّن من العمل على اصلاح ما تم إفساده من علاقات بين ابناء المدينة الواحدة والشعب الواحد ومن تشويه في مقاييس التعامل، وبوضعها مصلحة المدينة وتلاحمها في أساس عملها، فهي تقدم أكبر خدمة لمدينة الناصرة ولجماهيرنا العربية. فالحمل الذي كان من نصيب جبهة الناصرة ثقيل ويصعب على كثيرين تحمله (ورأيناهم!)، وصمدت الجبهة في الامتحان، والخطوة الجريئة التي تتخذ الآن للوصول الى حل يحتوي المشكلة، تساهم في صد القوى المعادية للناصرة، وتساهم في بناء غد افضل لشعبنا كله.





نضال الروحة ودمقراطية اليمين

*** بقلم: نصر ناجي ***

* في هذه الأيام تصادف الذكرى السنوية الأولى لأحداث الروحة، التي سقط فيها مئات الجرحى واعتقل المئات من ابناء ام الفحم والقرى المجاورة من خلال العدوان البربري لقوات حكومة الليكود وقوى اليمين. وخاصة عدوانها على حرم المدرسة الثانوية الشاملة وطلابها الآمنين. فالقوانين الجائرة التي تبيح سلب المواطن ارضه وتحد من تطوره ما فتئت ديدن الحكومات المتعاقبة بكل ما يترتب على ذلك من ضحايا وانتهاك لأبسط مبادئ الدمقراطية، في الدول النيرة.

ورغم مرور عام على هذه الأحداث المؤلمة، الدموية، وقيام لجنة لمتابعة هذه الأحداث، فان الجمود ما زال يكتنف مصير هذه الاراضي (منطقة الروحة) التي عمدت الحكومة الى اغلاقها في وجه أصحابها بشتى الذرائع والمبررات، من خلال قوانين جائرة، هدفها سلب هذه الاراضي من أصحابها الشرعيين الذين سبق وسلبت معظم اراضيهم منذ قيام الدولة.

فالجمود الذي يكتنف معالجة هذه القضية، رغم مرور عام على هذا العدوان، يدعو الى الريبة حول نوايا ومخططات الحكومة الحالية، من خلال مواصلة التنكر لحقوقنا، ومواصلة عمليات تجريدنا من اراضينا، وحرماننا من أبسط حقوقنا في التطور على ثرى ارض الآباء والأجداد. خاصة وان ام الفحم التي صودرت وسلبت معظم اراضيها، تعتبر اراضي الروحة امتدادًا طبيعيًا لحاجاتها ومستقبل الأجيال الصاعدة. بالاضافة الى القرى المجاورة التي تملك مساحات شاسعة من أراضي الروحة، التي نشهد فيها مخططات النهب والمصادرة.

وتصر الحكومات المتعاقبة على انتهاك حقوق مواطنيها في ظل نظام دمقراطي لا يجيز انتهاك حقوق الأقليات القومية. هذه السياسة التي تستهدف حقوق شعبنا في هذه البلاد وتتحين الفرص للإيقاع به والنيل من حقوقه.

من هنا، فإن قيادات شعبنا مطالبة باستخلاص العبر وتقويم واصلاح بعض الشوائب التي اكتنفت هذه القضية ومن خلال لجنة الاغاثة لأولئك الجرحى ومتابعة قضايا من اعتقلوا نتيجة لهذه الأحداث، وتطوير النظام العادل لتحرير هذه الاراضي وعودتها الى اصحابها الشرعيين ووأد محاولات قوى اليمين باستثمار ممارسات هامشية للتحريض على جماهير شعبنا والنيل من حقوقه.

ورغم مرور عام على هذا العدوان فان الكنيست لم تر من المناسب عقد جلسة لدراسة هذا العدوان وايجاد حلول جذرية، او استنكار هذه الأعمال البربرية على المواطنين العزّل، كما حدث وناقشت الأحداث المؤلمة التي تتهم فيها قوات الأمن نفرًا من عرب اسرائيل، والتي لاقت شجبًا واسعًا رغم ما أحاط بها من شبهات عديدة حول هوية هؤلاء المتهمين، الذين تريد قوى اليمين من خلالهم ادانة شعب بجريرة اشخاص معدودين.

فأراضي الروحة والجليل والنقب التي تستهدفها مخططات السلب والمصادرة تعتبر الضوء الأحمر امام الجماهير العربية ولن تستطيع تجاوزها او المساومة عليها لأنها الاحتياطي الاستراتيجي لتطورها ومستقبل ابنائها. الأمر الذي يحتم علينا اعادة تقييم نضالنا وتطويره بالطرق الدمقراطية والقانونية المتاحة، واستثمار كل الطاقات والوسائل لدعم نضالنا العادل وحقوقنا القومية، وتجنيد جماهيرنا لمؤازرة ودعم هذا النضال لتحرير اراضي الروحة وغيرها.

ويقينًا، ان الدماء التي نزفت من مئات الجرحى في ذلك اليوم الخالد ستشكل وقودًا لهذا النضال ورافدًا لدعم وتطوير دفاعنا عن حقوقنا ومستقبلنا على هذه الارض، التي تحاك ضدها وضدنا الدسائس والمؤامرات لتجريدنا منها، وكان الأحرى بزعماء الليكود واليمين المتطرف ان يكرسوا جهودهم لمنح المواطنين العرب مزيدًا من المساواة والحقوق، بدلاً من الصراخ والعويل والتحريض الذي يقومون به كلما حدث ما يعكر صفو نسيج العلاقات بين ابناء الشعبين، وانطلاقًا من مبدأ الدمقراطية الذي يتشدقون به، خاصة وانهم كانوا، حتى الأمس القريب، حكومة هذه البلاد، ام ان قذفهم الى صفوف المعارضة جعلهم يزدادون تحريضًا ضد الجماهير العربية؟

(ام الفحم)

هكذا شاءَ القضاء

* شعر: حاتم جوعية *

ضاعَ عمري في دروب الحبْ واخترتُ الشـّقاءُ

انما الـعـالـمُ وهـمٌ   وشـجـونٌ وبـلاءْ..
لمْ يـزلْ حُـبي عـظيـمًا   مـثلـمـا بـالأمـس كـانـا
لمْ أجد في الكون عشقًا   وهـوى مـثـل هـوانـا
إنـنـي المُلـتـاعُ أبـقـى   سـاكـبًـا فـيـضَ دمـوعـي
وغـرامـي فـي ازديـادٍ   وعـذابـي وخـشـوعـي
ثمّ طالت في الدّجى.. في   هـدأة الـلـيـل صـلاتـي
وسـألـتُ الـربّ.. فـيـهـا   كـي تُـغـنّـي أمـنـيـاتـي
يـا حـيـاتـي لا تـشُـكّـي   بـصـفـائـي ووِدادي
أنـت لـي كـلّ حـيـاتـي   وغـرامـي فـي ازديـاد
إسـألـي الأنجـمَ عـنّـي   والـدّجى الـسّـاجي الحـزيـنْ
إنـنـي لحـنٌ تـلـظّـى   بـنُـواحٍ وأنـيـنْ..
لـك أبـقـى يـا حـيـاتـي   عـن حِـمـانـا لا أغـيـبُ
ولـبَـعْـضـيْـنـا خُـلـقـنـا   لـم تُـفَـرّقـنـا خُـطـوبُ
أنـت عـنـدي كـلّ آمـالـي   وعُـمـري والـعـزاءْ
وأنـا اخـتـرتُـك دُنـيـايَ   وطَـلّـقـتُ الـنّـسـاءْ
فـاسـمـعـي ألحـان قـلـبـي   إسـمـعـيـهـا يـا حـيـاتـي
أنـت لـي كـلّ الأمـانـي   لـكِ أحـلـى أغـنـيـاتـي
يـا لـعـيـنـيـكِ ويـا لـي   مـن شـقـائـي وجـنـونـي
فـيـهـمـا أبـصـرُ وجه الـرّب   فـي لـيـل الـشّـجـونِ
أشـهـرٌ مـرّت عـلـيـنـا   نـحـنُ فـيـهـا مـا الـتـقـيْـنـا
وغـرقـنـا فـي سُـهـادٍ   والأسـى فـي مُـقـلـتـيـنـا
لا تـقـولـي بـيـديْـنـا   هـكـذا شـاء الـقـضـاءْ
والـذي نـبـغـيـه يـأتـي   وإذا مـا الـربّ شـاءْ

(المغار)

وضوءٌ بالدم

* جمال شحادة *

* خيّم الليل الساجي، وأنا مُلقى في غياهب الفكر اصارعُ وحش الوحدة.. الشمس في سمت السماء، والحرّ شديدٌ، اغرق في بحر الظلام الدامس، ولا بصيص من نور.

القومُ في عراكٍ مستعر. صَليلُ السيوف يصمُّ الآذان وصوت اصطدام العصيّ بالعِصيّ والسلاسل بالهواء المغبر ممزوجًا برائحة الدم الطازج، يقرع باب الموت.. الفتيات الجميلات يقفن من الجانبين يقذفن بعضهن بفاحش الألفاظ، ورجل مشجوج الرأس تسيل الدماء على صدغيه يقهقه ضاحكًا، وآخر عاري الجسد ينهش تفاحةً ترتعُ فيها الديدان.

الله اكبر، الله اكبر..

يجلجل صوت المؤذن في الفضاء، مبتلعًا خوار الابقار وثُغاء الأغنام، وتدبّ الرهبة في قلوب البشر. صرخةُ عجوز طاعنة في السن تمزّقُ السكون:

- قتلتم كلبي الوفيّ ايها الاوغاد. ما ذنب هذا الحيوان المسكين حتى ترجموه بالحجارة.

- انه طرفٌ في النزاع. يردُّ عليها صوتٌ أجشّ.

- ما هذا الهراء ايها الغبيّ

- أيتها الشمطاء انني غبيٌّ لكنني شجاع. فقد قتلتُ اليوم كلبًا وقططين، وجرحتُ رجلين وثلاث نساء.

- تبّاً لك من نذلٍ جبان.

- .....

يقهقه ضاحكًا ملء شدقيه، ثم يركضُ نحو المجهول فتبتلعه العتمةُ، يختفي عن الأنظار، ولا يُسمعُ من بعيد الا صدى ضحكاته.

نظرتُ الى ساعتي فاذا بعقاربها توقفت عن الدوران وكانت السماء ملبّدة بالغيوم السوداء والرياح العاتية تزمجرُ غاضبةً. فحملتُ همومي ومتاعي وأسرعتُ نحو كوخي قبل أن يصبّ الله جام غضبه على الدنيا ومن فيها.

(طوبا)

غدًا تعلو البيارق

* شعر: أحمد كيوان *

تـفـجّرْ من صـمـيـمـي يـا قـصـيـدي
وكـن نـاراً عـلـى الخـصـم الـلـدود
تـفـجّـر هـادراً فـي كـل حـيـنٍ
لـكـي يـبـقـى دويّـك كـالـرعـود
فـانـي قـد اتـخـذتُ الـشـعـر سـيـفًا
يـحـطـمُ كـل جـبـارٍ عـنـيـد
وقـد غـنـيـتُ لحـنـك يـا بـلادي
فـمـالـي غـيـره لحـن الخـلـود
فـبـاسـمـك قـد هـتـفـتُ بـكـل حـبٍ
فـأنـت المجـد فـي كـلّ الـوجـود
لأنـك اجـمـل الـبـلـدان حـقًـا
واروعـهـا، احـسـك فـي نـشـيـدي
بـلادي كـيـف لا أهـوى بـلادًا
يـعـطـرهـا الـشـذا ودمُ الجـدود
فـمـالـي غـيـرهـا وطـن مـفـدى
أعـيـدي مـجـدك الـزاهـي أعـيـدي
غـدًا تـعـلـو الـبـيـارق فـي حـمـانـا
بـكـل الحـب، والـعـزم الأكـيـد
لـقـد آمـنـت ان الـنـصـر حـقٌ
كـمـا آمـنـت بـالـشـعـب المجـيـد
فـهـذا صـانـع الأمـجـاد دومًـا
وهـذا الـشـعـب ذو بـأسٍ شـديـد
تـرقـب انـه الـبـركـان آتٍ
تـرقـب مـطـلـع الـفـجـر الجـديـدِ

(ام الفحم)

أحكامٌ وإعْدام

* آمال *

بمكيال الرّذيلة..
تتناغمُ ذُبابات الفضيحة
وتمضي المعاييرُ...
بالجَرد والسّرد
تدرُّ الأقاويلَ..
بالهرْج والمرْج
تحُثُّ الأحابيلَ..
بالكدّ والسّعي
وتزج العصافيرَ..
بالفخ والشّركِ
***

وأضيعُ..
بين الغثّ والسّمين
بباطني..
تتمزّق قهقهاتُ جوفاء
أتيهُ..
بين الصّدق والكَمين
بظاهري..
تتهجر دنيواتُ حسناء
***

واشرَفاه!!
والشّرفُ..
ذاك العصبُ القعال
كلماتٌ..
تضج ضجيجيًا بالآذانِ
كلماتٌ..
تهتز هزيمًا بالكيانِ
***

وتحت ستار كثيفٍ
من الكلمات
يترنّحُ مصير حياتي..
بالهفوات
تتركني عَلى هاوية..
من الصّدق الدّجالً
كلمات تنهمرُ..
تُمطر ضجّة الأهوال
كلمات تتشاءبُ..
تزفرُ أحكامَ الأغوال
كلماتٌ..
تدفعُني للموتِ..
في..
مستنقع الأوحال
وفي ضباب اللّيلِ..
يتردّد صدايَ..
قتلني الأشرارُ
وفي جراح الكيْلِ..
يتقيّح شذايَ..
خذلني الأشرارُ
يتأوهُ اللّيل.. أواه!!
يا معشر الأخيار!!!
لكم يُعذّبني انتقادكُمُ
يا محضرَ الأشرار!!!
لكمْ.. يُجرّحني افتراؤكمُ
يتململُ الكيل.. أواه!!
يا قوم العيون والأذن!!!
إلامَ الكذبُ آفتُكمُ؟؟؟
يا قومَ الأفواهِ والألسُن!!!
إلامَ الجهلُ علّتكُمُ؟؟؟
اخلعوا وجوهكُمُ..
ورَوا أنفسكُمُ
بريئة أعدَمتمُ..
وقد ظلمتُمُ.
بريئة قتلتُمُ..
وقد أجرَمتُمُ

(الناصرة)

من واقعي

* أنطوان حنا فرح *

١ – الجمال والتقوى على خلاف غالبًا!
٢ – المولود في القن هو ديك!
٣ – الميزان ليس لكل شيء!
٤ – لا يخرج من كيس الأرز إلا ما في داخله!
٥ – المحراث يغرز عميقا في التربة اللينة!
٦ – العصفور الذي يقع في الفخ يبدأ التفكير!
٧ – القانون لا يساعد المغفل النائم، والذي يقول: «لا أعرف»!
٨ – تُصطاد السمكة بالصنارة نفسها أكثر من مرة!
٩ – قد ترى وقد لا ترى البحر من ثقب إبرة!
١٠ – أصدقاؤنا الأغبياء لا يقولون كما نقول!
١١ – قد تؤذي «البقة» الأسد لكنها لا تُميته!
١٢ – قد يشتعل المال الذي ينمو نتيجة للرزء كاشتعال الشمع بعد القط!
١٣ – رُبّ حلم جر الى جرم او جنح لسلم!
١٤ – الرجال الطغاة الذين يجلبون الهموم – أمثال هتلر – مصيرهم محتوم!
١٥ – للانتخابات عندنا عادات وطقوس.. عبر ودروس وتوزيع للوعود والفلوس!
١٦ – قد يكذب الدبلوماسي أكثر من زوجته!
١٧ – فكر الرجل أطول من لسانه!
١٨ – لا تتعقب إمرأة – على سبيل التسلية – فقد تقع في شباكها ولا تسلم من حبالها!
١٩ – يغرق العديد من الفتيات في بحيرات المال والشهوات.
٢٠ – كنت أدافع عن إحداهن حتى غدرت بي، حينئذ ثبت لي أن لسانها أمضى من السيف الصارم!
٢١ – رُب قبيحة محبوبة وحسناء مجفوة!
٢٢ – لا توقظ الرذيلة لئلا تصير أكثر شراسة وأقوى ضراوة!
٢٣ – خطيئة الناس الكبرى في كل العصور: الشك!
٢٤ – شتان ما بين العنب والذهب!
٢٥ – الصفح من ثمار الروح!
٢٦ – بعض الناس تجب معاملتهم بنبرة عالية، إمّا لأنهم لا يسمعون أو لأنهم يتخابثون!
٢٧ – ما أجمل موكب الانتصار على الظلم والاستعمار!
٢٨ – قد تقتنع بالكلام الصائب وقد تقتنع بفعل التجارب!
٢٩ – الذي يدعي نبوة كاذبة – لا يشفع ولا ينفع!
٣٠ – بعض أقوال الغيرة والحسد فينا – لا تصيبنا بشرار ولا دخان!
٣١ – ابتسامة طفل سعيد – في نظري – أجمل عيد!
٣٢ – الحكمة كالمال – قيمتها في حسن الاستعمال!

(كفرياسيف)

نقوش عربية

* اعداد: ابن الخطّاف *

السّليم = السّالم = الملدوغ

* اجتمع لابن الأنباري في كتابه الأضداد زُهاء ثلاثمئة لفظ من ألفاظ الأضداد.

وقد طُبع هذا الكتاب عددًا من المرات. منها ما نشره المستشرق هوتسما في لندن عام ١٨٨١ في طبعة علمية جيدة، ووضع له فهارس منوّعة وعُني بإخراجه. طبعت هذه الطبعة في مصر عام ١٩٠٧.

اما طبعة الكويت فصدرت عام ١٩٦٠ تنطوي في ذيلها على تسعة من الفهارس القيّمة لما ورد في الكتاب من الفاظ الأضداد ثم فهرس للأعلام وآخر للقبائل والأمم وأخير للأماكن.

ومما ورد فيه كلمة السّليم فيُقال سليمٌ للسّالم وسليم للملدوغ.

قيل جاء رجل النّبي (ص) فقال: «إن في الحي سليمًا. أي ملدوغًا»..

وكذلك وردت كلمة صريم بمعنى ليل وبمعنى نهار.

أمّا كلمة عُنْوة فهي، أيضا، من الأضداد، يُقال أخذ الشيء عُنوة، إذا أخذه غصبًا وغلبة، وأخذه عُنوة إذا أخذه بمحبّة ورضى من المأخوذ منه».

(عرعرة)

بيني وبينكم

* الى صاحب «وتمضي الأيام» و «عش صامدًا» من عرابة.

عزيزي!

لمست لديك مستويين من الكتابة، مما أثار لدي بعض الشكوك، التي عززتها اخطاء لغوية واملائية. ارجو ان تتصل بي..

* والى صاحب «آه يا قمري» من سخنين.

لقد رأيت «قمرك» يا عزيزي «يطلع» في صحيفة أخرى، ومن الأصول عدم ارسال المادة نفسها لصحيفتنا وصحيفة اخرى. انت حر الى أين توجه موادك، والمادة التي ترسلها لنا لا ترسلها لغيرنا، وما ترسله لغيرنا لا ترسله لنا.

* والى صاحبة «كاسك يا وطن» من عين ماهل.

اولا: وللمرة الـ ... (الله أعلم) أوجه عنايتك الى وجوب عدم الكتابة على وجهي الورقة، بل على وجه واحد فقط. ثانيا: في «كاسك» مصطلحات لا أظن انها تناسب وضعك كطالبة ما زالت تتلقى الدروس على مقاعد الدراسة.

* والى صاحب «انت القصيد» من معاوية.

نحن هنا ننشر ابداعًا فقط ولا ننشر ما يقتبسه طلابنا وينسبونه عمدًا او ببساطة لأنفسهم.

* والى صاحبة «أصدقاء في حيفا» من ديرحنا.

في مطولتك تحشدين كل من شارك في تلك الفعالية، مما يبعد عنها مسحة الأدب والابداع، وليس لمثل هذا نفتح صفحات جريدتنا. حاولي تنمية مواهبك بعيدًا عن حشر الأصدقاء حيث لا يكون لهم مكان.

* والى صاحبة «أمنيتي» (من غير عنوان).

اولا: زودينا بعنوانك!

ثانيا: احترام المرسل اليه نوع من احترام المرسل لنفسه، ويتجسد ذلك اضافة الى الخط، بنوع الورقة التي يكتب عليها.

* والى «عاشقة الخيال R» من المغار

نحن نشترط النشر بمعرفة الكاتبة/ة أولا. فبعد ان تعرفينا على نفسك يمكنك ان تطلبي استعمال اسم مستعار وربما نحترم رغبتك.

مع تحيات المحرر

وحي الزمرد

* عدي رياض مصاروة *

أجراس رياح،
عشب بحري،
أصداف..
على صخرة قضمها البحر،
وقفنا تحضننا الرياح
لنحمي أنفسنا من تداعي أحلامنا..
لماذا بعثت بالرياح، أيها البحر؟
تجربة الطائر في سماء الألوان
لا تفيد جناحين أكلهما الزمان..
فلتبعد رياحك أيها البحر:
إننا من وحي الزمرد
وللفجر في ذاكرتنا صورة ليست ذات ظلال،
صورة لا تحمل غير معنًى واحد..
ككلام الطفل، كصلاة التائهين..
على صخرة قضمها البحر
استبقت أمُّ مأساة العودة
في وجه ابنها الراحل..
كما استبق جُرحنا صرخة الموت
في بريق المدية..
لا زال للبيت باب
ولا زالت غرف الخان،
تجمع البرد من جسد الليل..
خمسين عاما،
ولا تزال دمعة العاشقة
تناجي كأس نبيذك، أيها البحر
لعلك تجمعها مع حبيبها الغائب ضمن قبر من رخام.

(الناصرة)

أضف الى معلوماتك

* نهر جوبا، أهم أنهار الصومال، ويصل طوله الى ١٦٥٠ كيلومترا، يشبه في تدفقه أنهار الوديان الصغيرة، فغزارة مياهه تراوح بين ١٠٠ – ١٠٠٠ متر مكعب في الثانية، وذلك حسب الأمطار، مما يؤدي الى تغيير في عمقه يراوح بين ٢ – ٧ أمتار تبعاً لذلك.

***

* شعب المايا: سكان أمريكا الوسطى القدماء، أقاموا مدنًا كبرى في المنطقة ما بين جواتيمالا وجنوب شرق المكسيك حاليًا، خاصة في شبه جزيرة يوكاتان، شعب المايا كان متحضرًا للغاية، وكان لديه نظام خاص للكتابة وللحساب.

غادة شعاع تَعد بذهبية سيدني ٢٠٠٠

* دمشق - «و.ص.ف» - أكدت البطلة السورية، غادة شعاع، ثالثة العالم وحاملة ذهبية أولمبياد أتلانتا في المسابقة السباعية، أنها تستعد منذ الآن للدفاع عن لقبها في أولمبياد سيدني ٢٠٠٠.

وجاء تأكيد غادة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس الإثنين، في دمشق التي وصلتها قادمة من ألمانيا في إجازة تستمر حتى ٢١ تشرين الأول الجاري، قبل أن تعود إليها لدخول معسكر تدريبي بإشراف مدربها الألماني إكسل شارير.

وقالت: «سأدخل معسكراً تدريبيًا مستمراً في ألمانيا، اعتباراً من مطلع الشهر المقبل، بإشراف مدربي إكسل، وأعد بالمنافسة على الذهب والاحتفاظ بلقبي».

وعن أبرز منافساتها في سيدني، قالت: «المنافسة ستكون رباعية بيني وبين الانكليزية دينيز لويس والفرنسية أوينس باربر والألمانية سابين براون وسأسعى لأضعهن خلفي في الترتيب».

وتابعت غادة، في أول تعليق لها على احتلالها المركز الثالث في بطولة العالم الأخيرة لألعاب القوى، التي أقيمت في آب الماضي، في إشبيلية: «أعتبر فوزي ببرونزية إشبيلية نتيجة ممتازة ومهمة جداً، خصوصًا أنه جاء بعد انقطاعي عن ميادين الألعاب العالمية لفترة طويلة استمرت نحو عامين و٨ أشهر، نتيجة إصابتي البالغة في ظهري، التي استلزمت فترة علاج طويلة».

وأضافت: «فوزي الأخير وحصولي على ٦٥٠٠ نقطة في أول لقاء بعد انقطاع طويل أعتبره أهم من فوزي بذهبية أتلانتا، لأنه أعاد إلي الثقة في نفسي وقدرتي على العودة إلى الواجهة العالمية من جديد».

وأشارت غادة إلى مشاركتها في دورة الألعاب العربية الأخيرة في الأردن، التي حصلت فيها على ذهبيتي الوثب العالي والرمح وفضيتي الكرة الحديد والوثب الطويل: «حفلت البطولة العربية بأخطاء كثيرة، وعانيت مشاكل مع بعض الحكام في توقيت غير مناسب سبق مشاركتي في إشبيلية بأيام قليلة».

تصفيات امريكا الجنوبية: البرنامج الكامل

* اسونسيون - «و.ص.ف.» - اذاع الاتحاد الامريكي الجنوبي لكرة القدم برنامج التصفيات المؤهلة لنهائيات مونديال ٢٠٠٢ المقررة اقامته في اليابان وكوريا الجنوبية معًا.

ويشارك في التصفيات التي تنطلق في ٢٨ آذار مارس المقبل وتنتهي في ١٤ تشرين الثاني عام ٢٠٠١ عشر دول وتقام بنظام الدوري من ١٨ جولة وتتأهل المنتخبات الاربعة الاولى الى النهائيات ويخوض المنتخب صاحب المركز الخامس مباراة فاصلة مع بطل اوقيانيا على الارجح.

هنا البرنامج:

الجولة الاولى (٢٨ و٢٩-٣-٢٠٠٠):
الاوروغواي - بوليفيا
كولومبيا - البرازيل
البيرو - البارغواي
الارجنتين - تشيلي
الاكوادور: فنزويلا

الجولة الثانية (٢٥ و٢٦-٤-٢٠٠٠):
فنزويلا - الارجنتين
البرازيل - الاكوادور
البارغواي - الاوروغواي
تشيلي - البيرو
بوليفيا - كولومبيا

الجولة الثالثة (٣و٤-٦-٢٠٠٠):
البيرو - البرازيل
الارجنتين - بوليفيا
البارغواي - الاكوادور
الاوروغواي - تشيلي
كولومبيا - فنزويلا

الجولة الرابعة (٢٨و٢٩-٦-٢٠٠٠):
البرازيل - الاوروغواي
كولومبيا - الارجنتين
فنزويلا - بوليفيا
تشيلي - البارغواي
الاكوادور - البيرو

الجولة الخامسة (١٨ و١٩-٧-٢٠٠٠):
البارغواي - البرازيل
الارجنتين - الاكوادور
بوليفيا - تشيلي
البيرو - كولومبيا
الاوروغواي - فنزويلا

الجولة السادسة ([illegible]):
[illegible]

الجولة السابعة ([illegible]):
[illegible]

الجولة الثامنة ([illegible]):
[illegible]

الجولة التاسعة (٧و٨-١٠-٢٠٠٠):
الارجنتين - الاوروغواي
فنزويلا - البرازيل
كولومبيا - البارغواي
الاكوادور - تشيلي
بوليفيا - البيرو

الجولة العاشرة (١٤و١٥-١١-٢٠٠٠):
بوليفيا - الاوروغواي
البرازيل - كولومبيا
البارغواي - البيرو
تشيلي - الارجنتين
فنزويلا - الاكوادور

الجولة الحادية عشرة (٢٧و٢٨-٣-٢٠٠١):
الارجنتين - فنزويلا
الاكوادور - البرازيل
الاوروغواي - البارغواي
البيرو - تشيلي
كولومبيا - بوليفيا

الجولة الثانية عشرة (٢٤و ٢٥-٤-٢٠٠١):
البرازيل - البيرو
بوليفيا - الارجنتين
الاكوادور - البارغواي
تشيلي - الاوروغواي
فنزويلا - كولومبيا

الجولة الثالثة عشرة (٢و٣-٦-٢٠٠١):
الاوروغواي - البرازيل
الارجنتين - كولومبيا
بوليفيا - فنزويلا
البارغواي - تشيلي
البيرو - الاكوادور

الجولة الرابعة عشرة ([illegible]-٢٠٠١):
البرازيل - البارغواي
الاكوادور - الارجنتين
تشيلي - بوليفيا
فنزويلا - الاوروغواي

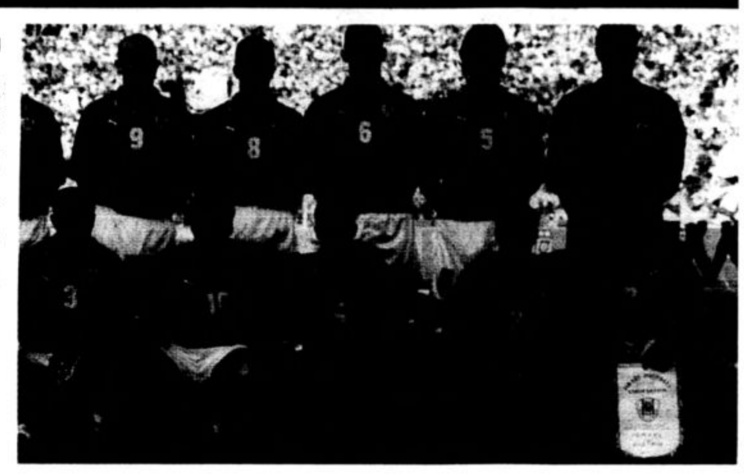
الجولة الخامسة عشرة ([illegible]-٢٠٠١):
الارجنتين - البرازيل
البارغواي - بوليفيا
تشيلي - فنزويلا
البيرو - الاوروغواي
كولومبيا - الاكوادور

الجولة السادسة عشرة ([illegible]-٢٠٠١):
[illegible]
البرازيل - تشيلي
بوليفيا - الاكوادور
البارغواي - الارجنتين
فنزويلا - البيرو

الجولة السابعة عشرة ([illegible]-٢٠٠١):
الارجنتين - البيرو
بوليفيا - البرازيل
الاكوادور - الاوروغواي
كولومبيا - تشيلي
فنزويلا - البارغواي

الجولة الثامنة عشرة ([illegible]-٢٠٠١):
الاوروغواي - الارجنتين
البرازيل - فنزويلا
البارغواي - كولومبيا
تشيلي - الاكوادور
البيرو - بوليفيا

منتخب إسرائيل بكرة القدم اليوم إلى إسبانيا



* يغادر البلاد، صباح اليوم، متوجهًا إلى إسبانيا، منتخب إسرائيل بكرة القدم، ليبدأ مرحلة الاستعداد الأخيرة لمباراته الهامّة أمام منتخب إسبانيا في تمهيديات المجموعة السادسة لكأس الأمم الأوروبية.

وقد استبعد المدرب، شلومو شيرف، المدافع الأيسر، العربي نجوان غريب، من الكادر نظرًا إلى عدم انتظامه في اللعب مع فريقه الانجليزي أستون ڤيلا. أما وليد بدير، فقد وصل البلاد، أمس، ليتمم مراسم خطبته على الآنسة ياسمين عيسى (التي أجريت أمس الأول)، ثم انضم إلى المنتخب المسافر اليوم، ومن التوقع أن يشارك في التركيب الأول، بعد ظهوره بمستوى ممتاز في المباريات الأخيرة لفريقه الانجليزي «ويمبلدون».

ويتوجب على المنتخب الإسرائيلي الفوز في هذه المباراة، حتى لا يحتاج إلى الانتظار لمباراة قبرص وإسبانيا التي ستجري في التوقيت نفسه (السابعة والنصف من يوم الأحد القادم) ليضمن لنفسه بطاقة التأهيل لمباريات التصفية لأصحاب المراتب الثانية في المجموعات.

اكسال في انتظار القرار بالنسبة للقطرية

* حتى ساعة متأخرة من مساء أمس وُجد إداريو فريق هبوعيل اكسال في مكاتب اتحاد كرة القدم، من أجل إنهاء إجراءات الترقية إلى الدرجة القطرية، بعد أن يكون قد رتب أموره المالية في سلطة مراقبة الميزانيات. وحتى ساعة إعداد الخبر، كنا باتصال مع الإدارة الكسلاوية لمعرفة النتيجة النهائية. وعلمنا من مدير الفريق، حسين الزعبي، أن مدير سلطة مراقبة الميزانيات منح الفريق الكسلاوي مهلة، حتى ظهيرة اليوم، لإتمام بعض الأمور الثانوية، ليصبح الفريق بعدها في القطرية ويلعب أولى مبارياته يوم السبت القادم مع فريق مكابي شعرايم.

(فهمي دراوشة)

مكابي الإخاء يبحث عن مئير كوهين

* بعد النتائج غير المرضية التي حققها فريق مكابي الإخاء الناصرة في الأسابيع الأخيرة، توجهت الإدارة إلى عدد من لاعبي التعزيز لإحداث تغيير في الصفوف، فتعاقدت مع إيڤاندور بيريز البرازيلي والمدافع بوريس كريوس، كما أنها توصلت إلى اتفاق مع لاعب وسط هكواح رمات غان، مئير كوهين.

إلا أن كوهين تغيّب عن التدريبات الأخيرة، وما زالت إدارة الإخاء تبحث عنه!!

طفل - أعجوبة رياضية من بئر السكة

* الطفل محمد نعيم ياسين، من قرية بئر السكة في المثلث، استطاع ان يقطع بحيرة طبريا سباحة من الساحل الشرقي للبحيرة وحتى شاطئ تسيمح. المسافة التي قطعها الطفل سباحة ٤ كم.

يبلغ محمد نعيم ياسين ١٠ سنوات ويعتبر من اصغر السباحين سنًا، ممن استطاعوا ان يقطعوا بحيرة طبريا وذلك ضمن المسابقة السنوية التي اقيمت لقطع البحيرة. بالاضافة الى ذلك، فهو طالب يدرس في مدرسة بئر السكة الابتدائية وقد التحق مؤخرا بمدرسة لتعليم كرة القدم التابعة لفريق مكابي تل ابيب من الدرجة العليا.

هذا ويلقى هذا الرياضي الصغير التشجيع التام من قبل والديه.

(شادي بشارة)

هبوعيل بئر المكسور تختبر مهاجمين من طيرة الكرمل

* يجري المهاجم آسي أوحايون تدريبات منذ عدة أيام في صفوف فريق هبوعيل بئر المكسور، من فرق الدرجة الثانية، من أجل الوقوف على إمكانياته، ومن ثم ضمه لكادر الفريق.

من جهة أخرى، ما زال اللاعب العسفاوي رضا وهب يتدرب، هو الآخر، في بئر المكسور، تحت قيادة المدرب فضل وهب، إلا أن الأوضاع المالية الصعبة ما زالت تقف أمام الإدارة في إمكانية التوقيع مع لاعبي تعزيز.

هذه الأوضاع منعت من الإدارة التعاقد، حتى الآن، مع مدرب فريق الشبيبة، الذي يلعب في الدرجة القطرية. ويشرف على تدريبات الفريق، بصورة موقتة، اللاعب إبراهيم غدير، حتى يتم إحضار مدرب دائم.

(فهمي دراوشة)



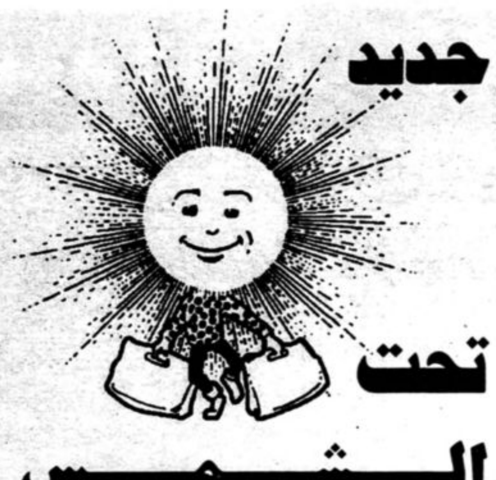
* رضا وهب *

موجة من الإصابات تعصف بلاعبي م. طمرة

* تجتاح في الأسابيع الأخيرة موجة من الإصابات لاعبي م. طمرة، تفشت بصورة ملفتة للنظر، ومن بين المصابين اوليج روستروفسكي، حازم عرفات، يوسف وراسم ياسين.

(محمد ذياب)

جديد تحت الشمس



«أكتوس» ينزل الى الأسواق قريبًا:

دواء جديد للسكر لا يؤثر على الكبد

* في القريب العاجل سيتم ابتكار دواء جديد لعلاج السكر، هذا هو ما توصلت اليه مؤخرا الابحاث التي تجرى بشكل مستمر على المرضى في اليابان والولايات المتحدة.

الدواء الجديد واسمه «أكتوس» يتلافى كل الأعراض الجانبية الأخرى التي كانت تحدث نتيجة استخدام ادوية السكر كأعراض فشل الكبد، والتي تسببت بوفاة ٢٨ مريضًا بالسكر في الولايات المتحدة العام الماضي.

فبعد ان تمت تجربته على ٢٥٠٠ مريض بالسكر في الولايات المتحدة كانت النتائج ان ٣٩٪ فقط من العينة هم الذين زادت لديهم انزيمات الكبد ولكن الباحثين أكدوا ان هذه الزيادة ليست مؤثرة وأنهم لم يجدوا حالة واحدة من ضمن أفراد العينة قد تأثرت كبدها الى حد الخطورة او المرض من جراء تناولها دواء أكتوس الجديد، على حين انهم وجدوا ان ١.٩٪ من افراد العينة قد تحسن مستوى اداء الكبد لديهم.

وأكد د. جيمس فريستون، الأستاذ بجامعة كونيكيت ومستشار فريق العمل لإنتاج الدواء الجديد في أمريكا، ان أكتوس آمن تماما على الكبد وانه لم يشاهد حدوث اية حالة من حالات سمية الكبد بسبب تناول هذا الدواء، وكل ما نتج عنه هو زيادة طفيفة في نسبة الكوليسترول في بعض الحالات وهو ما جعل الباحثين يوصون بضرورة وضع ملصق تحذير مع كل علبة دواء.

الدواء الجديد سينزل الى الأسواق قريبا، ومن المتوقع ان تصل قيمة مبيعاته الى مليار دولار في عامه الأول.

الصداع النصفي يهدد النساء



* أشارت نتائج بحث نشرت في المجلة الطبية البريطانية ان النساء اللاتي يعانين الصداع النصفي، اكثر عرضة بدرجة اكبر للإصابة بالسكتة الدماغية ممن لا يعانين هذا الصداع.

وتوصل الباحثون في كلية الطب بلندن وفي رادكليف في اكسفورد الى ان الشابات اللاتي يعانين الصداع النصفي منذ فترة طويلة اكثر عرضة بواقع ثلاث مرات ونصف المرة للإصابة بالسكتة الدماغية، وتنشأ السكتة الدماغية اساسًا من قصور حاد في كمية الدم التي تصل الى المخ وهو الهبوط الناتج بدوره عن انسداد في الأوعية الدموية او الاصابة بتصلب الشرايين او الجلطات الدموية او غير ذلك، وبعد دراسة حالات ٢٩١ امرأة تراوح أعمارهن بين ٢٠ و ٤٤ عاما اصبن بالسكتة، قال الباحثون ان نسبة الاصابة بالسكتة تزيد مع الافراط في التدخين او الاصابة بارتفاع ضغط الدم.

مواجهة العصبية تبدأ من الرأس:

فيتامين «ب» يغذي ويحارب التوتر

* أجمع العلماء على أن الضغوط العصبية والنفسية تبدأ من المخ أولا.. لذلك فان المواجهة تبدأ من الرأس ليس بالأدوية وانما بالغذاء، وخاصة الفيتامينات التي تغذي المخ وتحارب التوتر.

دراسات العلماء أكدت ان الضغوط النفسية المتتالية تؤدي الى ضعف الجهاز المناعي وهو ما يؤدي الى الإصابة بالعديد من الأمراض، مثل الإحساس بالتعب والإرهاق والأرق، ثم تتوالى بعدها قائمة الأمراض الخطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم وأزمات الربو والصداع ومشكلات الجلد واضطرابات القلب والجهاز الهضمي.

ويرى العلماء ان الفيتامينات هي أنسب الوسائل لمواجهة كل هذه الأعراض فهي تغذي المخ وتعيد اليه نشاطه وحيويته وتلعب دورًا كبيرًا في تخفيف حدة الضغوط، ولذلك فهم ينصحون بعدم التخلي عن فيتامينات ب ٦، ب ٩، ب ١٢ لأنها تفيد الانسان وتمنحه التوازن النفسي والسعادة الروحية حيث ان فيتامين «ب ٦» يهدئ انفعالات المخ ويؤدي الى التحكم في مادتي السيروتونين والجابا اللتين يفرزهما المخ وتسبب زيادتهما التأثير على اعصاب الانسان وتؤدي الى التوتر. اما فيتامين «ب ٩» فيمنح الجهاز العصبي المركزي خصائص مضادة للتعب والعصبية ويعتبر ايضًا مهدئًا ومنشطًا للذاكرة بالإضافة الى ان فيتامين «ب ١٢» له تأثير منشط ومضاد للتعب ويساعد على حماية انسجة الجهاز العصبي من التلف.

وينصح الأطباء بتناول الماغنسيوم مع فيتامين «ب» لأنه يقوي من تأثيره، كما يساعد على توازن الأعصاب فإذا نقص الماغنسيوم في الجسم يصبح الانسان سريع الانفعال والثورة.

روشتة

* وداعًا للصلع:



أخيرا ظهر أمل من جديد لعلاج الصلع، فلقد توصل الأطباء الأمريكيون الى طريقة جديدة مكنتهم من زراعة ٤٥٠٠ شعرة في رأس الانسان في العملية الواحدة بدلاً من ١٥٠٠ فقط في الجراحات التقليدية، الأطباء اكتشفوا ان كل بصيلة من بصيلات شعر الرأس يمكنها ان تتحمل من ثلاث الى أربع شعرات بدلاً من شعرة واحدة، وهو ما مكنهم من زراعة عدد أكبر من الشعر دون أية مشاكل تذكر.

* ميزان الدهون:

ميزان جديد لوزن مكونات جسم الانسان تم اختراعه مؤخرا، الميزان يحتوي على عدة خانات، كل خانة منها تحدد وزن مكون من المكونات الرئيسة للجسم، فواحدة لتحديد وزن العظام وأخرى للعضلات وثالثة للدهون، ولذلك يمكن استخدامه في التخسيس حيث يوجد مع كل جهاز كتيب صغير يشرح طريقة استخدامه ويحدد لمستخدمه تمارين معينة لإنقاص وزنه حسب ثقل كل مكون من مكونات جسمه. سعر الميزان والكتاب الف فرنك فقط.

* لإنقاص الوزن:

أنتج أحد المعامل الطبية الفرنسية غذاء جديدا يحتوي على ١٢ نوعًا من الفيتامينات و ١١ نوعًا من الأملاح المعدنية للمساعدة على انقاص وزن الانسان، وهو صحي للغاية ولا يؤدي الى الشعور بالإجهاد، ومن مميزاته انه يساعد على الشعور بالشبع لفترة طويلة، ويتوافر بطعمين: الشيكولاته والفانيليا، وثمنه ١٣٩ فرنكا، ويكفي لـ ١٢ وجبة.

* دراسة:

أثبتت دراسة أجريت في جامعة هارفارد على ٣٠٣١ شخصا تراوح اعمارهم بين ٢٥ و ٧٤ عامًا انه برغم التحذيرات المتكررة من مخاطر التدخين، الا ان اغلب المدخنين ما زالوا يرفضون فكرة ان السيجارة خطر وضارة بالصحة، حيث تبين من الدراسة ان ٢٩٪ من العينة يعرفون مخاطر السيجارة ولا يهتمون، بينما يرفض ٤٠٪ تصديق ان السجائر تسبب السرطان.

للايجار
مكتب في الناصرة - بيت الصداقة مساحة ٢١م٢.
للاستفسار يرجى الاتصال في ساعات المساء ٠٦-٦٥٧٥٥٣٦٠.
(٤١٢٦٧)

للايجار
شقة مفروشة مساحة ٥٠م٢.
للاستفسار٣٩٣-٦٥٧٠-٠٦.
(٤١٢٦٠)

أرض للبيع في الناصرة
دونم منطقة صناعية
دونم مقترحة للعمار
حي الصفافرة
للاستفسار: ٠٥٤-٢١١٣٢٠
٠٤-٩٨٦٥٦٦٩
(٤١٢٦٢)

للبيع
للجديين فقط
دار ٥ غرف ومنافع في شارع الصليبيين (هتصالبنيم) حيفا تلفون ٠٥١-٢٨٣٦٠٣
(٤١٢٦٤)

مطلوب
عامل مؤهل لكهرباء سيارات او لمكيف سيارات. امكانيات مفتوحة - منطقة كرميئيل
تل: ٠٤-٩٨٨٦٧٨٥
٠٥٣-٧٢٠٨١٩
(٤١٢٦٥)

لمشروع قطري كبير
مطلوب
* ٣٠ تقنيًا في مجال تركيب الصحون
المؤهلات المطلوبة
١) خبرة سابقة في هذا المجال
٢) سيارة خاصة
٣) اشتراك في دورة تحضيرية مهنية على حساب الشركة.
للمراجعة شركة N.T.Ta chnoliojy
طارق عواد ٠٥٠٤٩٧٧٣٣
نصري سعيد ٠٥١٥٧١٣٠٩
(٤١٢٦٣)

مطلوب
وكيلات/وكلاء في كل البلاد، معاش أساسي + عمولة، هناك امكانية لوظيفة جزئية و/او اضافية. للاستفسار التوجه لمالكا: ٠٤-٨٤٠١٣١٢
٠٥٤-٥٨٩٩٧٨
(٤١٢٦٦)

دار للبيع
٣ غرف - طابق ثالث
شارع لوحمي هجيتؤوت ت: ٠٥١/٢٩٧٣٩٣
٠٤/٨٧٢٤٥٩٠
(٤١٢٧٢)

دار للايجار
مؤلفة من غرفتين ٧٠م٢ طابق اول شارع هجنيم ٣٦ حيفا. التسليم فوري. ٠٥٢/٦٦٢٧٥٨
(٤١٢٧١)

للايجار
غرفة مؤثثة لطالبة جامعية، قرب الجامعة والتخنيون ومواصلات منظمة. ٠٤/٨٢٣٤٨٣٠
(٤١٢٧٠)

للبيع
قسائم بناء/ دار/ ارض زراعية في قرية العريان ٠٥٠/٤٤٤٢٠٤
(٤١٢٦٩)

للبيع
اودي موديل ١٩٨٣ - ١٣٠٠
الاتصال ٠٦/٦٣١٢١٧٤ - ٠٥٤٧٩٨٢٣٧
(٤١٢٦٨)

دار للبيع في حيفا
شارع الخوري، ٣ غرف نوم + صالون، منظر خلاب ت: ٠٤-٨٦٦٠٦٣٣
(٤١٢٧٩)

للبيع / للايجار
دار ٣ غرف ونصف واسعة. شارع هرتسل ت: ٠٤/٨٦٦٢٢٢٨
(٤١٢٧٧)

للبيع في عسفيا
قسائم لبناء فوري ١٠ قطع بسعر خاص ت: ٠٥٠/٢٧٠٣٥٧
(٤١٢٧٦)

مطلوب
صيدلاني/ للعمل بوظيفة كاملة في كفرقاسم.
للاتصال: ٠٣/٩٣٧٩٣٠٤
٠٣/٩٣٧٠٠٣٤
(٤١٢٧٤)

مطلوب
موظفة مع خبرة في مجال الحاسوب - وظيفة كاملة (من طمرة).
للاستفسار: ٠٤/٩٩٤١٥٣١
٠٤/٩٩٤٤٦١١
(٤١٢٨٩)

للبيع في ام الفحم
داران للبيع قائمتان على دونم ارض، دار ٤ طبقات، دار ٣ طبقات.
للاتصال: ٠٦/٦٣١٨١٨٣
(٤١٢٨٤)

للبيع
في شارع هيلل في حيفا دار حجر الطابق الثاني ٣ غرف ونصف + شرفة مغلقة مساحة ٩٥م٢ + مكيف مركزي. للاستفسار على هاتف: ٨٥١٠٩٤٧ في ساعات بعد الظهر.
(٤١٢٨٣)

خط الطوارئ لدعم ضحايا العنف
مطلوب
نساء متطوعات للعمل مع اطفال ونساء ضحايا العنف في العائلة.
للاستفسار: ٠٤/٨٥٣٠١٦١
(٤١٢٨٢)

للإيجار
دار غرفتان ونصف الغرفة في شارع هياروك ١٧ للتسليم الفوري. ٠٤/٨٥٢٤٤٨٨
(٤١٢٨١)

للبيع
دار من طابقين وقطعة ارض كبيرة في الرينة + ارض زراعية في شفاعمرو ١٤ دونمًا.
ت: ٠٥٣/٧٦٧٤٠٣
(٤١٢٨٨)

للبيع
سيارة پاسات ١٨٠٠ موديل ٩٣ تست ٨/٢٠٠٠ ١١٥ الف كيلومتر. حالتها جيدة جداً.
للاستفسار:
٠٥٠/٩١٥٨٢٢
٠٦-٦٠١٠٨٣٣
(٤١٢٨٧)

للبيع
* سيارة من نوع B.M.W. (بي.ام.ڤي) 520i ١٩٩٦.
* ڤولڤو ٨٥٠ محرك ٢٥٠٠ ١٩٩٤.
وضعهما ممتاز جداً. ت: ٠٥١/٤٤٥٩٢٤
(٤١٢٨٦)

مطلوب
سكرتيرة لشركة بناء في العفولة تجيد الطباعة على الحاسوب باللغة العبرية
للاستفسار: ٠٦/٦٤٠٢٦٤٤
٠٦/٦٤٠٢٨٧٢
(٤١٢٨٥)

للبيع
قطعة ارض في الرينة مساحة دونم ونصف صالحة للعمار.
للاستفسار: ٠٥١/٢٤٦٦٠٦
٠٦/٦٧٢٤٩٤٢
(٤١٢٩٠)

للبيع
٤ غرف، ١٢٠م، طابق اول على أعمدة شارع الخوري، هادئة، موقف تل: ٠٤-٨٦٢١٥٩٤
(٤١٢٩٥)

صالون للعرائس
للبيع /للايجار
صالون النيل للعرائس في سخنين يحوي كافة لوازم العرائس وبدلات عرائس مستوردة ومحلية
للاتصال: ٠٥٢-٩٧٨٨٦٤
و ٠٥١-٥٨٢٠٧٠
و ٠٦-٦٧٤٥٧٦٦
(٤١٢٩٤)

دار للايجار في كفرياسيف
في دار غربية
تل: ٠٤-٩٩٦٨٥١٨
(٤١٢٩٣)

للايجار
دور + حواصل في الناصرة شارع الناصرة - شفاعمرو
للاستفسار ٠٦-٦٥٦٤٧٤٠
(٤١٢٩٢)

دار للبيع في الناصرة
حالة ممتازة ٣ غرف + ڤرندا في حي شنللر حي العمال العرب (موقع ممتاز)
للاستفسار ٠٦-٦٥٦٥٧٠٣
٠٥٢-٤٧٣٢٩٨
(٤١٢٩١)

مطلوب
موظف لمكتب المحامي عيسى بشارات - يافة الناصرة.
موظفة: * تجيد اللغة العبرية * تجيد الطباعة على الحاسوب باللغة العربية والعبرية * مفضل من يافة الناصرة.
تل: ٠٦-٦٥٦٥٠٦٦
(٤١٣٠٢)

دار للبيع في الناصرة
حي شنلر (شيكونات عبد القادر) مقابل المستشفى الانجليزي،

معرض الامير للسيارات-كفركنا
امكانية شراء،بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥
٠٦/٥١٩٩٠٨
١) ڤولكسڤاچن پسات 1995 + 1994 چولف 1993 + كڤريوليت 1986
٢) الفا 164 اوتوماتيك 1993
٣) مازدا لانتيس 1996 اوتوماتيك + تيوتا كورولا 1994 اوتوماتيك.
٣) هوندا سيڤيك 1992 + 1991 اوتوماتيك + ميتسوبيشي سوپر لانسر 1994
٥) پيجو 405 1994 + 1992 + 1990 اوتوماتيك + 205 1997
٦) نيسان الميرا 1998 اوتوماتيك + سيات ايبزا 1998
٧) تيوتا هيلكس ديزل 1995

طابق اخير، مساحتها ١٢٨ م٢ + ٥ غرف، مطبخ حديث، حمامان، شرفة + مكيف هوائي مركزي، منظر خلاب وضع ممتاز.
تل: ٠٦-٦٥٦٤٥٨٦
٠٥١-٥٤٥٦١٩
(٤١٠٣١)

مطلوب لشركة جباية
موظف جباية ديون داخل المكتب وخارجه بحوزته سيارة. اجر عالٍ للملائمين.
تل: ٠٤-٨٧١١٨٣٨
كل الأيام ما عدا السبت.
(٤١٣٠٠)

للبيع
٣ غرف نوم + صالون واسع + مخزن، مرممة - مطلة على البحر. اللنبي ٢٢٧.
تل: ٠٤-٨٥١١٨٦٥
(٤١٢٩٩)

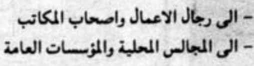
للبيع
سيارة من نوع B.M.W (بي أم.ڤي) ١٦٠٠، موديل ١٩٩٠ غيار اوتوماتيك الجكشن، تست لسنة.
تل: ٠٤-٩٥٦١٣٤٨
٠٥٤-٧٣٧١٦٥
(٤١٢٩٨)

صالون عصام سكس
يعلن افتتاح الدورات التالية:
١) دورة لقص الشعر - صبغة - تمليس - تجعيد
פסים - גוונים بأحدث الأساليب
٢) درة تسريحات ومكياج
وتلبيس عرائس
٣) دورة خاصة لتعليم الشباب
٤) دورة خاصة للمتقدمين في هذا المجال
على الراغبين الاسراع بالتسجيل فالأماكن محدودة.
للتفاصيل مع عصام:
٠٤-٩٩١٩٢٠٧
٠٥٢-٦٤٤٠١٨
عكا شارع بن عامي ١/٦٥
(٤١٢٩٦)

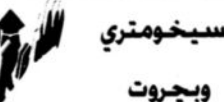
مطلوب/ة
وكيل/ة مبيعات منتوج الكترونيكا مطلوب في الوسط العربي من شمال البلاد. تجربة في المبيعات + يتكلم العبرية + سيارة.
تل: ٠٥٤-٢٩٧٦٠٦
(٤١٢٩٧)

للبيع
سيارة يونداي - كوبيه موديل ٩٧ مع جميع الاضافات
بلفون: ٠٥٠-٥٤٢٧٣٠
ت: ٠٦-٦٧٤٠١٠٧
(٤١٣٠٣)

ارض للبيع في عرابة
ما يقارب النصف دونم للعمار بجانب الشارع الرئيس مقابل المدرسة الابتدائية «ب»
بلفون: ٠٥٠-٥٤٢٧٣٠
٠٦-٦٧٤٠١٠٧
(٤١٣٠٤)

טכנוצפון تسويق واستيراد

ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير واجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) מדפסות
* اسعار مغرية وجذابة
* اقساط مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon *

052-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941532 كابول


بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

بعد النجاح الكبير الذي حققناه . كما عهدتمونا !!!

لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك
التعليم في التخنيون،شفاعمرو،الناصرة واماكن اخرى
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد نيسان ٢٠٠٠
بجروت بالمواضيع التالية: (الموعد شتاء ٢٠٠٠)
- ◆ رياضيات ٥ ، ٤ ، ٣ وحدات
- ◆ انجليزي ٥ ، ٤ ، ٣ وحدات
- ◆ فيزياء ٥ ، ٣ وحدات

لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤: بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

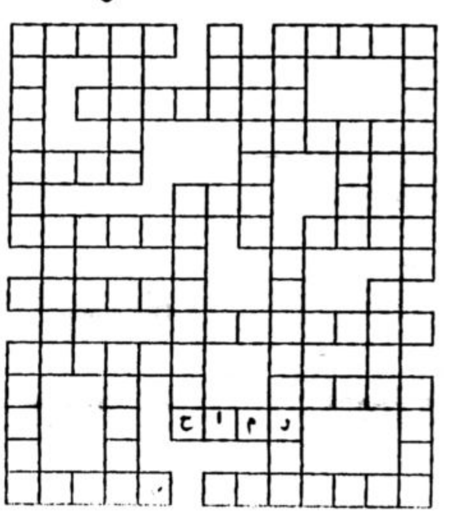
عواودة الكترونيكا
صحن لالتقاط المحطات الفضائية


٥٠ محطة تشمل ٢٢ محطة باللغة العربية و٢٨ محطة اوروبية (عربسات، هوت بيرد)
التركيب بواسطة الكمبيوتر
السعر يشمل التركيب والصيانة لمدة سنة
المكتب الرئيسي الناصرة: ٦٤٥٧١٥٧ ٠٦
فرع المغار: ٠٥٣٢١٣٤٤٣
فرع حيفا: ٠٥٣٧٠٥٤٢٢

נאווה קולאג' קוסמטיקה
الكلية لتعليم التجميل في الشمال
* حملة تنزيلات دورة تجميل
٧٢٠ ش.ج. - ١٠ أقساط
بإشراف وزارة العمل.
* حملة تنزيلات دورة ايپلاتسيا
٤٣٥ ش.ج - ٤ أقساط
* حملة تنزيلات دورة مونيكور - پوديكور
٦١٥ ش.ج. - ٤ أقساط
تستمر الحملة حتى ٣٠/١٠/٩٩.
المدرسة الوحيدة في الشمال برقابة وزارة العمل
شهادة دولية لكل طالب.
ت: حيفا - ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤ نهاريا: ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧
جديد طبريا - ٠٥٠/٣٥٥٠١١
(٤١٢٧٨)

مطلوب
لجمعية السنديانة في عكا مربية مؤهلة للعمل في روضة أطفال دون السن الالزامي حسب شروط وزارة المعارف على ان يتوفر في المتقدمة شروط وزارة المعارف.
تقدم الطلبات مع سيرة ذاتية حتى تاريخ ٣٠/٩/٩٩.
ص.ب ١٠٣٢
الأولوية لمربية من سكان عكا.
للمراجعة هواتف:
- ٠٤/٩٩١٨٢٣٠ - آنا بربارة
- ٠٤/٩٩١١٨٩٨ - ابتهاج خوري.
(٤١٢٨٠)

★ لغز الكلمة المفقودة ★



اكتب الكلمات المدوّنة أدناه، حسب عدد أحرفها افقيًا او عموديًا داخل خانات الشبكة.. ومع الحل الصحيح تحصل على الكلمة المفقودة.. لكي تجدها، ابدأ بملء الخانات المشتركة مع أحرف الكلمة المنشورة.

★ الكلمة المفقودة من ٤ أحرف: مدينة يابانية ★

★ ٣ أحرف ★
أمل - حلم - فقر

★ ٤ أحرف ★
اخرس - بهار - تاسع - تونس - رماح - عمان - ؟؟؟؟

★ ٥ أحرف ★
انغام - ايلول - اسلام - جبران - رعبون - سنجاب - فريال - قنديل

★ ٦ أحرف ★
بادوفا - باركلا - لاتران - مينرفا - ياسمين

★ ٧ أحرف ★
ريما نجم - سوسن بدر - منشوريا

★ ٨ أحرف ★
الان مرعب - جميل راتب - ريحي رياح - سماح انور

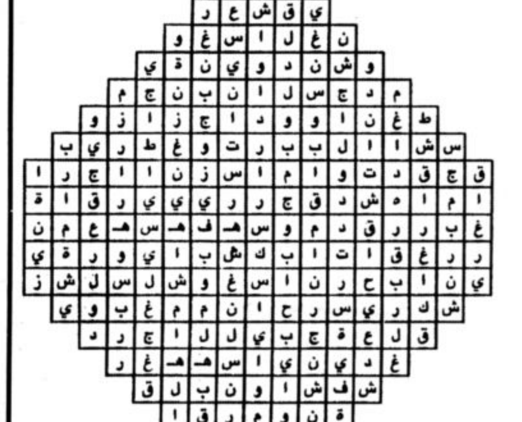
★ لغز: الكلمات المتقاطعة ★

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										■
٣			■	■		■				
٤							■			
٥						■			■	
٦					■			■		
٧		■					■			
٨	■									
٩		■								
١٠			■	■			■			■

أفقيًا:
١ - مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية.
٢ - عاصمة باكستان.
٣ - تنظر (مجزومة ومعكوسة) - يبرق ويومض.
٤ - إقليم في يوغوسلافيا - يُسقى.
٥ - أخفيت - قرية عربية.
٦ - الاسم الثاني لسكرتير الأمم المتحدة (معكوسة) - والد - وشى.
٧ - مكر به - متشابهة.
٨ - لصناعة العطور.
٩ - من معالم القاهرة القديمة.
١٠ - ود - إله فرعوني (معكوسة) - حرف جر.

عموديًا:
١ - مخترع الراديو - طليق (معكوسة).
٢ - اعتدل.
٣ - ثلثا احدى القبائل - جزيرة نفي إليها الشاعر محمود سامي البارودي.
٤ - قادم (معكوسة) - ولادية أمريكية (معكوسة).
٥ - تعين وتدركن (معكوسة) - آتي بعد.
٦ - متشابهان - هالها (معكوسة).
٧ - رسول - بئر - ندى.
٨ - كرمة - اغني لحنًا.
٩ - يبكي - تمرد (معكوسة).
١٠ - سفير مصر في باريس.

★ لغز كلمة السر ★



★ كلمة السر من ٤ أحرف: جزيرة يونانية في بحر ايجة ★

★ أ ★
الهام شاهين - ابومي - اتابك - ادرار - ارجان - ارهوس - اغر

★ ج ★
جوزيف بو ملهب - جالدو - جانسي - جبلة - جزيرة - جمبول - جمبر

★ ش ★
شكري سرحان - شهرستان - شندوين - شفشاون - شتلند

★ غ ★
غسان رحباني - غدينا - غراقش - غلاسغو - غروشي - غليسيا - غزنة

★ ق ★
قلعة جبيل - قسطموني - قشعر - قرة داغ - قرمونة - قدموس - قرديز - قابوس - قعر

حل لغز الكلمة المفقودة: عماد حلو

حل لغز كلمة السر: ليكي

★ حل لغز الكلمات المتقاطعة ★

أفقيًا:
١ - وقفة عرفات.
٢ - جريب فروت.
٣ - ديسكو - راهب.
٤ - هي - امنية.
٥ - قمة.
٦ - مناضل - كتا.
٧ - عابر - يبادل.
٨ - أر - المريخ.
٩ - بعد ايه - يلم.
١٠ - اكوادور.

عموديًا:
١ - وجدي العربي.
٢ - قرية - ضائع.
٣ - سيف - باب.
٤ - تبكر - رن - أ.أ.
٥ - عفو - قم - أيك.
٦ - ر.ر. - تم - يلهو.
٧ - فورية - بم.
٨ - أتان - دمراك.
٩ - هم - وليدة.
١٠ - صباح الخير.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الثلاثاء: ٩٩/١٠/٥

* القناة الأولى:

٠٦.٣١ – الأخبار بالعربية.
٠٦.٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨.٠٠ – تعلم وتكلم.
٠٨.٢٥ – زاوية المطبخ.
٠٨.٥٠ – علم النفس – فهم السلوك الانساني.
٠٩.٢٠ – علاقة أسرية – الخوف من الامتحانات.
١٠.٠٠ – الفراشة اللطيفة.
١٠.٢٥ – صور متحركة.
١٠.٤٥ – دوائر عائلية – فترة للصغار.
١٣.٠٠ – الحق ان تحترِم وتحترَم.
١٣.٣٠ – في غرفة حني.
١٣.٣٥ – صور متحركة.
١٤.٣٠ – في غرفة حني.
١٤.٣٥ – صور متحركة.
١٥.٢٠ – في غرفة حني.
١٥.٣٠ – ايلي وليلي – لعبة حاسوب.
١٥.٣٥ – مغامرات شيرلي هولمز.
١٦.٠٠ – زافزافيم.
١٦.٣٠ – طلطبيز.
١٦.٥٩ – مساء جديد.
١٧.٣٤ – ثانوية .U.S.A
١٨.١٥ – الأخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ – مغامرات وودلي ولينو.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – السابعة والنصف.
٢٠.٣٠ – زاوية المطبخ.
٢١.٠٠ – مياط.
٢١.٣٠ – السحب الاسبوعي ليانصيب اللوتو.
٢١.٣٥ – في ضيافة ميني بثير.
٢٢.٣٠ – تجار الموت.
٢٣.٣٠ – من اليوم الى الغد.
٢٤.٠٠ – ختام.

* القناة الثانية:

٠٦.٠٠ – عودة الى المستقبل – الحلقة (٢٦).
٠٦.٢٥ – قرية الجوز – الحلقة العاشرة.
٠٦.٣٥ – زاوية قصص الأولاد.
٠٦.٤٣ – قهوة تلعاد.
٠٩.٠٠ – الزمن الثالث.
١٠.٠٠ – بورت تشارلز – الحلقة (٨٢).
١١.٣٠ – هيلر وديلر – الحلقة الخامسة.
١١.٥٥ – غناء.
١٢.١٠ – الغواصة سيكويست – الحلقة (٢٢).
١٣.٠٠ – اوراق مفتوحة.
١٣.٣٠ – كيت وايلي – الحلقة (١٠٨).
١٤.٠٠ – كاسر الموج – الحلقة (١٠٥).
١٤.٣٠ – حدد اتجاهًا.
١٥.٠٠ – زمن ديزني – الحلقة الثامنة.
١٥.٣٠ – اصدقاء بارني – الحلقة (٣٠).
١٦.٠٠ – الحسان والشجعان – الحلقة (٣٠١١).
١٦.٣٠ – كل اولادي – الحلقة (١١٢).
١٦.٥٠ – زاوية شارع.
١٧.٠٠ – الخامسة مع غادي سوكينك.
١٧.٣٠ – عروض سنوات السبعين الحلقة (١٧).
١٨.٠٠ – شوكو تلعاد.
١٨.٣٠ – رمات أفيف ج – الحلقتان (١٢٨) و (١٢٩).
٢٠.٠٠ – الأخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ – رحلة عالمية – هونغ كونغ – الجزء الأول.
٢١.٠٥ – القلعة.
٢٢.٢٠ – انظر في عينيّ – رواية اسرائيلية.
٢٣.٣٥ – ملفات في الظلام – الحلقة (١٣٤) «ارهاب».
٢٤.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٠٠.٠٥ – ملفات في الظلام – تتمة.
٠٠.٤٣ – حكيم على الكبار. فيلم سينمائي.
٠٢.٥٨ – برامج الغد.

هذا المساء

تجار الموت

* فيلم وثائقي مع من يعتبر اكبر تاجر سلاح في العالم، الملياردير سركيس سوغنليان. خلال (٤٠) سنة كان سركيس مزود السلاح لكل النزاعات الشرق اوسطية، ووسط امريكا وشرق آسيا. نجاحه وبناء ثروته تحققا بفضل علاقاته الواسعة مع قادة سياسيين في العالم كله. وكلما بنيت السيرة الشخصية انبسطت أمامنا صورة سوق السلاح العالمي، من سلاح تقليدي الى التكنولوجيا التي توجه السلاح النووي، من نهاية الحرب الباردة والى حرب الخليج وبعدها. (القناة الأولى – الساعة ٢٢,٣٠).

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الثلاثاء، غائمًا جزئيًا ولا يطرأ أي تغيير على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها – ٢٨° * تل ابيب وضواحيها – ٣٠° * حيفا وضواحيها – ٢٩° * ايلات – ٣٦° * جبال الجليل – ٢٦° * المروج الشمالية – ٣٢ * جبال المركز والجنوب – ٢٩° * السهل الداخلي – ٣١° * السهل الساحلي – ٣٠° * النقب الشمالي – ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٥° * منطقة البحر الميت والعربة – ٣٦°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة، ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٥٠) سم و(٩٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

بحيرة طبريا تكون هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية – شرقية معتدلة، ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٩٩/١٠/٤)

* دولار أمريكي	٤.٢٦٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٥٦٨٧ ش.ج
* مارك الماني	٢.٣٣٥٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٧.٠٥٩٤ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٩٦٥ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٤.٠٢٢٨ ش.ج
* دينار اردني	٦.٠١٨٥ ش.ج
* «أسود»	٤.٢٦ – ٤.٢٨ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
عليك الاهتمام بصحتك، فأنت معرض لضغوط سببها عصبية المحيطين بك.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
تسعى لنيل رضى الحبيب بعد ابتعادك عنه فترة طويلة بسبب الأعمال.

** الجوزاء: (٥/٢١ – ٦/٢١):
تفتقد الطمأنينة نتيجة الأوضاع الصعبة التي تمر بها.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
ترتكب الكثير من الأخطاء، وهذا يجعلك عرضة للانتقاد الحاد.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
صلابتك تساعدك على تخطي الأزمات بسهولة. عليك الترفيه عن نفسك.

** العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
جاذبيتك تسمح لك بامتلاك قلب الشريك بسهولة.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
تتدبر أمورك جيدًا، لكن هذا لا يساعدك على الوصول إلى طموحك.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
أبذل جهودًا مضاعفة لتصل إلى المرتبة التي تحلم بها.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
تبدو مرهقًا هذه الأيام، وهذا يؤثر على علاقتك بالحبيب.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
تنسى بسرعة مواعيدك وارتباطاتك وهذا يسيء إلى أعمالك.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
لا تستبق الأحداث، فقد تحصل مفاجآت سارة غير متوقعة.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
عليك الابتعاد عن الماضي قدر الإمكان، وحاول نسيان كل ما مررت به

حدث في مثل هذا اليوم:

(٥) تشرين الأول

١٩٣٩ – مولد الممثلة والمغنية الفرنسية ماري لافوريه.
١٩٤٥ – بداية الاضطرابات، في فلسطين بين العرب واليهود.
١٩٧٠ – انور السادات يخلف جمال عبد الناصر في رئاسة مصر.
١٩٨٠ – اعلان حالة الطوارئ في الجزائر في اعقاب تظاهرات عنيفة ناجمة عن مطالب اجتماعية.
١٩٨٨ – تشيلي: الجنرال اوغستو بينوشي يفشل في الاستفتاء ويتخلى عن الرئاسة بعد سنة.
١٩٨٩ – الدالاي لاما، الزعيم الروحي لبلاد التيبيت، ينال جائزة نوبل للسلام.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثلاثاء ٥ تشرين الأول ١٩٩٩ الصفحة الأخيرة

اليوم في المحكمة العليا

بحث التماس أبناء عشيرة العزازمة ضد محاولة اخلائهم من رمات حوڤاف

*** دائرة أراضي اسرائيل تطالب باخلائهم من بيوتهم من دون توفير مكان بديل، الامر الذي يعني إبقاء المئات دون مأوى! ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبحث المحكمة العليا في جلستها المنعقدة في الساعة الحادية عشرة والنصف من ظهر اليوم الثلاثاء، الالتماس الذي تقدم به المحامي رامي يوڤيل وجمعية حقوق المواطن نيابة عن (٢٥) شخصًا من ابناء عشيرة العزازمة في النقب، بعد ان رفضت المحكمة المركزية استئنافهم على قرار محكمة الصلح التي قبلت طلب دائرة اراضي اسرائيل («المنهال») باخلائهم من مكان سكناهم في رمات حوڤاف حيث يقيمون فيه منذ سنوات الخمسين، من دون توفير مكان بديل لهم.

ومن الجدير ذكره ان ابناء عشيرة العزازمة كانوا قد اجلوا من مكان سكناهم السابق في سنوات الخمسين بالقوة، وجيئ بهم الى رمات حوڤاف حيث وصفوا في حينه «أصحاب حق» في اشارة لسماح الدولة لهم بالاقامة على اراضٍ تعود ملكيتها للدولة نفسها، الا ان دائرة اراضي اسرائيل طالبت قبل تسع سنوات ابناء عشيرة العزازمة باخلاء الموقع الذي يسكنون فيه بحجة ان اقامتهم فيه «غير قانونية»!

ورغم قيام ابناء عشيرة العزازمة بتقديم الشرح الوافي للحقائق التاريخية ولما تعرضوا له في حينه من إجلاء بالقوة وعن اقامتهم في الموقع الحالي منذ عشرات السنين، الا ان محكمة الصلح وعندما قبلت بطلب «المنهال» دونت في محضرها ان قصتهم «مثيرة ومهمة»، الا انها تفتقر للوثائق التي تثبت ادعاءهم بانهم كانوا «اصحاب حق» عندما اقاموا في المكان.

ويطالب الملتمسون، المحامي رامي يوڤيل والمحامية عنات شكلونيكوف والمحامي عمري كاوفمان (الاخيران عن جمعية حقوق المواطن)، المحكمة العليا بالاعتراف بأن المكان الذي يقيم فيه عرب العزازمة منذ اجلائهم عن مكانهم الاصلي، ليس «مثيرًا ومهمًا» فحسب بل ويجعلهم اصحاب رخصة للاقامة في رمات حوڤاف.

وحول مطالبة المحكمة لابناء عشيرة العزازمة بالوثائق التي تثبت اقوالهم، يطلب الملتمسون عدم الفصل بين القضية وبين الظروف التي سمح فيها لابناء العزازمة بالإقامة في رمات حوڤاف في حينه، وذلك لان الاهالي العزل الذين اضطروا الى اخلاء بيوتهم في سنوات الخمسين تحت تهديد البنادق في وقت ساد فيه الحكم العسكري من دون ان يسمح لهم بمغادرة المكان او الاتصال او الالتقاء بأحد، لم يتصوروا انهم سيطالبون بعد اكثر من اربعين عامًا بابراز وثائق واثباتات لقصة تهجيرهم واجلائهم!

ورغم ان عدد ابناء العزازمة الذي تم تقديم الالتماس باسمهم هو (٢٥) الا ان القضية والقرار فيها سيقرران مصير عشرات العائلات ومئات الافراد الذين يتمتعون بحق المواطنة والسكن والحياة والحماية خاصة وانهم ينتمون الى شريحة ضعيفة والى الاقليات في الدولة.



تنكر الاتفاق الذي وقعته قبل شهر

المالية تعرقل تحويل (٧٥) مليون شيكل إلى السلطات المحلية

*** المبلغ مخصص لزيادة اجور العمال الذين تقل عن (٤٠٠٠) شيكل في الشهر ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال رئيس مركز الحكم المحلي، رئيس بلدية كرميئيل، عادي الدار، أمس الاثنين، ان وزارة المالية تعرقل تحويل مبلغ (٧٥) مليون شيكل للسلطات المحلية، المخصص لتغطية دفع الزيادات في الأجور لحوالي (٣٥) الف عامل وعاملة في السلطات المحلية، رواتبهم اقل من (٤٠٠٠) شيكل في الشهر.

وانتقد الدار وزارة المالية على عدم تحويل المبلغ مؤكدًا ان الحبر الذي وقع به الاتفاق بين مركز الحكم المحلي ووزارة المالية، لم يجف بعد، واذ بوزارة المالية تتنكر للاتفاق الذي وقع قبل شهروالتزمت بموجبه تحويل المبلغ الذي تتطلبه زيادة الاجور بنسبة (٦.٨٥٪) لاولئك العمال الذين لا يحصلون على اي زيادة في الاجور.

وتبين من معطيات مركز الحكم المحلي، ان العمال الذين لا تصل رواتبهم الى (٤٠٠٠) شيكل في الشهر هم بالأساس الذين يعملون في اقسام التربية والتعليم في السلطات المحلية وسكرتيرات المدارس واقسام السكرتارية فيها.

واشار الدار الى انه بعد الاتفاق مع وزارة المالية، دفعت العديد من المجالس المحلية والبلديات، الزيادات في اجور عمالها، الامر الذي زاد في عجزها المالي، لان وزارة المالية لم تحول المبلغ.

UNESCO

كتاب في جريدة

صخر







السنة العالمية لثقافة السلام

نداء مدير عام اليونسكو

١٤ أيلول - سبتمبر / ١٩٩٩ باريس - برج إيفل

في الأسابيع القادمة سنخرج من القرن العشرين مبتهجين بتقدم العلم والتكنولوجيا ومصدومين بتصاعد العنف والحروب والقمع المسؤولة عن المزيد من العذابات وعن تدمير المزيد من البشر. ونحن على مقربة من الألفية الجديدة ينبغي على كل منا، أن يورث الأجيال الصاعدة بعض القيم وبعض الحلول التي بدت تباشيرها، لمحاربة الظلم الاجتماعي والفقر والتعاسة والجوع والإقصاء والتمييز وتحطيم البيئة، وتكاثر المخدرات والأسلحة وخاصة محاربة اللجوء إلى القوة كوسيلة لحل المشاكل.

ولكن للقضاء على العنف والحرب وأسبابها سيتطلب ذلك أكثر بكثير من عمل الحكومات. إن هذا الهدف يفترض تعبئة الجميع لكي نحترم في حياتنا المثل التي أعلن عنها بشكل واضح ميثاق اليونسكو للتوصل إلى إحداث تغيير في العمق للسلوكيات سواءاً داخل العائلة أو في أعماق الطوائف الإجتماعية لمواقف البلدان والأقاليم.
سيتطلب الأمر إحداث تحول ثقافي حقيقي.

هل سنكون قادرين لإحداث مثل هذه الإنعطافة في فترة بهذا المدى القصير؟ هل سنقدر أن نضع قيم الديقمراطية والتضامن بوجه التسلط وعدم التسامح؟ ستكون إجابتنا: نعم. ولأجل ذلك لا بد من إعادة النار إلى جمر تاريخنا المضطرب لكي تتدفق شعلة الأمل الجديد ولكي لا يتنازل التمرد اللاعنفي والعناد الإبداعي واللاخضوع إلى كل ما هو غير مقبول.. كل ذلك سيسهل الانتقال من منطق الأقوى إلى أقوى منطق. وصولاً إلى كل هذه الأهداف والغايات؛

أطلق نداءاً على رؤوس الاشهاد

* نداءاً أولاً إلى المجموعة الدولية، إلى المسؤولين السياسيين، العسكريين، الدينيين، الاقتصاديين، الاجتماعيين والثقافيين - ونداءاً بشكل خاص إلى البرلمانيين، إلى البلديات وإلى مسؤولي الاتصالات الاجتماعية من أجل إعادة العمل بالمبادىء التي خلقت الأمم المتحدة من أجل «حماية الأجيال القادمة من ويلات الحرب... ومن أجل أن نعلن من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان، ومن أجل أن ندفع إلى الأمام بالتقدم الإجتماعي ومن أجل رفع مستوى الحياة في مفهوم أوسع للحرية».

* نداءاً بشكل خاص إلى المربين، إلى الآباء والأمهات الذين بأيديهم مسؤولية إعداد الأطفال، وإلى الكهول الذين هم ذاكرة حيّة لعنف الماضي من أجل أن يتعبأوا لكي يبنوا لدى الشباب اليوم الإرادة المتحمسة للبحث عن أشكال جديدة للتعايش قائمة على المصالحة والكرم والتسامح والإحترام المطلق لحقوق الإنسان ورفض كل أشكال الإضطهاد والعنف ومن أجل التوزيع العادل للثروات والانتقال الحر للمعلومات والمعارف المتبادلة. وبعبارة أخرى، من أجل **ثقافة السلام**.

* أقترح أيضاً أن نخلق أو أن نشيّد في كل بلد، في كل مدينة، كما نفعل هذا اليوم في برج إيفل في باريس، موقعاً أو نصباً تاريخياً حاملاً لرسالة السلام يرمز للإلتزام السياسي والمديني لصالح السلام واللاعنف. وبنفس الطريقة أدعو إلى تشجيع كل أشكال الأنشطة والتظاهرات والمبادرات التي من شأنها أن تسهم في دعم هذه المبادىء.

* أدعو أخيراً كلاً منّا، نساءً ورجالاً وأطفالاً أن ينضمّوا إلى «نداء الـ ٢٠٠٠» الذي حرّره حاملو جائزة نوبل للسلام لإحداث حركة عالمية شاسعة من أجل ثقافة السلام واللاعنف. لا بد من أن نجمع ١٠٠ مليون توقيعاً لتقديمها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول / سبتمبر من عام ٢٠٠٠ لكي نسمح بأن يُمثل المجتمع العالمي بشكل كبير ويؤدي دوره الكامل في هذا التحول الكبير من ثقافة الحرب إلى ثقافة للسلام. لنعمل أن يصبح القرن الجديد والألفية الجديدة مَنطلقاً جديداً، ولكي نبني تاريخاً جديداً للإنسانية على المستويين المحلي والعالمي. لنقف بوجه هذا التحدّي ونشيّد في داخلنا مستقبلاً جديداً وذلك باشتراكنا في حركة سنة ٢٠٠٠، السنة العالمية لثقافة السلام واللاعنف.

فديريكو مايور

[ترجمة شوقي عبد الأمير ويورو فال عن النسخة الأصلية بالاسبانية]

حسين

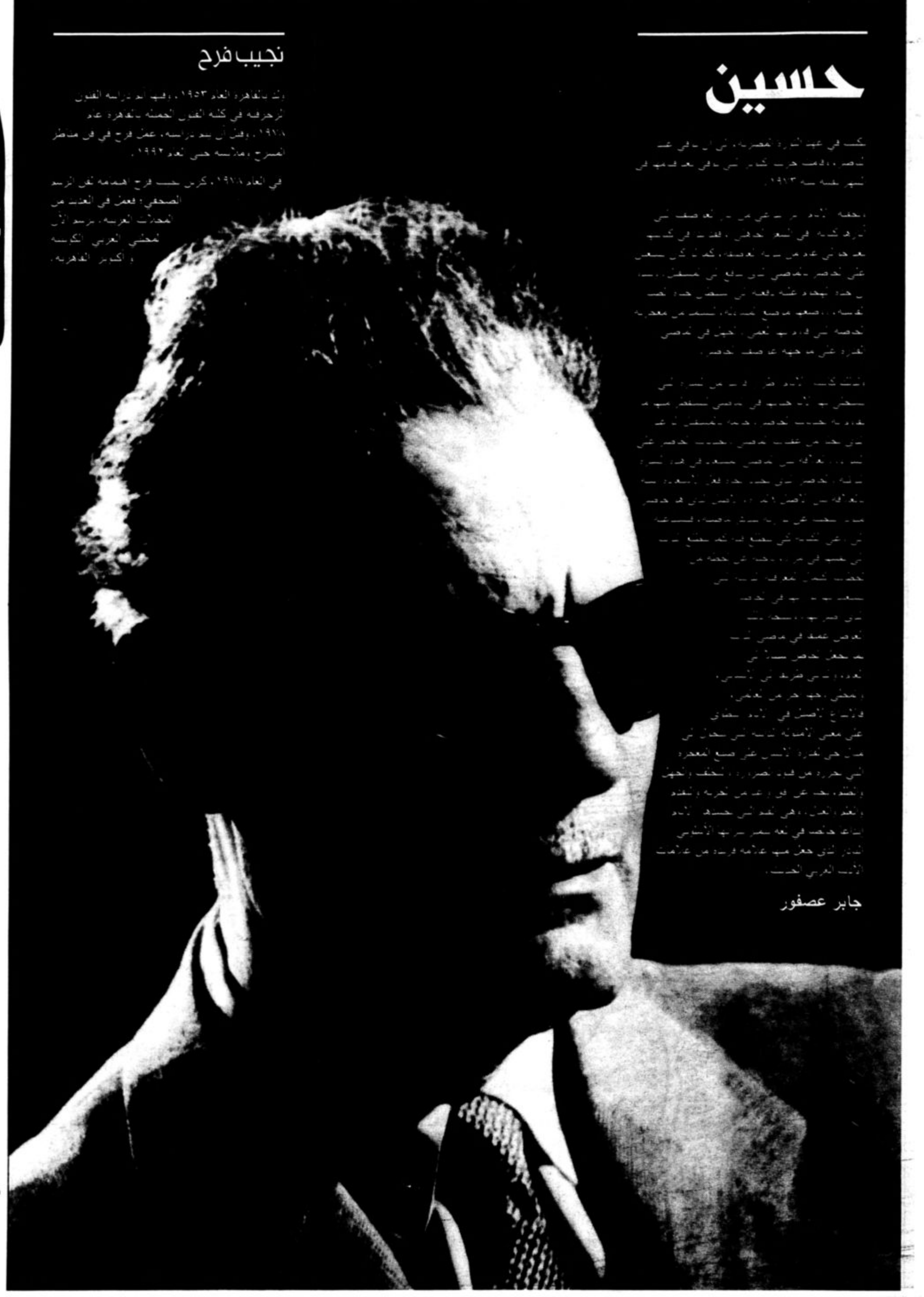
[illegible]

جابر عصفور

نجيب فرج

وُلد بالقاهرة العام ١٩٥٣، وتخرج في دراسة الفنون الزخرفية في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٧٨. وقبل أن يتم دراسته، عمل فرج في فن مناظر المسرح وملابسه حتى العام ١٩٩٢.

في العام ١٩٧٨، كرّس نجيب فرج اهتمامه لفن الرسم الصحفي؛ فعمل في العديد من المجلات العربية. يرسم الآن لمجلتي العربي الكويتية وأكتوبر القاهرية.



في الوقت الذي نضع فيه «كتاب في جريدة»، كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية، بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي، أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدّى أكثر اتساعا في حياة الأفراد والمجتمع؛ فإن منظمة اليونسكو و«مؤسسة صخر» تنجزان بهذا المشروع خطوة مهمة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور، من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة . يهدي «كتاب في جريدة»، عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجانا إلى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه الكثير من المؤلفات الإبداعية العربية المهمة، ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين .

فديريكو مايور ، مدير عام منظمة اليونسكو

محمد عبد الرحمن الشارخ ، مؤسسة «صخر»

كتاب في جريدة



[خضع ترتيب أسماء الأشخاص والصحف للتسلسل الأبجدي حسب الاسم الأول]

الهيئة الاستشارية

أدونيس
توفيق بكار
جابر عصفور
سمير سرحان
عبد العزيز المقالح
عبد الله الغذامي
عبد الوهاب البيّاتي
محمد بنيس
محمود درويش
ناصر الظاهري
يمنى العيد

الصحف المشاركة

الاتحاد الاشتراكي (الدار البيضاء)
الاتحاد (حيفا)
الأنباء (الخرطوم)
الأهرام (القاهرة)
الأيام (رام الله)
الأيام (المنامة)
بيان اليوم (الدار البيضاء)
تشرين (دمشق)
الثورة (صنعاء)
الخليج (الشارقة)
الدستور (عمان)
الرأي (عمان)
الرياض (الرياض)
الراية (الدوحة)
السفير (بيروت)
الشعب (نواكشوط)
الشمس (طرابلس)
العلم (الرباط)
القدس العربي (لندن)

المشرف العام
شوقي عبدالأمير

الإشراف الفني والتصميم
محيي الدين اللباد

إدارة وأمانة سر
ميرنا نعمة

تصميم حروف العناوين
المأمون أحمد

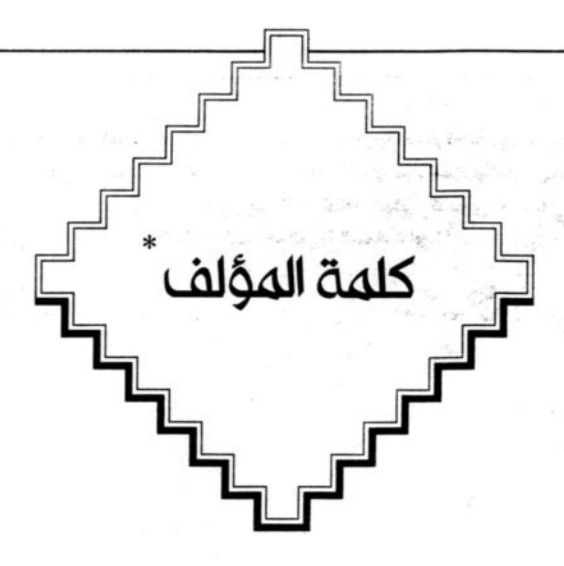
أعمال الكمبيوغرافيك
هاني وليم

كتاب في جريدة رقم ٢٤

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي، بيروت / لبنان

يُعدّ ويُخرج من قبل مكتب الإشراف والتنفيذ في مقر اليونسكو UNESCO . بيروت (٦ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٩٩)

UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O.Box 5244, Beirut, Lebanon, Tel.: (961-1) 850 013/4/5, Fax: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org



هذا حديث أمليته في بعض أوقات الفراغ لم أكن أريد أن يصدر في كتاب يقرؤه الناس، ولعلي لم أكن أريد أن أعيد قراءته بعد إملائه، وإنما أمليته لأتخلص بإملائه من بعض الهموم الثقال والخواطر المحزنة التي كثيرا ما تعتري الناس بين حين وحين.

وللناس مذاهبهم المختلفة في التخفف من الهموم والتخلص من الأحزان، فمنهم من يتسلى عنها بالقراءة، ومنهم من يتسلى عنها بالرياضة، ومنهم من يتسلى عنها بالاستماع للموسيقى والغناء، ومنهم من يذهب غير هذه المذاهب كلها لينسى نفسه ويفر من حياته الحاضرة وماتثقله به من الأعباء. ولست أدري لماذا رجعت ذات يوم إلى ذكريات الصبا، أتحدث بها إلى نفسي لأنسى بهذا الحديث أثقال الشباب. ثم لم أكتف بالتحدث إلى نفسي فيما بيني وبينها، وإنما تحدثت إليها حديثا مسموعا، فأمليت هذا الكلام على صاحبي في رحلة من رحلات الصيف، ثم ألقيته جانبا ونسيته أو كدت أنساه.

ثم طلبت إليّ مجلة «الهلال» في عهدها الماضي طائفة من الأحاديث وألحّت في الطلب حتى لم أجد بدًا إلى إجابتها ولم أكن أملك الوقت الذي يتيح لي أن أكتب إليها الأحاديث التي أرادتني عليها. فعرضت هذا الكلام على بعض الصديق ليقرأه ويشير عليّ فيه، أيصلح للنشر أم لا يصلح، فقرأه الصديق وأشار عليّ بألاّ ألقي إليه بالا. فاعتذرت إلى «الهلال»، ولكنها أبت إلاّ الإلحاح، فدفعت إليها هذا الكلام على كُره مني، وقد نشرته فرضي عنه بعض الناس ثم جمعه بعض الأصدقاء في سفر واحد.

وكذلك وُجد هذا الكتاب على غير إرادة مني لوجوده، وما أكثر ما تحدثت بهذا الحديث إلى الذين قرأوا هذا الكلام، فمنهم من صدّقه ومنهم من أنكر.

وأنا مع ذلك لم أقل إلاّ الحق، ومهما يكن من شيء، فقد وُجد كتاب «الأيام»، وأضيف إليه جزء ثان، كُتب على نحو ما كُتب الجزء الأول. وليس أحب إلى نفسي ولا أحسن موقعا في قلبي، من أن يُقدّم هذا الكتاب إلى زملائي وأصدقائي في هذه المحنة، ولا أرى فيها قسوة أو شيئا يشبه القسوة. وإنما هي آفة من الآفات الكثيرة التي تعرض لبعض الناس في حياتهم فتؤثر فيها تأثيرا قويا أو ضعيفا.

والذين يقرأون هذا الحديث من المكفوفين، سيرون فيه حياة صديق لهم في أيام الصبا تأثر بمحنتهم هذه قليلا قليلا حين عرفها، وهو لم يعرفها إلاّ شيئًا فشيئًا حين لاحظ ما بينه وبين أخوته من فرق في تصوّر الأشياء وممارستها.

وقد تأثر بهذه المحنة تأثرا عميقًا قاسيًا، لا لشيء، إلاّ لأنه أحسّ من أهله رحمةً له وإشفاقًا عليه، وأحسّ من بعض الناس سخرية منه وازدراء له، ولو قد عرف أهلُه كيف يرعونه دون أن يُظهروا له رحمة أو إشفاقا، ولو قد كان الناس من رُقيّ الحضارة وفهم الأشياء على حقائقها بحيث لايسخرون من الذين تعتريهم بعض الآفات، لايرثون لهم ولايُظهرون لهم معاملة خاصة يتكلفونها تكلفًا، لو قد كان من هذا كله، لعرف ذلك الصبي وأمثاله محنتهم في رفق، ولاستقامت حياتهم بريئة من التعقيد، كما تستقيم لكثير غيرهم من الناس.

والحمد لله على أن هذا الصبي لم يستسلم للحزن ولم تدفعه ظروفه إلى اليأس وإنما مضى في طريقه كما استطاع أن يمضي، محاولاً الخير لنفسه وللناس ما أُتيح له أن يحاول من الخير. وما أكثر الذين قهروا هذه المحنة خيرًا مما قهرها، وانتصروا عليها خيرًا مما انتصر عليها، وقدّموا لأنفسهم وللناس أكثر وأنفع وأبقى مما قدم، ولكن كل إنسان مُيسّر لما خُلق له، لايبذل من الجهد إلاّ ما تبلغه طاقته.

وأنا أتمنّى أن يجد الأصدقاء المكفوفون في قراءة هذا الحديث تسلية لهم عن أثقال الحياة كما وجدت في إملائه، وأن يجدوا فيه بعد ذلك تشجيعا لهم على أن يستقبلوا الحياة مبتسمين لها كما تبتسم لهم ولغيرهم من الناس، جادين فيها لينفعوا أنفسهم وينفعوا غيرهم، متغلبين على مايعترضهم من المصاعب ومايقوم في سبيلهم من العقبات بالصبر والجهد وحسن الاحتمال وبالأمل المتصل والرجاء الباسم.

فالحياة لم تُمنح لفريق من الناس دون فريق، وحظوظها من اليسر والعسر ومن الشدة واللين ليست مقصورة على المكفوفين وأصحاب الآفات دون غيرهم من الناس. ولو قد عرف الإنسان مايلقى غيره من المصاعب ومايشقى به غيره من مشكلات الحياة، لهانت عليه الخطوب التي تعترضه، ولعرف أن حظه خير من حظوظ كثير من الناس وأنه في عافية مما يُمتحن به غيره من الأشقياء والبائسين على ما أُتيح لهم من الصحة الموفورة ومن تمام الآلة واعتدال المزاج واستقامة الملكات.

والمهم هو أن يلقى الإنسان حياته باسمًا لها لا عابسًا، وجادًا فيها لا لاعبًا، وأن يحمل نصيبه من أثقالها ويؤدي نصيبه من واجباتها، ويحب للناس مثلما يحب لنفسه ويؤْثر الناس بما يؤثر به نفسه من الخير، ولا عليه بعد ذلك أن تثقل الحياة أو تخف، وأن يرضى الناس أو يسخطوا، فنحن لم نُخلق عبثًا ولم نُترك سدًى ولم نُكلّف إرضاء الناس عنّا، وإنما خُلقنا لنؤدي واجباتنا وليس لنا بدٌّ من تأديتها، فإن لم نفعل فنحن وحدنا الملومون وعلينا وحدنا تقع التبعات.

١٥ من ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٥٤



(*) هذا النص هو مقدمة كتبها طه حسين لطبعة من كتاب «الأيام» صدرت للمكفوفين مطبوعة بطريقة «برايل»، في العام ١٩٥٤.



الأيّام

الكتاب الأوّل

1

لا يذكر لهذا اليوم اسماً، ولا يستطيع أن يضعه حيث وضعه الله من الشهر والسنة، بل لا يستطيع أن يذكر من هذا اليوم وقتاً بعينه، وإنما يقرّب ذلك تقريباً.

وأكبر ظنه أن هذا الوقت كان يقع من ذلك اليوم في فجره أو في عشائه. يرجح ذلك لأنه يذكر أن وجهه تلقى في ذلك الوقت هواءً فيه شيء من البرْد الخفيف الذي لم تذهب به حرارة الشمس. ويرجح ذلك لأنه على جهله حقيقة النور والظلمة، يكاد يذكر أنه تلقّى حين خرج من البيت نوراً هادئاً خفيفاً لطيفاً كأن الظلمة تغشى بعض حواشيه. ثم يرجح ذلك لأنه يكاد يذكر أنه حين تلقى هذا الهواء وهذا الضياء لم يأنس من حوله حركة يقظة قوية، وإنما آنس حركة مستيقظة من نوم أو مقبلة عليه. وإذا كان قد بقي له من هذا الوقت ذكرى واضحة بيّنة لا سبيل إلى الشك فيها، فإنما هي ذكرى هذا السياج الذى كان يقوم أمامه من القصب، والذي لم يكن بينه وبين باب الدار إلا خطوات قصار. هو يذكر هذا السياج كأنه رآه أمس. يذكر أن قصب هذا السياج كان أطول من قامته، فكان من العسير عليه أن يتخطاه إلى ما وراءه. ويذكر أن قصب هذا السياج كان مقترباً كأنما كان متلاصقاً، فلم يكن يستطيع أن ينسل في ثناياه. ويذكر أن قصب هذا السياج كان يمتد عن شماله إلى حيث لايعلم له نهاية، وكان يمتد عن يمينه إلى آخر الدنيا من هذه الناحية. وكان آخر الدنيا من هذه الناحية قريباً، فقد كانت تنتهي إلى قناة عرفها حين تقدمت به السن، وكان لها في حياته ـ أو قل في خياله ـ تأثير عظيم.

يذكر هذا كله، ويذكر أنه كان يحسد الأرانب التي كانت تخرج من الدار كما يخرج منها، وتتخطى السياج وثباً من فوق، أو انسياباً بين قصبه، إلى حيث تقرض ما كان وراءه من نبت أخضر، يذكر منه الكرنب خاصة.

ثم يذكر أنه كان يحب الخروج من الدار إذا غربت الشمس وتعشّى الناس، فيعتمد على قصب هذا السياج، مفكراً مغرقاً في التفكير، حتى يردّه إلى ما حوله صوت الشاعر قد جلس على مسافة من شماله، والتف حوله الناس وأخذ ينشدهم في نغمة عذبة غريبة أخبار أبي زيد وخليفة ودياب، وهم سكوت إلا حين يستخفهم الطرب أو تستفزهم الشهوة، فيستعيدون ويتمارون ويختصمون، ويسكت الشاعر حتى يفرغوا من لغطهم بعد وقت قصير أو طويل، ثم يستأنف إنشاده العذب بنغمته التي لا تكاد تتغير.

ثم يذكر أنه كان لا يخرج ليلة إلى موقفه من السياج إلا وفي نفسه حسرة لاذعة، لأنه كان يقدّر أن سيقطع عليه استماعه لنشيد الشاعر حين تدعوه أخته إلى الدخول فيأبى فتخرج فتشده من ثوبه فيمتنع عليها، فتحمله بين ذراعيها كأنه الثمامة، وتعدو به إلى حيث تنيمه على الأرض وتضع رأسه على فخذ أمه، ثم تعمد هذه إلى عينيه المظلمتين فتفتحهما واحدة بعد الأخرى، وتقطر فيهما سائلا يؤذيه ولا يجدي عليه خيراً، وهو يألم ولكنه لا يشكو ولا يبكي لأنه كان يكره أن يكون كأخته الصغيرة بكّاءً شكّاءً.

ثم يُنقل إلى زاوية في حجرة صغيرة، فتنيمه أخته على حصير قد بسط عليها لحاف، وتلقي عليه لحافا آخر، وتذره وإن في نفسه لحسرات، وإنه ليمدّ سمعه مدّاً يكاد يخترق به الحائط لعله يستطيع أن يصله بهذه النغمات الحلوة التي يرددها الشاعر في الهواء الطلق تحت السماء. ثم يأخذه النوم، فما يحس إلا وقد استيقظ والناس نيام، ومن حوله إخوته وأخواته يغطون فيسرفون في الغطيط، فيلقي اللحاف عن وجهه في خيفة وتردد، لأنه كان يكره أن ينام مكشوف الوجه. وكان واثقاً أنه إن كشف وجهه أثناء الليل أو أخرج أحد أطرافه من اللحاف، فلابد من أن يعبث به عفريت من العفاريت الكثيرة التي كانت تعمر أقطار البيت وتملأُ أرجاءه ونواحيه، والتي كانت تهبط تحت الأرض ما أضاءت الشمس واضطرب الناس. فإذا أوت الشمس إلى كهفها، والناس إلى مضاجعهم، وأطفئت السُّرج، وهدأت الأصوات، صعدت هذه العفاريت من تحت الأرض وملأت الفضاء حركة واضطراباً وتهامساً وصياحاً.

وكان كثيرا ما يستيقظ فيسمع تجاوب الديكة وتصايح الدجاج، ويجتهد في أن يميز بين هذه الأصوات المختلفة. فأما بعضها فكانت أصوات ديكة حقاً، وأما بعضها الآخر فكانت أصوات عفاريت تتشكل بأشكال الديكة وتقلدها عبثاً وكيداً. ولم يكن يحفل بهذه الأصوات ولا يهابها، لأنها كانت تصل إليه من بعيد. إنما كان يخاف الخوف كله أصواتاً أخرى لم يكن يتبينها إلا بمشقة وجهد، كانت تنبعث من زوايا الحجرة نحيفة ضئيلة، يمثل بعضها أزيز المرجل يغلي على

النار، ويمثل بعضها الآخر حركة متاع خفيف ينقل من مكان إلى مكان، ويمثل بعضها خشباً ينقصم أو عودا ينحطم.

وكان يخاف أشد الخوف أشخاصاً يتمثلها قد وقفت على باب الحجرة فسدّته سداً، وأخذت تأتي بحركات مختلفة أشبه شيء بحركات المتصوفة في حلقات الذكر. وكان يعتقد أن ليس له حصن من كل هذه الأشباح المخوفة والأصوات المنكرة، إلا أن يلتف في لحافه من الرأس إلى القدم، دون أن يدع بينه وبين الهواء منفذاً أو ثغرة. وكان واثقا أنه إن ترك ثغرة في لحافه فلا بد من أن تمتد منها يد عفريت إلى جسمه فتناله بالغمز والعبث.

لذلك كان يقضي ليله خائفاً مضطرباً، إلا حين يغلبه النوم، وما كان يغلبه النوم إلا قليلاً. كان يستيقظ مبكراً أو قل كان يستيقظ في السحر، ويقضي شطراً طويلاً من الليل في هذه الأهوال والأوجال والخوف من العفاريت، حتى إذا وصلت إلى سمعه أصوات النساء يعدن إلى بيوتهن وقد ملأن جرارهن من القناة وهن يتغنين «الله ياليل الله....»، عرف أن قد بزغ الفجر، وأن قد هبطت العفاريت إلى مستقرها من الأرض السفلى، فاستحال هو عفريتاً، وأخذ يتحدث إلى نفسه بصوت عال، ويتغنى بما حفظ من نشيد الشاعر، ويغمز من حوله من إخوته وأخواته، حتى يوقظهم واحداً واحداً. فإذا تم له ذلك، فهناك الصياح والغناء، وهناك الضجيج والعجيج، وهناك الضوضاء التي لم يكن يضع لها حداً إلا نهوض الشيخ من سريره، ودعاؤه بالإبريق ليتوضأ.

حينئذ تخفت الأصوات وتهدأ الحركة، حتى يتوضأ الشيخ ويصلي ويقرأ ورده ويشرب قهوته ويمضي إلى عمله. فإذا أغلق الباب من دونه نهضت الجماعة كلها من الفراش، وانسابت في البيت صائحة لاعبة حتى تختلط بما في البيت من طير وماشية.

2

كان مطمئنًا إلى أن الدنيا تنتهي عن يمينه بهذه القناة التي لم يكن بينه وبينها إلا خطوات معدودة. ولم لا ؟ وهو لم يكن يرى عرض هذه القناة، ولم يكن يقدّر أن هذا العرض ضئيل بحيث يستطيع الشاب النشيط أن يثب من إحدى الحافتين فيبلغ الأخرى، ولم يكن يقدّر أن حياة الناس والحيوان والنبات تتصل من وراء هذه القناة على نحو ما هي من دونها، ولم يكن يقدّر أن الرجل يستطيع أن يعبر هذه القناة ممتلئة دون أن يبلغ الماء إبطيه، ولم يكن يقدر أن الماء ينقطع من حين إلى حين عن هذه القناة، فإذا هي حفرة مستطيلة يعبث فيها الصبيان، ويبحثون في أرضها الرخوة عما تخلف من صغار السمك فمات لانقطاع الماء عنه.

لم يكن يقدّر هذا كله، وإنما كان يعلم يقيناً لا يخالطه الظن أن هذه القناة عالم آخر مستقل عن العالم الذي كان يعيش فيه، تعمره كائنات غريبة مختلفة لا تكاد تحصى؛ منها التماسيح التي تزدرد الناس ازدراداً، ومنها المسحورون الذين يعيشون تحت الماء بياض النهار وسواد الليل، حتى إذا أشرقت الشمس أو غربت طفوا يتنسمون الهواء، وهم حين يطفون خطر على الأطفال وفتنة للرجال والنساء. ومنها هذه الأسماك الطوال العراض التي لا تكاد تظفر بطفل حتى تزدرده ازدراداً ، والتي قد يتاح لبعض الأطفال أن يظفروا في بطونها بخاتم الملك، ذلك الخاتم الذي لايكاد الإنسان يديره في أصبعه حتى يسعى إليه دون لمح البصر خادمان من الجن يقضيان له ما يشاء. ذلك الخاتم الذي كان يتختمه سليمان فيسخر له الجن والريح وما يشاء من قوى الطبيعة. وما كان أحب إليه أن يهبط في هذه القناة لعل سمكة من هذه الأسماك تزدرده فيظفر في بطنها بهذا الخاتم، فقد كانت حاجته إليه شديدة... ألم يكن يطمع على أقل تقدير في أن يحمله أحد هذين الخادمين إلى ما وراء هذه القناة ليرى بعض ما هناك من الأعاجيب ؟ ولكنه كان يخشى كثيراً من الأهوال قبل أن يصل إلى هذه السمكة المباركة.

على أنه لم يكن يستطيع أن يبلو من شاطئ هذه القناة مسافة بعيدة، فقد كان الشاطئ محفوفاً عن يمينه وعن شماله بالخطر. فأما عن يمينه فقد كان هناك العدويون، وهم قوم من الصعيد يقيمون في دار لهم كبيرة، يقوم على بابها أبداً كلبان عظيمان لاينقطع نباحهما، ولا تنقطع أحاديث الناس عنهما، ولا ينجو المار منهما إلا بعد عناء ومشقة. وأما عن شماله فقد كانت هناك خيام يقيم فيها «سعيد الأعرابي» الذي كان الناس يتحدثون بشرّه ومكره وحرصه على سفك الدماء، وامرأته «كوابس» التي كانت قد اتخذت في أنفها حلقة من الذهب كبيرة، والتي كانت تختلف إلى الدار، وتقبّل صاحبنا من حين إلى حين فيؤذيه خزامها ويروعه. وكان أخوف الأشياء إليه أن يتقدم عن يمينه فيتعرض لكلبي العدويين، أو يتقدم عن شماله فيتعرض لشر «سعيد» وامرأته «كوابس».

على أنه كان يجد في هذه الدنيا الضيقة القصيرة المحدودة من كل ناحية ضروباً من اللهو والعبث تملأ نهاره كله.

ولكن ذاكرة الأطفال غريبة، أو قل إن ذاكرة الإنسان غريبة حين تحاول استعراض حوادث الطفولة، فهي تتمثل بعض هذه الحوادث واضحاً جلياً كأن لم يمض بينها وبينه من الوقت شيء، ثم يمحى منها بعضها الآخر كأن لم يكن بينها وبينه عهد.

يذكر صاحبنا السياج والمزرعة التي كانت تنبسط من ورائه، والقناة التي كانت تنتهي إليها الدنيا، و«سعيدا» و«كوابس» وكلاب العدويين، ولكنه يحاول أن يتذكر مصير هذا كله فلا يظفر من ذلك بشيء. وكأنه قد نام ذات ليلة ثم أفاق من نومه فلم ير سياجاً ولا مزرعة ولا سعيداً ولا كوابس، وإنما رأى مكان السياج والمزرعة بيوتاً قائمة وشوارع منظمة، تنحدر كلها من جسر القناة ممتدة امتداداً قصيراً من الشمال إلى الجنوب. وهو يذكر كثيراً من الذين كانوا يسكنون هذه البيوت رجالاً ونساءً، ومن الأطفال الذين كانوا يعبثون في هذه الشوارع.

وهو يذكر أنه كان يستطيع أن يتقدم يميناً وشمالاً على شاطئ القناة دون أن يخشى كلاب العدويين أو مكر سعيد وامرأته. وهو يذكر أنه كان يقضي ساعات من نهاره على شاطئ القناة سعيداً مبتهجاً بما سمع من نغمات «حسن» الشاعر يتغنى بشعره في أبي زيد وخليفة ودياب، حين يرفع الماء بشادوفه ليسقي به زرعه على الشاطئ الآخر للقناة. وهو يذكر أنه استطاع غير مرة أن يعبر هذه القناة على كتف أحد إخوته دون أن يحتاج إلى خاتم الملك، وأنه ذهب غير مرة إلى حيث كانت تقوم وراء القناة شجرات من التوت فأكل من توتها ثمرات لذيذة. وهو يذكر أنه تقدم غير مرة عن يمينه على شاطئ القناة حتى وصل إلى حديقة المعلم وأكل فيها غير مرة تفاحاً، وقطف له فيها غير مرة نعناع وريحان. ولكنه عاجز كل العجز أن يتذكر كيف استحالت الحال وتغير وجه الأرض من طوره الأول إلى هذا الطور الجديد.

3

كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقته. وكان يشعر بأن له بين هذا العدد الضخم من الشباب والأطفال مكاناً خاصاً يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يرضيه؟ أكان يؤذيه؟ الحق أنه لا يتبين ذلك إلا في غموض وإبهام. والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم في ذلك حكماً صادقاً. كان يحس من أمه رحمة ورأفة، وكان يجد من أبيه ليناً ورفقاً، وكان يشعر من أخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له. ولكنه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئا من الإهمال أحياناً، ومن الغلظة أحياناً أخرى. وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئاً من الإهمال أيضاً، والازورار من وقت إلى وقت. وكان احتياط إخوته وأخواته يؤذيه، لأنه كان يجد فيه شيئاً من الإشفاق مشوباً بشيء من الازدراء.

على أنه لم يلبث أن تبين سبب هذا كله، فقد أحسّ أن لغيره من الناس عليه فضلاً، وأن إخوته وأخواته يستطيعون ما لايستطيع، وينهضون

من الأمر لما لا ينهض له. وأحس أن أمه تأذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه. وكان ذلك يحفظه. ولكن لم تلبث هذه الحفيظة أن استحالت إلى حزن صامت عميق، ذلك أنه سمع إخوته يصفون ما لا علم له به، فعلم أنهم يرون ما لايرى.

٩

كان من أول أمره طلعةً لا يحفل بما يلقى من الأمر في سبيل أن يستكشف ما لا يعلم. وكان ذلك يكلفه كثيراً من الألم والعناء. ولكن حادثة واحدة حدّت ميله إلى الاستطلاع، وملأت قلبه حياءً لم يفارقه إلى الآن. كان جالساً إلى العشاء بين إخوته وأبيه، وكانت أمه كعادتها تشرف على حفلة الطعام، ترشد الخادم وترشد أخواته اللائي كن يشاركن الخادم في القيام بما يحتاج إليه الطاعمون. وكان يأكل كما يأكل الناس. ولكن لأمر ما خطر له خاطر غريب ! ما الذي يقع لو أنه أخذ اللقمة بكلتا يديه بدل أن يأخذها كعادته بيد واحدة؟ وما الذي يمنعه من هذه التجربة ؟ لا شيء. وإذاً فقد أخذ اللقمة بكلتا يديه وغمسها من الطبق المشترك ثم رفعها إلى فمه. فأما إخوته فأغرقوا في الضحك. وأمّا أمه فأجهشت بالبكاء. وأما أبوه فقال في صوت هادئ حزين: ما هكذا تؤخذ اللقمة يا بني. وأما هو فلم يعرف كيف قضى ليلته.

من ذاك الوقت تقيدت حركاته بشيء من الرزانة والإشفاق والحياء لا حدّ له. ومن ذلك الوقت عرف لنفسه إرادة قوية. ومن ذلك الوقت حرم على نفسه ألواناً من الطعام لم تبح له إلا بعد أن جاوز الخامسة والعشرين. حرم على نفسه الحساء والأرز، وكل الألوان التي تؤكل بالملاعق، لأنه كان يعرف أنه لا يحسن اصطناع الملعقة، وكان يكره أن يضحك إخوته، أو تبكي أمه، أو يعلمه أبوه في هدوء حزين.

هذه الحادثة أعانته على أن يفهم حقّا ما يتحدث به الرواة عن أبي العلاء من أنه أكل ذات يوم دبّساً، فسقط بعضه على صدره وهو لا يدري، فلما خرج إلى الدرس قال له بعض تلاميذه : ياسيدي أكلت دبّساً، فأسرع بيده إلى صدره، وقال: نعم قاتل الله الشره. ثم حرم الدبس على نفسه طوال الحياة.

وأعانته هذه الحادثة على أن يفهم طوراً من أطوار أبي العلاء حق الفهم، ذلك أن أبا العلاء كان يتستر في أكله حتى على خادمه، فقد كان يأكل في نفق تحت الأرض، وكان يأمر خادمه أن يعدّ له طعامه في هذا النفق ثم يخرج، ويخلو هو إلى طعامه فيأخذ منه ما يشتهي. وقد زعموا أن تلاميذه تذاكروا مرّةً بطيخ حلب وجودته، فتكلف أبو العلاء وأرسل إلى حلب من اشترى لهم منه شيئاً، فأكلوا واحتفظ الخادم لسيده بشيء من البطيخ وضعه في النفق، وكأنه لم يضعه في المكان الذى تعود أن يضع فيه طعام الشيخ، وكره الشيخ أن يسأل عن حظه من

البطيخ، فلبث البطيخ في مكانه حتى فسد ولم يذقه الشيخ.

فهم صاحبنا هذه الأطوار من حياة أبي العلاء حق الفهم، لأنه رأى نفسه فيها. فكم كان يتمنى طفلاً لو استطاع أن يخلو إلى طعامه، ولكنه لم يكن يجرؤ على أن يعلن إلى أهله هذه الرغبة. على أنه خلا إلى بعض الطعام أحياناً كثيرة، ذلك في شهر رمضان وفي أيام المواسم الحافلة. حين كان أهله يتخذون ألواناً من الطعام حلوة، ولكنها تؤكل بالملاعق؛ فكان يأبى أن يصيب منها على المائدة. وكانت أمه تكره له هذا الحرمان، فكانت تفرد له طبقاً خاصاً وتخلي بينه وبينه في حجرة خاصة، يغلقها هو من دونه حتى لا يستطيع أحد أن يشرف عليه وهو يأكل.

على أنه عندما استطاع أن يملك أمر نفسه اتخذ هذه الخطة له نظاماً. بدأ بذلك حين سافر إلى أوروبا لأول مرة، فتكلف التعب وأبى أن يذهب إلى مائدة السفينة، فكان يحمل إليه الطعام في غرفته. ثم وصل إلى فرنسا فكانت قاعدته إذا نزل في فندق أو في أسرة أن يحمل إليه الطعام في غرفته دون أن يتكلف الذهاب إلى المائدة العامة. ولم يترك هذه العادة إلا حين خطب قرينته فأخرجته من عادات كثيرة كان قد ألفها.

هذه الحادثة أخذته بألوان من الشدة في حياته، جعلته مضرب المثل في الأسرة وبين الذين عرفوه حين تجاوز حياة الأسرة إلى الحياة الاجتماعية؛ كان قليل الأكل، لا لأنه كان قليل الميل إلى الطعام، بل لأنه كان يخشى أن يوصف بالشره أو أن يتغامز عليه إخوته. وقد آلمه ذلك أول الأمر، ولكنه لم يلبث أن تعوده حتى أصبح من العسير عليه أن يأكل كما يأكل الناس. كان يسرف في تصغير اللقمة، وكان له عم يغيظه منه ذلك كلما رآه فيغضب وينهره ويلح عليه في تكبير اللقمة، فيضحك إخوته. وكان ذلك سبباً في أن كره عمه كرهاً شديداً. كان يستحي أن يشرب على المائدة مخافة أن يضطرب القدح من يده، أو ألا يحسن تناوله حين يقدم إليه، فكان طعامه جافاً ما جلس على المائدة. حتى إذا نهض عنها ليغسل يديه من حنفية كانت هناك شرب من مائها ما شاء الله أن يشرب، ولم يكن هذا الماء نقياً دائماً، ولم يكن هذا النوع من ريّ الظمأ ملائماً للصحة، فانتهى به الأمر إلى أن أصبح ممعوداً، وما استطاع أحد أن يعرف لذلك سبباً.

ثم حرم على نفسه من ألوان اللعب والعبث كل شيء، إلا ما لا يكلفه عناءً ولا يعرضه للضحك أو الإشفاق. فكان أحب اللعب إليه أن يجمع طائفة من الحديد وينتحي بها زاوية من البيت، فيجمعها ويفرقها ويقرع بعضها ببعض. ينفق في ذلك ساعات، حتى إذ سئمه وقف على إخوته أو أترابه وهم يلعبون، فشاركهم في اللعب بعقله لا بيده. وكذلك عرف أكثر ألوان اللعب دون أن يأخذ منها بحظ. وانصرافه هذا عن العبث حبب إليه لوناً من ألوان اللهو؛ هو الاستماع إلى القصص والأحاديث، فكان أحب شيء إليه أن يسمع إنشاد الشاعر، أو حديث الرجال إلى أبيه، والنساء إلى أمه. ومن هنا تعلم حسن الاستماع.

وكان أبوه وطائفة من أصحابه يحبون القصص حباً جماً، فإذا صلوا العصر اجتمعوا إلى واحد منهم يتلو عليهم قصص الغزوات والفتوح، وأخبار عنترة والظاهر بيبرس، وأخبار الأنبياء والنساك والصالحين، وكتباً في الوعظ والسنن. وكان صاحبنا يقعد منهم مزجر الكلب وهم عنه غافلون، ولكنه لم يكن غافلاً عما يسمع، بل لم يكن غافلاً عما يتركه هذا القصص في نفوس السامعين من الأثر. فإذا غربت الشمس تفرق القوم إلى طعامهم، حتى إذا صلوا العشاء اجتمعوا فتحدثوا طرفاً من الليل، وأقبل الشاعر فأخذ ينشدهم أخبار الهلاليين والزناتيين، وصاحبنا جالس يسمع في أول الليل كما كان يسمع في آخر النهار.

والنساء في قرى مصر لا يحببن الصمت ولا يملن إليه. فإذا خلت إحداهن إلى نفسها ولم تجد من تتحدث إليه، تحدثت إلى نفسها ألواناً من الحديث، فغنّت إن كانت فرحة، وعدّدت إن كانت محزونة. وكل امرأة في مصر محزونة حين تريد. وأحب شيء إلى نساء القرى إذا خلون إلى أنفسهن أن يذكرن آلامهن وموتاهن فيعدّدن، وكثيراً ما ينتهي هذا التعديد إلى البكاء حقاً.

وكان صاحبنا أسعد الناس بالاستماع إلى أخواته وهن يتغنّين، وإلى أمه وهي تعدّد. وكان غناء أخواته يغيظه ولا يترك في نفسه أثراً، لأنه كان يجده سخيفاً لا يدل على شيء؛ في حين كان تعديد أمه يهزه هزاً عنيفاً، وكثيراً ما كان يبكيه. وعلى هذا النحو حفظ صاحبنا كثيراً من الأغاني، وكثيراً من التعديد، وكثيراً من جد القصص وهزله، وحفظ شيئاً آخر لم تكن بينه وبين هذا كله صلة؛ وهي الأوراد التي كان يتلوها جده الشيخ الضرير إذا أصبح أو أمسى.

كان جده هذا ثقيل الظل بغيضاً إليه، وكان يقضي في البيت فصل الشتاء من كل سنة، وكان قد صلح ونسك حين اضطرته الحياة إلى الصلاح والنسك، فكان يصلي الخمس لأوقاتها، ولم يكن لسانه يفتر عن ذكر الله. وكان يستيقظ آخر الليل ليقرأ «ورد سحره». وكان ينام في ساعة متأخرة بعد أن يصلي العشاء ويقرأ ألواناً من الأوراد والأدعية. وكان صاحبنا ينام في حجرة مجاورة لحجرة هذا الشيخ، فكان يسمعه وهو يتلو، وكان يحفظ ما يتلو حتى حفظ من هذه الأوراد والأدعية شيئاً كثيراً. وكان أهل القرية يحبون التصوف ويقيمون الأذكار، وكان صاحبنا يحب منهم ذلك، لأنه كان يلهو بهذا الذكر، وبما



ينشده المنشدون أثناءه. ولم يبلغ التاسعة من عمره حتى كان قد وعى من الأغاني والتعديد والقصص وشعر الهلاليين والزناتيين والأوراد والأدعية وأناشيد الصوفية جملة صالحة. وحفظ إلى ذلك كلّه القرآن.

٢

ولكنه لا يعرف كيف حفظ القرآن، ولا يذكر كيف بدأه، ولا كيف أعاده، وإن كان يذكر من حياته في الكتّاب مواقف كثيرة، منها ما يضحكه الآن، ومنها ما يحزنه. يذكر أوقاتاً كان يذهب فيها إلى الكتّاب محمولاً على كتف أحد أخويه، لأن الكتّاب كان بعيداً، ولأنه كان أضعف من أن يقطع ماشياً تلك المسافة. ثم لايذكر متى بدأ يسعى إلى الكتّاب. ويرى نفسه في ضحى يوم جالساً على الأرض بين يدى «سيّدنا» ومن حوله طائفة من النعال؛ كان يعبث ببعضها، وهو يذكر ما كان قد ألصق بها من الرقع. وكان «سيّدنا» جالساً على دكة من الخشب صغيرة ليست بالعالية ولا بالمنخفضة قد وضعت على يمين الداخل من باب الكتّاب بحيث يمر كل داخل «بسيّدنا». وكان «سيّدنا» قد تعود متى دخل الكتّاب أن يخلع عباءته، أو بعبارة أدق «دفّيته» ويلفها لفاً يجعلها في شكل المخدة ويضعها عن يمينه، ثم يخلع نعله ويتربع على دكته، ويشعل سيجارته، ويبدأ في نداء الأسماء. وكان «سيّدنا» لا يعفي نعليه إلا إذا لم يجد من ذلك بداً. كان يرقعهما من اليمين ومن الشمال ومن فوق ومن تحت. وكان إذا أخلت به إحدى نعليه دعا أحد صبيان الكتّاب وأخذ النعل بيده وقال له : تذهب إلى «الحزيّن» وهو هنا قريب، فتقول له : «يقول لك سيّدنا إن هذه النعل في حاجة إلى لوزة من الناحية اليمنى». انظر أترى؟ هنا حيث أضع أصبعي، فيقول لك «الحزيّن» : «نعم سأضع هذه اللوزة». فتقول له: «يقول لك سيّدنا: يجب أن تتخير الجلد متيناً غليظاً جديداً، وأن تحسن الرقع بحيث لا يظهر، أو بحيث لايكاد يظهر». فيقول لك: «نعم سأفعل هذا». فتقول له : «ويقول لك سيّدنا : إنه عميلك منذ زمن طويل، فاستوص بالأجر خيراً». ومهما يقل لك فلا تقبل منه أكثر من قرش، ثم عد إليّ مسافة ما أغمض عيني ثم أفتحها. وينطلق الصبي ويلهو عنه سيّدنا، ثم يعود وقد أغمض سيّدنا عينه وفتحها مرة ومرة ومرات.

على أن الرجل كان يستطيع أن يغمض عينه ويفتحها دون أن يرى أو يكاد يرى شيئاً، فقد كان ضريراً إلا بصيصاً ضئيلاً جداً من النور في إحدى عينيه، يمثل له الأشباح دون أن يمكنه أن يتميزها. وكان الرجل سعيداً بهذا البصيص الضئيل، وكان يخدع نفسه ويظن أنه من المبصرين. ولكن ذلك لم يكن يمنعه من أن يعتمد في طريقه إلى الكتّاب وإلى البيت على اثنين من تلاميذه، يبسط ذراعيه على كتفي كل واحد منهما، ويمشي الثلاثة في الطريق هكذا! قد أخذوها على المارة، حتى إنهم ليتنحون لهم عنها.

وكان منظر سيّدنا عجباً في طريقه إلى الكتّاب وإلى البيت صباحاً ومساءً. كان ضخماً بادناً وكانت دفّيته تزيد في ضخامته، وكان كما قدمنا يبسط ذراعيه على كتفي رفيقيه. وكانوا ثلاثتهم يمشون وإنهم ليضربون الأرض بأقدامهم ضرباً.

وكان سيّدنا يتخير من تلاميذه لهذه المهمة أنجبهم وأحسنهم صوتاً؛ ذلك أنه كان يحب الغناء، وكان يحب أن يعلم تلاميذه الغناء، وكان يتخير الطريق لهذا الدرس. فكان يغنّي ويأخذ رفيقيه بمصاحبته حيناً، والاستماع له حيناً آخر، أو يأخذ واحداً منهما بالغناء على أن يصاحبه هو والرفيق الآخر. وكان سيّدنا لا يغني بصوته ولسانه وحدهما، وإنما يغني برأسه وبدنه أيضاً، فكان رأسه يهبط ويصعد، وكان رأسه يلتفت يميناً وشمالاً. وكان سيّدنا يغني بيديه أيضاً. فكان يوقع الأنغام على صدر رفيقه بأصابعه. وكان سيّدنا يعجبه «الدّور» أحياناً؛ ويرى أن المشي لا يلائمه فيقف حتّى يتمّه. وأبدع من هذا كله أن سيّدنا كان يرى صوته جميلاً. وما يظن صاحبنا أن الله خلق صوتاً أقبح من صوته. وما قرأ صاحبنا قول الله عز وجل : «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» إلاّ ذكر سيّدنا وهو يوقع أبياتاً من «البردة» في طريقه إلى الجامع منطلقاً لصلاة الظهر، أو في طريقه إلى البيت منصرفاً من الكتّاب.

يرى صاحبنا نفسه كما قدمنا، جالساً على الأرض يعبث بالنعال من حوله، وسيّدنا يقرئه سورة الرحمن، ولكنه لا يذكر أكان يقرؤها بادئاً أم معيداً.

وكأنه يرى نفسه مرة أخرى جالساً لا على الأرض ولا بين النعال، بل على يمين سيّدنا على دكة أخرى طويلة، وسيّدنا يقرئه : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»، وأكبر ظنه أنه كان قد أتم القرآن بدءاً وأخذ يعيده. وليس غريباً أن ينسى صاحبنا كيف حفظ القرآن، فقد أتم حفظه ولما يتم التاسعة من عمره. وهو يذكر في وضوح وجلاء ذلك اليوم الذي ختم فيه القرآن، ذلك أن سيّدنا كان يتحدث إليه قبل هذا اليوم بأيام عن ختم القرآن، وعن أن أباه سيبتهج به. وكان يضع لذلك شروطاً ويطالب بحقوقه. ألم يكن قد علّم قبل صاحبنا أربعة من إخوته ذهب واحد منهم إلى الأزهر، والآخرون إلى المدارس، وصاحبنا هو الخامس.. فكم لسيّدنا على الأسرة من حقوق! وحقوق سيّدنا على الأسرة كانت تتمثل دائماً طعاماً وشراباً وثياباً ومالاً. فأما الحقوق التي كان يقتضيها

إذا ختم صاحبنا القرآن فعشوة دسمة قبل كل شيء، ثم جبة وقفطان وزوج من الأحذية وطربوش مغربي وطاقية من القماش الذي تتخذ منه العمائم وجنيه أحمر، لا يرضى بشيء دون ذلك. فإذا لم يؤدّ إليه هذا كله فهو لا يعرف الأسرة، ولا يقبل منها شيئاً، ولا صلة بينه وبينها. وهو يقسم على ذلك بمحرجات الأيمان. وكان هذا اليوم يوم أربعاء. وكان سيّدنا قد أنبأ في الصباح بأن صاحبنا سيختم القرآن في هذا اليوم.

وأقبلوا في العصر؛ يمشي سيّدنا معتمداً على رفيقيه، ويمشي صاحبنا من ورائه يقوده يتيم من أيتام القرية. حتى إذا بلغوا البيت دفع سيّدنا الباب دفعاً، وصاح صيحته المعتادة : «يا ستّار» واتجه إلى المنظرة فإذا فيها الشيخ قد انفلت من صلاة العصر وهو يقرأ شيئاً من الأدعية كعادته، فاستقبلهم مبتسماً مطمئناً، وكان صوته هادئاً، وكان صوت سيّدنا عالياً، وكان صاحبنا لا يقول شيئاً، وكان اليتيم مبتهجاً. أجلس الشيخ سيّدنا ورفيقيه، ووضع في يد اليتيم قطعة من فضة، ودعا الخادم وأمره أن يأخذ هذا اليتيم إلى حيث يصيب شيئاً من الطعام، ومسح على رأس ابنه وقال : «فتح الله عليك، انصرف إلى أمك، وقل لها إن سيّدنا هنا».

وكانت أمه قد سمعت صوت سيّدنا، وكانت قد أعدت له ما لابد منه في مثل هذا الوقت، وهو كوز ضخم طويل من السكر المذاب لا شيء عليه. أخرج إلى سيّدنا هذا الكوز فعبّه عباً، وشرب رفيقاه كوبين من السكر المذاب أيضاً. ثم أخرجت القهوة فشربها سيّدنا مع الشيخ. وكان سيّدنا يلحّ على الشيخ أن يمتحن الصبي فيما حفظ من القرآن، وكان الشيخ يجيب: «دعه يلعب إنه صغير». ثم نهض سيّدنا لينصرف، فقال له الشيخ : «نصلي المغرب معاً إن شاء الله». وكانت هذه هي الدعوة إلى العشاء. وما أحسب أن سيّدنا نال شيئاً آخر أجراً على ختم صاحبنا للقرآن، فقد كان يعرف الأسرة منذ عشرين سنة، وكان له فيها عادات غير مقطوعة، وكانت الكلفة بينه وبينها مرفوعة، وكان واثقاً أن الحظ إن يخطئه معها هذه المرة فلن يخطئه مرة أخرى.

6

منذ هذا اليوم أصبح صبينا شيخاً وإن لم يتجاوز التاسعة لأنه حفظ القرآن، ومن حفظ القرآن فهو شيخ مهما تكن سنّه. دعاه أبوه شيخاً، ودعته أمه شيخاً، وتعوّد سيّدنا أن يدعوه شيخاً أمام أبويه، أو حين يرضى عنه، أو حين يريد أن يترضاه لأمر من الأمور. فأما فيما عدا ذلك فقد كان يدعوه باسمه، وربما دعاه «بالواد». وكان شيخنا الصبي قصيراً نحيفاً شاحباً زري الهيئة على نحو ما، ليس له من وقار الشيوخ ولا من حسن طلعتهم حظ قليل أو كثير. وكان أبواه يكتفيان من تمجيده وتكبيره بهذا اللفظ الذي أضافاه إلى اسمه كبراً منهما وعجباً لا تلطفاً به ولا تحبباً إليه. أما هو فقد أعجبه هذا اللفظ في أول الأمر، ولكنه كان ينتظر شيئاً آخر من مظاهر المكافأة والتشجيع. كان ينتظر أن يكون شيخاً حقاً، فيتخذ العمّة ويلبس الجبّة والقفطان. وكان من العسير إقناعه بأنه أصغر من أن يحمل العمة ومن أن يدخل في القفطان... وكيف السبيل إلى إقناعه بذلك وهو شيخ قد حفظ القرآن؟! وكيف يكون الصغير شيخاً؟! وكيف يكون من حفظ القرآن صغيراً ؟! هو إذن مظلوم... وأي ظلم أشد من أن يحال بينه وبين حقّه في العمة والجبّة والقفطان؟!

وما هي إلا أيام حتى سئم لقب الشيخ، وكره أن يدعى به، وأحس أن الحياة مملوءة بالظلم والكذب، وأن الإنسان يظلمه حتى أبوه، وأن الأبوة والأمومة لا تعصم الأب والأم من الكذب والعبث والخداع.

ثم لم يلبث شعوره هذا أن استحال إلى ازدراء للقب الشيخ، وإحساس بما كان يملأ نفس أبيه وأمه من الغرور والعجب. ثم لم يلبث أن نسي هذا كله فيما نسي من الأشياء.

على أنه في حقيقة الأمر لم يكن خليقاً أن يدعى شيخاً، وإنما كان خليقاً رغم حفظه للقرآن أن يذهب إلى الكتّاب كما كان يذهب مهمل الهيئة، على رأسه طاقيته التي تنظف يوما في الأسبوع، وفي رجليه حذاء يجدّ مرة في السنة، ولا يدعه حتى لايحتمل شيئاً، فإذا تركه فليمش حافياً أسبوعاً أو أسابيع حتى يأذن الله له بحذاء جديد. كان خليقاً بهذا كله؛ لأن حفظه للقرآن لم يدم طويلاً... أكان وحده ملوما في ذلك؟ أم كان اللوم مشتركا بينه وبين سيّدنا؟ الحق أن سيّدنا أهمله حينا وعني بغيره من الذين لم يختموا القرآن. أهمله ليستريح، وأهمله لأنه لم يتقاض أجرا على ختمه للقرآن. واستراح صاحبنا إلى هذا الإهمال، وأخذ يذهب إلى الكتّاب يقضي فيه طوال النهار في راحة مطلقة، ولعب متصل، ينتظر أن تنتهي السنة ويأتي أخوه الأزهري من القاهرة، حتى إذا انتهت الإجازة وعاد إلى القاهرة، اصطحبه ليصبح شيخا حقا، وليجاور في الأزهر.

ومضى على هذا شهر وشهر وشهر. يذهب صاحبنا إلى الكتّاب ويعود منه في غير عمل، وهو واثق بأنه قد حفظ القرآن، وسيّدنا مطمئن إلى أنه حفظ القرآن، إلى أن كان اليوم المشئوم. كان هذا اليوم مشئوماً حقّاً، ذاق فيه صاحبنا لأول مرة مرارة الخزي والذلة والضعة وكره الحياة. عاد من الكتّاب عصر ذلك اليوم مطمئناً راضياً، ولم يكد يدخل الدار حتى دعاه أبوه بلقب الشيخ، فأقبل عليه ومعه صديقان له. فتلقاه أبوه مبتهجا، وأجلسه في رفق، وسأله أسئلة عادية، ثم طلب إليه أن يقرأ «سورة الشعراء». وما هي إلا أن وقع عليه هذا السؤال وقع الصاعقة، ففكر وقدّر، وتحفّز واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وسمّى الله الرحمن الرحيم. ولكنه لم يذكر من سورة الشعراء إلا أنها إحدى سور ثلاث، أولها «طسم»، فأخذ يردّد «طسم» مرة ومرة ومرة، دون أن يستطيع الانتقال إلى ما بعدها. وفتح عليه أبوه بما يلي هذه الكلمة من سورة الشعراء، فلم يستطع أن يتقدم خطوة. قال أبوه: فاقرأ سورة النمل. فذكر أن أول سورة النمل، كأول سورة الشعراء «طس» وأخذ يردد هذا اللفظ، وفتح عليه أبوه، فلم يستطع أن يتقدم خطوة أخرى. قال أبوه : فاقرأ سورة القصص، فذكر أنها الثالثة، وأخذ يردّد «طسم» ولم يفتح عليه أبوه هذه المرة، ولكنه قال له في هدوء : قم، فقد كنت أحسب أنك حفظت القرآن. قام خجلاً يتصبب عرقاً، وأخذ الرجلان يعتذران عنه بالخجل وصغر السن، ولكنه مضى لا يدري أيلوم نفسه لأنه نسي القرآن، أم يلوم سيّدنا لأنه أهمله، أم يلوم أباه لأنه امتحنه؟

ومهما يكن من شيء، فقد أمسى هذا اليوم شرّ مساء، ولم يظهر على مائدة العشاء، ولم يسأل عنه أبوه، ودعته أمه في إعراض إلى أن يتعشى معها، فأبى. فانصرفت عنه ونام.

ولكن هذا المساء المنكر كان في جملته خيراً من الغد. ذهب إلى الكتّاب، فإذا سيّدنا يدعوه في جفوة : «ماذا حصل بالأمس ؟ وكيف عجزت عن أن تقرأ سورة الشعراء ؟ وهل نسيتها حقا؟ اتلها عليّ!».

فأخذ صاحبنا يردد «طسم». وكانت له مع سيّدنا قصة كقصته مع أبيه. قال سيّدنا : عوضني الله خيرا فيما أنفقت معك من وقت، وما بذلت في تعليمك من جهد، فقد نسيت القرآن ويجب أن تعيده. ولكن الذنب ليس عليك ولا عليّ، وإنما هو على أبيك؛ فلو أنه أعطاني أجري يوم ختمت القرآن لبارك الله له في حفظك، ولكنه منعني حقي فمحا الله القرآن من صدرك.

ثم بدأ يقرئه القرآن من أوله، شأنه مع من لم يكن شيخاً ولا حافظا.

٧

وليس من شك في أنه حفظ القرآن بعد ذلك حفظاً جيداً في مدة قصيرة جداً. فهو يذكر أنه عاد من الكتّاب ذات يوم مع سيّدنا، وكان سيّدنا في هذا اليوم حريصا على أن يعود معه، حتى إذا وصلا إلى الدار عطف عليها سيّدنا فدفع الباب فاندفع له، وصاح صيحته المألوفة: ياستار! وكان الشيخ كعادته في المنظرة قد فرغ من صلاة العصر: فلما استقر سيّدنا في مجلسه، قال للشيخ: «زعمت أن ابنك قد نسي القرآن، ولمتني في ذلك لوماً شديداً، وأقسمت لك أنه لم ينس وإنما خجل، فكذبتني وعبثت بلحيتي هذه، وقد جئت



اليوم لتمتحن ابنك أمامي، وأنا أقسم: «لئن ظهر أنه لا يحفظ القرآن، لأحلقن لحيتي هذه ولأصبحن معرّة الفقهاء في هذا البلد».

قال الشيخ «هوّن عليك! وما لك لاتقول: إنه نسي القرآن ثم أقرأته إياه مرة أخرى»؟ قال: «أقسم بالله ثلاثا ما نسيه ولا أقرأته، وإنما استمعت له القرآن، فتلاه عليّ كالماء الجاري، لم يقف ولم يتردّد».

وكان صاحبنا يسمع هذا الحوار، وكان مقتنعاً أن أباه محقّ وأن سيّدنا كاذب، ولكنه لم يقل شيئاً، ولبث منتظراً الامتحان.

وكان الامتحان عسيراً شاقاً، ولكن صاحبنا كان في هذا اليوم نجيبا بارعا، لم يسأل عن شيء إلا أجاب في غير تردّد وقرأ في إسراع، حتى كان الشيخ يقول له: «على مهلك فإن الكر في القرآن خطيئة». حتى إذا أتم الامتحان قال له أبوه: «فتح الله عليك، اذهب إلى أمك فقل لها إنك حفظت القرآن حقا». ذهب إلى أمه ولكنه لم يقل لها شيئا ولم تسأله عن شيء. وخرج سيّدنا في ذلك اليوم، ومعه جبة من الجوخ خلعها عليه الشيخ.

8

وأقبل سيّدنا إلى الكتّاب من الغد مسروراً مبتهجا، فدعا الشيخ الصبي بلقب الشيخ هذه المرّة قائلاً: «أمّا اليوم، فأنت تستحق أن تدعى شيخًا، فقد رفعت رأسي وبيضت وجهي وشرفت لحيتي أمس، واضطر أبوك إلى أن يعطيني الجبّة. ولقد كنت تتلو القرآن أمس كسلاسل الذهب، وكنت على النار مخافة أن تزل أو تنحرف، وكنت أحصنك بالحي القيوم الذي لاينام؛ حتى انتهى هذا الامتحان. وأنا أعفيك اليوم من القراءة، ولكن أريد أن آخذ عليك عهداً، فعدني بأن تكون وفيّاً. قال الصبي في استحياء: لك عليّ الوفاء. قال سيّدنا: فأعطني يدك. وأخذ بيد الصبي. فما راع الصبي إلا شيء في يده غريب، ما أحس مثله قط، عريض يترجرج، ملؤه شعر تغور فيه الأصابع، ذلك أن سيّدنا قد وضع يد الصبي على لحيته وقال: هذه لحيتي أسلمك إيّاها، وأريد ألاّ تهينها، فقل: «والله العظيم» ثلاثا «وحق القرآن المجيد لا أهينها». وأقسم الصبي كما أراد سيّدنا. حتى إذا فرغ من قسمه؛ قال له سيّدنا: كم في القرآن من جزء؟ قال: ثلاثون. قال سيّدنا: وكم نشتغل في الكتّاب من يوم؟ قال الصبي: خمسة أيام. قال سيّدنا: فإذا أردت أن تقرأ القرآن مرة في كل أسبوع، فكم تقرأ من جزء كل يوم؟ فكر الصبي قليلاً ثم قال: ستة أجزاء. قال سيّدنا: فتقسم لتتلونّ على العريف ستة أجزاء من القرآن في كل يوم من أيام العمل، ولتكوننّ هذه التلاوة أول ما تأتي به حين تصل إلى الكتّاب. فإذا فرغت منها فلا جناح عليك أن تلهو وتلعب، على ألاّ تصرف الصبيان عن أعمالهم.. أعطى الصبي على نفسه هذا العهد. ودعا سيّدنا العريف فأخذ عليه عهداً مثله، ليسمعنّ للصبي في كل يوم ستة أجزاء من القرآن، وأودعه شرفه، وكرامة لحيته، ومكانة الكتّاب في البلد، وقبل العريف الوديعة. وانتهى هذا المنظر وصبيان الكتّاب ينظرون ويعجبون.



9

من ذلك اليوم انقطعت صلة الصبي التعليمية «بسيّدنا»، واتصلت بالعريف. ولم يكن العريف أقل غرابة من سيّدنا. كان شابا طويلاً نحيفا أسود فاحما، أبوه سوداني، وأمه مولّدة، وكان سيئ الحظ، لم يوفق في حياته إلى خير. جرب الأعمال كلها فلم يفلح في شيء منها. أرسله أبوه عند كثير من الصناع ليتعلم صنعة فلم يفلح. وحاول أن يجد له في معمل السكر شغل العامل أو الخفير أو البواب أو الخادم، فلم يفلح في شيء من هذا. وكان أبوه ضيق الصدر به، يمقته ويزدريه، ويؤثر عليه أخوته الذين يعملون جميعا ويكسبون. وكان قد ذهب إلى الكتّاب في صباه فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ سوراً من القرآن لم يلبث أن نسيها. فلما ضاقت به الحياة وضاق بها أقبل إلى سيّدنا فشكا إليه أمره، قال له سيّدنا: فتعال هنا فكن عريفا. عليك أن تعلم الصبيان القراءة والكتابة وتلاحظهم وتمنعهم من العبث، وتقوم مقامي متى غبت، وعليّ أن أقرئهم القرآن وأحفظهم إيّاه. وعليك أن تفتح الكتّاب قبل أن تطلع الشمس، وتشرف على تنظيفه قبل أن يحضر الصبيان، وعليك أن تغلق الكتّاب متى صليت العصر، وتأخذ مفتاحه، وعليك مع هذا كله؛ أن تكون يدي اليمنى. ولك ربع ما يأتي به الكتّاب من نقد، تقتضي ذلك في كل أسبوع أو في كل شهر. وتم هذا العقد بين الرجلين وقرأ عليه الفاتحة، وبدأ العريف عمله.

وكان العريف يبغض سيّدنا بغضاً شديداً ويزدريه، ولكنه يصانعه. وكان سيّدنا يكره العريف كرهاً عنيفا ويحتقره، ولكنه يتملقه.

فأما العريف فكان يكره سيّدنا؛ لأنه أثر غشاش كذاب، يخفي عليه بعض موارد الكتّاب، ويستأثر بخير ما يحمل الصبيان معهم من طعام. ويزدريه؛ لأنه كان ضريرا يتكلف الإبصار، وكان قبيح الصوت، يتكلف حسن الصوت. وأما سيّدنا فكان يكره العريف؛ لأنه مكار داهية، ولأنه يخفي عليه كثيراً مما ينبغي أن يعلمه، ولأنه سارق؛ يسرق ما يوضع بين يديهما من الطعام وقت الغداء، ويختلس أطايبه، ولأنه يأتمر مع كبار الصبيان في الكتّاب، ويعبث معهم على غفلة منه، فإذا صليت العصر وأغلق الكتاب كان بينه وبينهم مواعيد هناك عند شجر التوت، أو عند «القنطرة» أو في «معمل السكر».

ومن غريب الأمر أن الرجلين كانا صادقين مصيبين، وأنهما كانا مضطرين إلى أن يتعاونا على كره ومضض؛ أحدهما محتاج إلى أن يعيش، والآخر محتاج إلى من يدبر له أمور الكتّاب.

اتصل صبينا بالعريف، وأخذ يتلو القرآن بين يديه، ستة أجزاء في كل يوم. ولكن ذلك لم يستمر ثلاثة أيام، ضاق الصبي بهذه التلاوة منذ اليوم الأول، وضاق العريف بها منذ اليوم الثاني، وتكاشفا بهذا الضيق في اليوم الثالث، واتفقا منذ اليوم الرابع على أن يتلو الصبي في سرّه، ستة أجزاء بين يدي العريف، حتى إذا أحس اضطراباً، أو غاب عنه لفظ، سأل عنه العريف. وأخذ الصبي يأتي في كل يوم، فيسلم على العريف، ويجلس على الأرض بين يديه، ويحرك شفتيه متمتما كأنه يقرأ القرآن، ويسأل العريف من حين إلى حين عن كلمة، فيجيبه مرة، ويتثاقل عنه

مرة أخرى. ويأتي سيّدنا في كل يوم قبيل الظهر؛ فإذا سلم وجلس، كان أول عمل يأتيه أن يدعو الصبي فيسأله: أقرأت؟ ـ نعم ـ من أين إلى أين؟ وكان الصبي يجيب: من «البقرة» إلى «لتجدنّ» في يوم السبت، ومن «لتجدنّ» إلى «وما أبرئ» في يوم الأحد.. وكذلك قسم القرآن ستة أقسام اصطلح عليها الفقهاء، وخص لكل يوم من الأيام الخمسة، قسما من هذه الأقسام يخبر به سيّدنا متى سأله.

ولكن العريف لم يكن ليكتفي بهذا الاتفاق الذي يربحه ويريح الصبي، وإنما كان يطمع في أن يستفيد من موقف الصبي بين يديه، وكان ينذر الصبي من حين إلى حين، بأنه سيخبر سيّدنا أنه قد وجد بعض السور «متعتعة» عند الصبي: «سورة هود»، أو «سورة الأنبياء»، أو «سورة الأحزاب»، وإذ كان القرآن كله «متعتعا» (سيء الحفظ) عند الصبي، لأنه أهمل قراءته منذ أشهر، فقد كان يكره أن يمتحنه سيّدنا، ويشتري صمت العريف بكل شيء. وكم دفع إلى العريف ما كان يملأ جيبه من خبز، أو فطير، أو تمر... وكم دفع إليه هذا القرش الذي كان يعطيه إياه أبوه من حين إلى حين، والذي كان يريد أن يشتري به أقراص النعناع. وكم احتال على أمه، ليأخذ منها قطعة ضخمة من السكر، حتى إذا وصل إلى الكتّاب دفعها إلى العريف، وإنه ليشتهيها. كلها أو بعضها، فيأخذها العريف ويدعو بالماء يغمس فيه السكر، ثم يمصه مصا شديداً، ثم يزدرد السكر وقد ذاب أو كاد... وكم نزل عن طعامه الذي كان يحمل إليه من البيت ظهر كل يوم، وإنه لشديد الجوع، ليأكل العريف مكانه؛ ولا يخبر سيّدنا بأن القرآن عنده متعتع.

على أن هذه الصِّلات المستمرة لم تلبث أن ضمنت له مودة العريف، فقد اتخذه العريف صديقا، وأخذ يصطحبه إلى الجامع بعد الغداء ليصلي معه الظهر، ثم أخذ يعتمد عليه، ويثق به، ويطلب إليه أن يقرئ القرآن بعض الصبيان، أو يسمعه من بعض الذين أخذوا يعيدون ويحفظون. وهنا كان صاحبنا يسلك مع تلاميذه مسلك العريف معه بالدقة، كان يجلس الصبيان بين يديه، ويأخذهم بالتلاوة ثم يتشاغل عنهم بالحديث مع أترابه، حتى إذا فرغ من حديثه، التفت إليهم، فإذا آنس منهم عبثا أو إبطاء أو اضطرابا، فالنذير، ثم الشتم، ثم الضرب، ثم إخبار العريف. والحق أنه لم يكن أحسن حفظاً للقرآن من تلاميذه، ولكن العريف قد اتخذ معه هذه الخطة، فيجب أن يكون هو عريفا حقاً. وإذا كان العريف لا يشتمه ولا يضربه، ولا يرفع أمره إلى سيّدنا، فذلك لأنه يدفع ثمن ذلك كله غالياً. وقد فهم الصبيان هذا فأخذوا يدفعون له الثمن غالياً أيضاً، وأخذ هو يسترد بالرشوة ما كان يدفع إلى العريف. على أن رشوته كانت متنوعة، فلم يكن محروما في بيته، ولم يكن في حاجة إلى الخبز ولا إلى التمر ولا إلى السكر، ولم يكن يستطيع أن يقبل «الفلوس». وماذا يصنع بالفلوس وهو لا يستطيع أن ينفقها وحده؟ فهو إن قبلها دلّ على نفسه، وافتضح أمره. وإذن فقد كان عسيرا وكان إرضاؤه شاقاً. وكان الصبيان يتفننون في إرضائه فيشترون له أقراص النعناع و«السكر النبات» و«اللب» و«الفول السوداني»، وكان يتفضل بكثير من ذلك على العريف.

ولكن لوناً من الرشوة خاصاً كان يعجبه ويفتنه، ويشجعه على أن يهمل واجبه أشنع إهمال، وهذا اللون هو القصص والحكايات والكتب. فإذا استطاع الصبي أن يقص عليه أحدوثة، أو يشتري له كتاباً من هذا الرجل الذي يتنقل بالكتب في قرى الريف أو يتلو عليه فصلاً من قصة «الزير سالم» أو «أبي زيد» فهو واثق بما شاء من رضاه، ورفقه ومحاباته، وكان أمهر تلاميذه في هذه، صبية مكفوفة البصر، يقال لها نفيسة، أرسلها أهلها إلى الكتّاب لتحفظ القرآن فحفظته، وأتقنت حفظه، ووكلها سيّدنا إلى العريف ووكلها العريف إلى صاحبنا، وأخذ صاحبنا يسلك معها مسلك العريف معه. وكان أهل هذه الفتاة أغنياء، ولكنهم من المحدثين. كان أبوها حمّاراً ثم أصبح تاجراً مثرياً، وكان ينفق على أهله من غير حساب، ويسبغ عليهم سعة غريبة من العيش. فلم تكن تنقطع الفلوس من يد نفيسة. وكانت أقدر الصبيان على تخير الرشا، ثم كانت أحفظهم للقصص، وأقدرهم على الاختراع، وأحفظهم لألوان الغناء المفرح، والتعديد المبكي، وكانت تحسن الغناء والتعديد معاً. وكانت غريبة الأطوار، في عقلها شيء من الاضطراب، فكانت تلهي صاحبنا أكثر وقته بحديثها وتعديدها، وأقاصيصها وألوان رشوتها. وبينما كان صاحبنا يرشو ويرتشي، ويخدع ويخدع، كان القرآن يمحى من صدره آية آية وسورة سورة، حتى كان اليوم المحتوم.. وياله من يوم!

10

كان يوم الأربعاء، وكان صاحبنا قد قضاه فرحاً مسروراً. زعم لسيّدنا في أول النهار أنه قد أتم الختمة، ثم فرغ بعد ذلك لاستماع القصص والأحاديث، وعبث إلى آخر النهار.

فلما انصرف من الكتّاب لم يذهب إلى البيت، وإنما ذهب مع جماعة من أصحابه إلى الجامع ليصلي العصر. وكان يحب الذهاب إلى الجامع، والصعود في المنارة، والاشتراك مع المؤذن في التسليم (وهو النداء الذي يلي الأذان الشرعي).

ذهب في ذلك اليوم وصعد في المنارة، واشترك في الأذان وصلى. وأراد أن يعود إلى البيت، ولكنه افتقد نعله فلم يجدها. كان قد وضعها إلى جانب المنارة، فلمّا فرغ من الصلاة ذهب يلتمسها فإذا هي قد سرقت. أحزنه ذلك بعض الشيء، ولكنه كان فرحاً مبتهجاً هذا اليوم، فلم يجزع ولم يقدّر للأمر عاقبة، وعاد إلى البيت حافياً. وما كان أبعد المسافة بين البيت والجامع! ولكن ذلك لم يرعه فكثيراً ما مشى حافياً.

دخل البيت، وإذا الشيخ في المنظرة كعادته يدعوه: وأين نعلاك؟ فيجيب: نسيتهما في الكتّاب. فلا يحفل الشيخ بهذا الجواب، ثم يهمل الصبي حيناً ريثما يدخل فيتحدث إلى أمه وإخوته قليلاً، ويأكل كسرة من الخبز؛ كان من عادته أن يأكلها متى عاد من الكتّاب. ثم يدعوه الشيخ، فيسرع إلى إجابته. فإذا استقر به مكانه، قال له أبوه: ماذا تلوت اليوم من القرآن؟ فيجيب: ختمته وتلوت الأجزاء الستة الأخيرة؛ قال الشيخ: ومازلت تحفظه حفظا جيداً؟ قال: نعم. قال الشيخ: فاقرأ لي سورة سبأ. وكان صاحبنا قد نسي سورة سبأ، كما نسي غيرها من السور، فلم يفتح الله عليه بحرف. قال الشيخ: فاقرأ سورة فاطر، فلم يفتح الله عليه بحرف. قال الشيخ في هدوء وسخرية: وقد زعمت أنك مازلت تحفظ القرآن؟ فاقرأ سورة يس. ففتح الله عليه بالآيات الأولى من هذه السورة، ولكن لسانه لم يلبث أن انعقد، وريقه لم يلبث أن جف، وأخذته رعدة منكرة تصبب على أثرها في وجهه عرق بارد. قال الشيخ في هدوء: قم واجتهد في أن تنسى نعليك كل يوم، فما أرى إلا أنك أضعتهما كما أضعت القرآن، ولكن لي مع سيدك شأناً آخر.

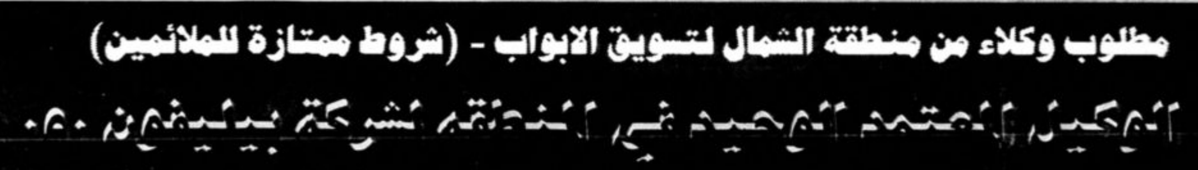
خرج صاحبنا من المنظرة منكس الرأس مضطرباً يتعثر، ومضى في طريقه حتى وصل إلى الكرار ـ الكرار حجرة في البيت كانت تدّخر فيها ألوان من الطعام، وكان يربى فيها الحمام. وكانت في زاوية من زواياها القُرمة ـ وهي قطعة ضخمة عريضة من الخشب كأنها جذع شجرة ـ كانت أمه تقطع عليها اللحم. وكانت تدع على هذه القرمة طائفة من السكاكين؛ منها الطويل، ومنهم القصير، ومنها الثقيل ومنها الخفيف.

مضى صاحبنا حتى وصل إلى الكرار، وانعطف إلى الزاوية التي فيها القرمة، وأهوى إلى الساطور، وهو أغلظ ما كان عليها من سكين وأحدّه وأثقله، فأخذه بيمناه وأهوى به إلى قفاه ضرباً! ثم صاح، وسقط الساطور من يديه، وأسرعت أمه إليه، وكانت قريبة منه لم تحفل به حينما مرّ بها، فإذا هو واقف يضطرب والدم يسيل من قفاه! والساطور ملقى إلى جانبه... وما أسرع ما ألقت أمه نظرة إلى الجرح! وما أسرع ما عرفت أنه ليس شيئاً! وما هي إلا أن أنهالت عليه شتماً وتأنيباً، ثم جذبته من إحدى يديه حتى انتهت به إلى زاوية من زوايا المطبخ، فألقته فيها إلقاءً وانصرفت إلى عملها. ولبث صاحبنا في مكانه لا يتحرك ولا يتكلم ولا يبكي ولا يفكر كأنه لا شيء. وإخوته وأخواته من حوله يضطربون ويلعبون، لا يحفلون به ولا يلتفت إليهم.



متوفر لدينا جميع انواع
الابواب الفولاذية والخشب
بجميع الاحجام والالوان وابواب للغرف الواقية.
بالامكان تحضير النوعية، الحجم، واللون بحسب طلباتكم واذواقكم.
كل من يشتري باب مدخل خارجي او بابين مدخل داخلي او اكثر
يحصل على تذكرة سفر زوجية
للاردن أو لشرم الشيخ أو هدايا أخرى قيمة.

مطلوب وكلاء من منطقة الشمال لتسويق الابواب - (شروط ممتازة للملائمين)



يمكنكم الحصول على انواع البيليفونات بحسب شروط حملات الشركة

- مثل حملة كوكا كولا
- حملة طلبة الجامعات
- وحملة خاصة للشباب من جيل ١٢-٢٤ سنة
- حملة صاحبك للجنود والشرطة
- حملة محطات الوقود لشركة ألون وغيرها.

* نقدم للزبائن خدمات البيع والتبديل من شركات أورنج وسيلكوم

StarTAC
MOTOROLA

ونزود مستخدمي خطوط ٠٥٠ بجميع لوازم البليفونات.

كفر ياسيف، الشارع الرئيسي، نهريا في عمارة ميشيل جريس، مقابل فيوليت سنتر.
يوميا ما عدا الاحد من الساعة ٠٠:٩ صباحا وحتى ٣٠:١٤ ب.ظ ومن ٠٠:١٦ عصرا وحتى ٠٠:٢١ مساء

تل: ٠٤-٩٥٦٦٢٦٦



وقربت المغرب، وإذا هو يدعى ليجيب أباه، فخرج خزيان متعثراً حتى انتهى إلى المنظرة. فلم يسأله أبوه عن شيء، وإنما ابتدره سيّدنا بهذا السؤال: ألم تقرأ عليّ اليوم الأجزاء الستة من القرآن؟ قال: بلى. قال : ألم تقرأ عليّ أمس سورة سبأ؟ قال: بلى. قال: فما بالك لم تستطع أن تقرأها اليوم؟ فلم يجب. قال سيّدنا: فاقرأ سورة سبأ، فلم يفتح الله عليه منها بحرف. قال أبوه: فاقرأ السّجدة. فلم يحسن شيئاً. هنا اشتد غضب الشيخ، ولكن على سيّدنا لا على الصبي. قال: وإذن فهو يذهب إلى الكتّاب لا ليقرأ ولا ليحفظ، ولا لتعنى به أو تلتفت إليه، وإنما هو لعب وعبث! ولقد عاد اليوم حافياً، وزعم أنه نسي نعليه في الكتّاب... وما أظن عنايتك بحفظه للقرآن، إلا كعنايتك بمشيه حافياً أو ناعلاً...

قال سيّدنا: أقسم بالله العظيم ثلاثاً ما أهملته يوماً، ولولا أني خرجت اليوم من الكتّاب قبل انصراف الصبيان، لما رجع حافياً. وإنه ليقرأ عليّ القرآن مرة في كل أسبوع: ستة أجزاء في كل يوم، أسمعها منه متى وصلت في الصباح. قال الشيخ: لا أصدق من هذا شيئاً. قال سيّدنا: امرأتي طالق ثلاثاً ما كذبتك قط، وما أنا بكاذب الآن، وإني لأسمع له القرآن مرة في كل أسبوع. قال الشيخ: لا أصدق. قال سيّدنا: أفتظن أن ما تدفع إليّ في كل شهر أحب إليّ من امرأتي؟ أم تظن أني في سبيل ماتدفع إليّ أستحل الحرام، وأعيش مع امرأة طلقتها ثلاثا بين يديك؟ قال الشيخ: ذلك شيء لا شأن لي به، ولكن هذا الصبي لن يذهب إلى الكتّاب منذ غد. ثم نهض فانصرف، ونهض سيّدنا فانصرف كئيباً محزوناً. وظل صاحبنا في مكانه لا يفكر في القرآن ولا فيما كان، وإنما يفكر في مقدرة سيّدنا على الكذب، وفي هذا الطلاق المثلث الذي ألقاه كما يلقي سيجارته متى فرغ من تدخينها!!!

ولم يظهر الصبي في هذه الليلة على المائدة. ومكث ثلاثة أيام يتجنب مجلس أبيه ويتجنب المائدة. حتى إذا كان اليوم الرابع دخل أبوه عليه في المطبخ حيث كان يحب أن ينزوي إلى جانب الفرن؛ فمازال يكلمه في دعابة وعطف ورفق، حتى أنس الصبي إليه، وانطلق وجهه بعد عبوسه، وأخذه أبوه بيده فأجلسه مكانه من المائدة، وعني به أثناء الغداء عناية خاصة. حتى إذا فرغ الصبي من طعامه ونهض لينصرف، قال أبوه هذه الجملة في مزاح قاس لم ينسه قط، لأنه أضحك منه إخوته جميعا، ولأنهم حفظوها له، وأخذوا يغيظونه بها من حين إلى حين ـ قال: «أحفظت القرآن؟».

11

وانقطع الصبي عن الكتّاب، وانقطع سيّدنا عن البيت والتمس الشيخ فقيهاً آخر يختلف إلى



البيت في كل يوم؛ فيتلو فيه سورة من القرآن مكان سيّدنا. ويقرئ الصبي ساعة أو ساعتين. وظل الصبي حرّاً يعبث ويلعب في البيت متى انصرف عنه الفقيه الجديد. حتى إذا كان العصر أقبل عليه أصحابه ورفاقه منصرفهم من الكتّاب، فيقصون عليه ما كان في الكتّاب، وهو يلهو بذلك، ويعبث بهم وبكتّابهم، وبسيّدنا وبالعريف. وكان قد خيل إليه أن الأمر قد انبتّ بينه وبين الكتّاب ومن فيه، فلن يعود إليه، ولن يرى الفقيه ولا العريف. فأطلق لسانه في الرجلين إطلاقاً شنيعاً، وأخذ يظهر من عيوبهما وسيئاتهما ما كان يخفيه، وأخذ يلعنهما أمام الصبيان ويصفهما بالكذب والسرقة والطمع. ويتحدث عنهما بأشياء منكرة؛ كان يجد في التحدث بها شفاءً لنفسه، ولذة لهؤلاء الصبيان. وما له لا يطلق لسانه في الرجلين، وليس بينه وبين السفر إلى القاهرة إلاّ شهر واحد؟ فسيعود أخوه الأزهري من القاهرة بعد أيام؛ حتى إذا قضى إجازته اصطحبه إلى الأزهر، حيث يصبح مجاورا، وحيث تنقطع عنه أخبار الفقيه والعريف.

الحقّ أنه كان سعيداً في هذه الأيام؛ كان يشعر بشيء من التفوق على رفاقه وأترابه، فهو لا يذهب إلى الكتّاب كما يذهبون، وإنما يسعى إليه الفقيه سعياً. وسيسافر إلى القاهرة حيث الأزهر، وحيث «سيّدنا الحسين» وحيث «السيدة زينب» وغيرهما من الأولياء. وما كانت القاهرة عنده شيئاً آخر، إنما كانت مستقر الأزهر، ومشاهد الأولياء والصالحين.

ولكن هذه السعادة لم تدم إلا ريثما يعقبها شقاء شنيع؛ ذلك أن سيّدنا لم يطق صبراً على هذه القطيعة، ولم يستطع أن يحتمل انتصار الشيخ عبد الجواد عليه، فأخذ يتوسل بفلان وفلان إلى الشيخ. وما هي إلاّ أن لانت قناة الشيخ، وأمر الصبي بالعودة إلى الكتّاب متى أصبح. عاد كارهاً مقدراً ما سيلقاه من سيّدنا وهو يقرئه القرآن للمرة الثالثة، ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فقد كان الصبيان ينقلون إلى الفقيه والعريف كل ما يسمعون من صاحبهم. ولله أوقات الغداء طول هذا الأسبوع! وما كان سيّدنا ينال به الصبي من لوم! وما كان العريف يعيد عليه من ألفاظه؛ تلك التي كان يطلق بها لسانه مقدراً أنه لن يرى الرجلين!

في هذا الأسبوع تعلم الصبي الاحتياط في اللفظ، وتعلم أن من الخطل والحمق، الاطمئنان إلى وعيد الرجال، وما يأخذون أنفسهم به من عهد. ألم يكن الشيخ قد أقسم لا يعود الصبي إلى الكتّاب أبداً؟ وها هو ذا قد عاد. وأيّ فرق بين الشيخ يقسم ويحنث! وبين سيّدنا يرسل الطلاق والأيمان إرسالاً، وهو يعلم أنه كاذب؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون إليه، فيشتمون له الفقيه والعريف، ويغرونه بشتمهما، حتى إذا ظفروا منه بذلك، تقربوا به إلى الرجلين وابتغوا به إليهما الوسيلة. وهذه أمّه تضحك منه، وتغري به سيّدنا حين أقبل يتحدث إليها بما نقل إليه الصبيان. وهؤلاء إخوته يشمتون به، ويعيدون عليه مقالة سيّدنا من حين إلى حين، يغيظونه ويثيرون سخطه. ولكنه كان يحتمل هذا كله في صبر وجلد. وما له لا يصبر ولا يتجلد، وليس بينه وبين فراق هذه البيئة كلها، إلا شهر أو بعض شهر!

12

ولكن الشهر مضى، ورجع الأزهري إلى القاهرة، وظل صاحبنا حيث هو كما هو، لم يسافر إلى الأزهر، ولم يتخذ العمة ولم يدخل في جبة أو قفطان.

كان لايزال صغيراً، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة، ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله، فأشار بأن يبقى حيث هو سنة أخرى، فبقي ولم يحفل أحد برضاه أو غضبه.

على أن حياته تغيرت بعض الشيء، فقد أشار أخوه الأزهري بأن يقضي هذه السنة في الاستعداد للأزهر، ودفع إليه كتابين يحفظ أحدهما جملة، ويستظهر من الآخر صحفاً مختلفة.

فأما الكتاب الذي لم يكن بدّ من حفظه كله فألفية ابن مالك. وأما الكتاب الآخر فمجموع المتون. وأوصى الأزهري قبل سفره بأن يبدأ بحفظ الألفية، حتى إذا فرغ منها وأتقنها إتقانا، حفظ من الكتاب الآخر أشياء غريبة، بعضها يسمى «الجوهرة»، وبعضها يسمى «الخريدة»، وبعضها يسمى «السراجية»، وبعضها يسمى «الرّحبيّة»، وبعضها يسمى «لاميّة الأفعال». وكانت هذه الأسماء تقع من نفس الصبي مواقع تيه وإعجاب، لأنه لا يفهم لها معنى، ولأنه يقدر أنها تدل على العلم، ولأنه يعلم أن أخاه الأزهري قد حفظها وفهمها فأصبح عالما وظفر بهذه المكانة الممتازة في نفس أبويه وإخوته وأهل القرية جميعاً. ألم يكونوا جميعاً يتحدثون بعودته قبل أن يعود بشهر، حتى إذا جاء أقبلوا إليه فرحين مبتهجين متلطفين؟ ألم يكن الشيخ يشرب كلامه شرباً، ويعيده على الناس في إعجاب وفخار؟ ألم يكن أهل القرية يتوسلون إليه أن يقرأ لهم درساً في التوحيد أو الفقه؟ وماذا عسى أن يكون التوحيد ؟ وماذا عسى أن يكون الفقه؟ ثم ألم يكن الشيخ يتوسل إليه، ملحاً مستعطفاً مسرفاً في الوعد، باذلاً ما استطاع وما لم يستطع من الأماني، ليلقي على الناس خطبة الجمعة؟ ثم هذا اليوم المشهود يوم مولد النبي. ماذا لقي الأزهري من إكرام وحفاوة، ومن تجلة وإكبار؟ كانوا قد اشتروا له قفطاناً جديداً، وجبة جديدة وطربوشاً جديداً، و«مركوباً» جديداً. وكانوا يتحدثون بهذا اليوم وما سيكون منه قبل أن يظلهم بأيام. حتى إذا أقبل هذا اليوم وانتصف، أسرعت الأسرة إلى طعامها فلم تصب

منه إلا قليلاً، ولبس الفتى الأزهري ثيابه الجديدة، واتخذ في هذا اليوم عمامة خضراء، وألقى على كتفيه شالاً من الكشمير، وأمه تدعو وتتلو التعاويذ، وأبوه يخرج ويدخل جذلان مضطرباً. حتى إذا تم للفتى من زيه وهيئته ما كان يريد، خرج فإذا فرس ينتظره بالباب، وإذا رجال يحملونه فيضعونه على السرج، وإذا قوم يكتنفونه من يمين ومن شمال، وآخرون يسعون بين يديه، وآخرون يمشون من خلفه، وإذا البنادق تطلق في الفضاء، وإذا النساء يزغردن من كل ناحية، وإذا الجو يتأرج بعرف البخور، وإذا الأصوات ترتفع متغنية بمدح النبي، وإذا هذا الحفل كله يتحرك في بطء وكأنما تتحرك معه الأرض وما عليها من دور. كل ذلك لأن هذا الفتى الأزهري قد اتخذ في هذا اليوم خليفة، فهو يطاف به في المدينة وما حولها من القرى في هذا المهرجان الباهر. وما باله اتخذ خليفة دون غيره من الشبان؟ لأنه أزهري قد قرأ العلم وحفظ الألفية والجوهرة والخريدة!

فلم لا يبتهج الصبي حين يرى أن سيقرأ من العلم ما قرأ أخوه، وأن سيمتاز من رفاقه وأترابه بحفظ الألفية والجوهرة والخريدة؟

وكم كان فرحاً مختالاً حين غدا إلى الكتّاب يوم السبت، وفي يده نسخة من «الألفية»! لقد رفعته هذه النسخة درجات، وإن كانت هذه النسخة ضئيلة قذرة سيئة الجلد؛ ولكنها على ضآلتها وقذارتها، كانت تعدل عنده خمسين مصحفاً من هذه المصاحف التي كان يحملها أ.. المصحف! لقد حفظ ما فيه فما أفاد من ..ه شيئاً. وكثير من الشبان يحفظونه فلا يحفل بهم أحد، ولا ينتخبون خلفاء يوم المولد النبوي.

ولكن الألفية... وما أدراك ما الألفية؟ وحسبك أن سيّدنا لا يحفظ منها حرفاً. وحسبك أن العريف لا يحسن أن يقرأ الأبيات الأولى منها. والألفية شعر، وليس في المصحف شعر.

الحق أنه ابتهج بهذا البيت :

قال محمد هو ابن مالك

أحمد ربّي الله خير مالك

ابتهاجاً لم يشعر بشيء مثله أمام أي سورة من سور القرآن.

13

وكيف لا يبتهج وقد أحسّ منذ اليوم الأول أنه ارتفع درجات؛ فأصبح «سيّدنا» لا يستطيع أن يشرف على حفظه للألفية، ولا أن يقرئه إيّاها، بل ضاق الكتّاب كله بالألفيّة، وكلف الصبي أن يذهب في كل يوم إلى المحكمة الشرعية؛ ليقرأ على القاضي مايريد أن يحفظه من الألفيّة.

القاضي عالم من علماء الأزهر، أكبر من أخيه الأزهري، وإن كان أبوه لا يؤمن بذلك، ولا يرى أن القاضي يكافىء ابنه. هو على كل حال عالم من علماء الأزهر، وهو قاضي الشرع (بقاف ضخمة وراء مفخمة) وهو في المحكمة لا في الكتّاب. وهو يجلس على دكة مرتفعة، قد وضعت عليها الطنافس والوسائد، لا تقاس إليها دكة سيّدنا، وليس حولها نعال مرقعة. وعلى بابه رجلان يقومان مقام الحاجب، ويسميهما الناس هذا الاسم البديع، الذى لم يكن يخلو من هيبة: «الرُسل».

نعم! كان يجب على الصبي أن يذهب إلى المحكمة في كل صباح، فيقرأ على القاضي باباً من أبواب الألفية. وكم كان القاضي يحسن القراءة! كم كان يملأ فمه بالقاف والراء! وكم كان صوته يتهدج بقول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

اسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عمّ

وكلمة بها كلام قد يؤم

ولقد استطاع القاضي أن يؤثر في نفس الصبي، ويملأه تواضعاً حين قرأ هذه الأبيات:

وتقتضي رضاً بغير سخط

فائقةً ألفيّة ابن معطي

وهو بسبق حائز تفضيلا

مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافرة

لي وله في درجات الآخرة

قرأ القاضي هذه الأبيات بصوت يحطمه البكاء حطماً، ثم قال للصبي: من تواضع لله رفعه، أتفهم هذه الأبيات؟ قال الصبي: لا. قال القاضي: إن المؤلف رحمه الله تعالى: عندما بدأ في نظم ألفيته اغترّ وأخذه الكبر فقال: «فائقة ألفية ابن معطي» فلما كان الليل رأى فيما يرى النائم، أن ابن معطي قد أقبل يعاتبه عتاباً شديداً، فلما أفاق من نومه أصلح من هذا الغرور وقال: «وهو بسبق حائز تفضيلا».

وكم كان الشيخ فرحاً مبتهجاً حين عاد إليه الصبي عصر ذلك اليوم؛ فقص عليه ما سمع من القاضي، وقرأ عليه الأبيات الأولى من الألفية! فكان يقطع هذه الأبيات بهذه الكلمة التي يعبر بها الناس عن الاستحسان: «الله! الله!»

على أن لكل شيء حداً. فقد مضى صاحبنا في حفظ الألفية فرحاً مبتهجاً حتى انتهى إلى باب المبتدأ، ثم فترت همته، وكان أبوه يسأله عصر كل يوم : هل ذهبت إلى المحكمة؟ فيجيب: نعم. فكم حفظت ؟ فيقرأ له ما حفظ.

ولكن الأمر ثقل عليه منذ باب المبتدأ، فأخذ يحفظ ويذهب إلى المحكمة متثاقلاً متباطئاً، حتى وصل إلى باب المفعول المطلق، ثم لم يستطع أن يتقدم خطوة قصيرة ولا طويلة. ولبث يذهب إلى المحكمة في كل يوم، ويقرأ على القاضي فصلاً من فصول الألفية، حتى إذا عاد إلى الكتّاب ألقى الألفية في ناحية، وانصرف إلى عبثه ولعبه، وإلى قراءة القصص والأحاديث.

فإذا كان العصر وسأله أبوه: هل ذهبت إلى المحكمة؟ أجاب: نعم ـ وكم حفظت من بيت؟ أجاب: عشرين . من أيّ باب؟ من باب الإضافة، أو من باب النعت، أو من باب جمع التكسير. فإذا قال له : اقرأ عليّ ما حفظت، قرأ عليه عشرين بيتاً من المائتين الأوليين، مرة من المعرب والمبني، وأخرى من النكرة والمعرفة، وثالثة من المبتدأ والخبر، والشيخ لا يفهم شيئاً، ولا يلاحظ أن ابنه يخدعه! وإنما يكتفي بأن يسمع كلاماً منظوماً، وهو مطمئن إلى القاضي. ومن غريب الأمر أن الشيخ لم يفكر مرة واحدة في أن يفتح الألفية، ويقابل على الصبي وهو يقرأ. ولو قد فعل يوماً من الأيام، لكانت للصبي قصة كقصته مع سورة الشعراء، أو سبأ، أو فاطر...

على أن الصبي تعرض لهذا الخطر مرة. ولولا أن أمه شفعت فيه لكان له مع أبيه موقف مشهود.

كان له أخ يختلف إلى المدارس المدنية، فعاد من القاهرة ليقضي فصل الصيف، واتفق أنه حضر هذا الامتحان اليومي أياماً متصلة؛ فسمع الشيخ يسأل الصبي: أيّ باب قرأت؟ فيجيب الصبي: باب العطف (مثلاً). فإذا طلب إليه أن يعيد ما قرأ، أعاد عليه باب العلَم أو باب الصِّلة والموصول.

سكت الشاب في أول يوم، وفي اليوم الذي يليه، فلما كثر ذلك انتظر حتى انصرف الشيخ، وقال للصبي أمام أمه: إنك تخدع أباك وتكذب عليه، وتلعب في الكتّاب، ولاتحفظ من الألفية شيئاً. قال الصبي: إنك كاذب! وما أنت وذاك؟! وإنما الألفية للأزهريين لا لأبناء المدارس! وسلْ القاضي ينبئك بأني أذهب إلى المحكمة في كل يوم. قال الشاب: أيّ باب حفظت اليوم؟ قال الصبي: باب كذا. قال الشاب: ولكنك لم تقرأ هذا الباب على أبيك، وإنما قرأت عليه باب كذا، وهات نسخة الألفية أمتحنك فيها. بهت الصبي وظهر عليه الوجوم، وهمّ الشاب أن يقص القصة على الشيخ، ولكنْ أمه توسلت إليه! وكان الشاب رفيقاً بأمّه رءوفاً بأخيه، فسكت. وظل الشيخ على جهله حتى عاد الأزهري. فلما عاد امتحن الصبي، وما هي إلا أن عرفت جلية الأمر، فلم يغضب ولم ينذر ولم يخبر الشيخ، وإنما أمر الصبي أن ينقطع عن الكتّاب والمحكمة. وأحفظه الألفية كلها في عشرة أيام.

14

للعلم في القرى ومدن الأقاليم جلال ليس له مثله في العاصمة ولا في بيئاتها العلمية المختلفة. وليس في هذا شيء من العجب ولا من الغرابة، وإنما هو قانون العرض والطلب، يجري على العلم كما يجري على غيره مما يباع ويشترى. فبينما

يروح العلماء ويغدون في القاهرة لا يحفل بهم أحد، أو لا يكاد يحفل بهم أحد، وبينما يقول العلماء فيكثرون في القول، ويتصرفون في فنونه، دون أن يلتفت إليهم أحد غير تلاميذهم في القاهرة، ترى علماء الريف، وأشياخ القرى ومدن الأقاليم، يغدون ويروحون في جلال ومهابة، ويقولون فيستمع لهم الناس مع شيء من الإكبار مؤثر جذاب. وكان صاحبنا متأثراً بنفسية الريف، يكبر العلماء كما يكبرهم الريفيون، ويكاد يؤمن بأنهم فطروا من طينة نقية ممتازة، غير الطينة التي فطر منها الناس جميعاً.

وكان يسمع لهم وهم يتكلمون، فيأخذه شيء من الإعجاب والدهش، حاول أن يجد مثله في القاهرة أمام كبار العلماء، وجلة الشيوخ فلم يوفق.

كان علماء المدينة ثلاثة أو أربعة؛ قد تقسموا فيما بينهم إعجاب الناس ومودتهم. فأما أحدهم فكان كاتباً في المحكمة الشرعية، قصيراً ضخماً، غليظ الصوت جهوريه، يمتلئ شدقه بالألفاظ حين يتكلم؛ فتخرج إليك هذه الألفاظ ضخمة كصاحبها، غليظة كصاحبها، وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاطعها. وكان هذا الشيخ من الذين لم يفلحوا في الأزهر؛ قضى فيه ما شاء أن يقضي من السنين، فلم يوفق إلى العالمية ولا إلى القضاء، فقنع بمنصب الكاتب في المحكمة، على حين كان أخوه قاضياً ممتازاً، قد جعل إليه قضاء أحد الأقاليم. ولم يكن هذا الشيخ يستطيع أن يجلس في مجلس إلا فخر بأخيه، وذم القاضي الذي هو معه. كان حنفي المذهب، وكان أتباع أبي حنيفة في المدينة قليلين، أو لم يكن لأبي حنيفة في المدينة أتباع؛ فكان ذلك يغيظه ويحنقه على خصومه العلماء الآخرين، الذين كانوا يتبعون الشافعي أو مالكاً، ويجدون في أهل المدينة صدى لعلمهم، وطلاباً للفتوى عندهم. فكان لا يدع فرصة إلا مجد فيها فقه أبي حنيفة، وغض فيها من فقه مالك والشافعي. وأهل الريف مكرة أذكياء، فلم يكن يخفى عليهم أن الشيخ إنما يقول ما يقول، ويأتي ما يأتي من الأمر، متأثراً بالحقد والموجدة، فكانوا يعطفون عليه، ويضحكون منه. وكانت المنافسة شديدة عنيفة بين هذا الشيخ وبين الفتى الأزهري. كان ينتخب خليفة في كل سنة، فغاظه أن ينتخب هذا الفتى خليفة دونه. ولما تحدث الناس أن الفتى سيلقي خطبة الجمعة سمع الشيخ هذا الحديث ولم يقل شيئاً. حتى إذا كان يوم الجمعة وامتلأ المسجد بالناس؛ وأقبل الفتى يريد أن يصعد المنبر، نهض الشيخ حتى انتهى إلى الإمام، وقال في صوت سمعه الناس: إن هذا الشاب حديث السن، وما ينبغي له أن يصعد المنبر ولا أن يخطب، ولا أن يصلي بالناس وفيهم الشيوخ وأصحاب الأسنان، ولئن خليت بينه وبين المنبر والصلاة لأنصرفن. ثم التفت إلى الناس وقال: ومن كان منكم حريصاً على ألا تبطل صلاته فليتبعني. سمع الناس هذا فاضطربوا، وكادت تقع بينهم الفتنة لولا أن نهض الإمام فخطبهم وصلى بهم، وحيل بين الفتى وبين المنبر هذا العام. ومع ذلك فقد كان الفتى أجهد نفسه في حفظ الخطبة واستعد لهذا الموقف أياماً متصلة، وتلا الخطبة على أبيه غير مرة، وكان أبوه ينتظر هذه الساعة أشد ما يكون إليها شوقاً، وأعظم ما يكون بها ابتهاجاً. وكانت أمه مشفقة تخاف عليه العين، فما كاد يخرج إلى المسجد ذلك اليوم، حتى نهضت إلى جمر وضعته في إناء وأخذت تلقي فيه ضروباً من البخور، وتطوف به البيت حجرة حجرة، تقف في كل حجرة لحظات وتهمهم بكلمات. وظلت كذلك حتى عاد ابنها، فإذا هي تلقاه من وراء الباب مبخرة مهمهمة، وإذا الشيخ مغضب يلعن هذا الرجل الذي أكل الحسد قلبه، فحال بين ابنه وبين المنبر والصلاة.

وكان في المدينة عالم آخر شافعي. كان إمام المسجد، وصاحب الخطبة والصلاة، وكان معروفاً بالتقى والورع، يذهب الناس في إكباره وإجلاله إلى حدّ يشبه التقديس. كانوا يتبركون به، ويلتمسون عنده شفاء مرضاهم وقضاء حاجاتهم. وكأنه كان يرى في نفسه شيئاً من الولاية. وظل أهل المدينة بعد موته سنين يذكرونه بالخير، ويتحدثون مقتنعين بأنه عندما أنزل في قبره قال بصوت سمعه المشيعون جميعاً: اللهم اجعله منزلاً مباركاً. وكانوا يتحدثون بما رأوا فيما يرى النائم من حظ هذا الرجل عند الله، وما أعدّ له في الجنة من نعيم.

وشيخ ثالث كان في المدينة، وكان مالكي المذهب، ولم يكن ينقطع للعلم ولا يتخذه حرفة، وإنما كان يعمل في الأرض، ويتجر، ويختلف إلى المسجد فيؤدي الخمس، ويجلس إلى الناس من حين إلى حين، فيقرأ لهم الحديث، ويفقههم في الدين متواضعاً غير تيّاه ولا فخور، ولم يكن يحفل به إلا الأقلون عدداً.

هؤلاء هم العلماء. ولكن علماء آخرين كانوا منبثين في هذه المدينة وقراها وريفها. ولم يكونوا أقل من هؤلاء العلماء الرسميين تأثيراً في دهماء الناس وتسلطاً على عقولهم، منهم هذا الحاج الخياط الذي كان دكانه يكاد يقابل الكتّاب، والذي كان الناس مجمعين على وصفه بالبخل

والشح، والذي كان متصلاً بشيخ من كبار أهل الطرق. والذي كان يزدري العلماء جميعاً، لأنهم يأخذون علمهم من الكتب لا عن الشيوخ، والذي كان يرى أن العلم الصحيح إنما هو العلم اللدني، الذي يهبط على قلبك من عند الله دون أن تحتاج إلى كتاب؛ بل دون أن تقرأ أو تكتب.

ومنهم هذا الشيخ الذي كان في أول أمره حمّاراً ينقل للناس بضائعهم وأمتعتهم، ثم أصبح تاجراً، واقتصرت حمره على نقل تجارته، والذي كان الناس مجمعين على أنه أكل أموال اليتامى، وأثرى على حساب الضعفاء، والذى كان يكثر من ترديد هذه الآية وتفسيرها: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلّون سعيراً». والذي كان يكره الصلاة في المسجد الجامع، لأنه كان يكره الإمام ومن إليه من العلماء، ويؤثر الصلاة في جامع صغير لا قيمة له ولا مكانة.

ومنهم هذا الشيخ الذي لم يكن يقرأ ولا يكتب ولا يحسن قراءة الفاتحة، ولكنه كان شاذليًا من أصحاب الطريق. كان يجمع الناس إلى الذكر ، ويفتيهم في أمور دينهم ودنياهم.

ثم منهم الفقهاء الذين كانوا يقرأون القرآن ويقرئونه للناس، والذين كانوا يميزون أنفسهم من العلماء ويتسمّون «حملة كتاب الله» والذين كانوا يتصلون بدهماء الناس والنساء منهم خاصة.

كانت جمهرتهم من المكفوفين، فكانوا يدخلون البيوت يتلون فيها القرآن، وكان النساء يتحدثن إليهم، ويستفتينهم فى أمور الصوم والصلاة وما إلى ذلك من أمورهن. وكان لهؤلاء الفقهاء علم مخالف كل المخالفة لعلم العلماء، الذين يأخذون علمهم من الكتب، والذين بينهم وبين الأزهر سبب قوي أو ضعيف. وكان علمهم مخالفا أيضا لعلم أصحاب الطرق وأهل العلم اللدني. كانوا يأخذون علمهم من القرآن مباشرة، يفهمونه كما يستطيعون، لا كما هو ولا كما ينبغي أن يفهم. يفهمونه كما كان يفهمه سيّدنا، وكان من أذكى الفقهاء، وأشدهم علماً وأقدرهم على التأويل، سأله الصبي ذات يوم: ما معنى قول الله تعالى : «وقد خلقكم أطواراً» ؟ فأجاب هادئاً مطمئناً : خلقكم كالثيران لا تعقلون شيئاً. أو يفهمونه كما يفهمه جدّ هذا الصبي نفسه، وكان من أحفظ الناس للقرآن، وأبرعهم فى فهمه وتفسيره وتأويله. سأله حفيده ذات يوم عن قول الله تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة» ؛ فقال : «على حرف دكة على حرف مصطبة!. فإن أصابه خير فهو مطمئن في مكانه، وإن أصابه شر انكفأ على وجهه».

وكان صبينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعاً، ويأخذ عنهم جميعاً، حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض، ما أحسب إلا أنه عمل عملاً غير قليل فى تكوين عقله الذي لم يخل من اضطراب واختلاف وتناقض.

15

وشيوخ الطريق، وما شيوخ الطريق؟ كانوا كثيرين منبثين في أقطار الأرض، لاتكاد تخلو منهم المدينة أسبوعاً.

وكانت مذاهبهم مختلفة، وكانوا قد تقسموا الناس فيما بينهم فجعلوهم شيعاً، وفرقوا أهواءهم تفريقاً عظيماً. وكانت المنافسة حادة في الإقليم بين أسرتين من أصحاب الطريق، لإحداهما أعلاه وللأخرى أسفله.

وإذا كان أهل الإقليم يتنقلون ولا يأبون على أنفسهم الهجرة من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة داخل الإقليم، فقد كان يتفق أن ينزل أتباع إحدى الأسرتين حيث تتسلط الأسرة الأخرى.

وكان زعماء الأسرتين يتنقلون في الإقليم يزورون أتباعهم وأشياعهم. ولله ما كان يحدث من الخصومات يوم يهبط صاحب العالية إلى السافلة، أو يصعد صاحب السافلة إلى العالية! وكان أبو الصبي من أتباع صاحب العالية، أخذ عنه العهد، وأخذ عنه أبوه من قبل. وكانت أم الصبي من أتباع صاحب العالية أيضاً، بل كان أبوها من أنصاره وحوارييه المقربين إليه. ومات صاحب العالية وخلفه على الطريق ابنه الحاج. وكان أنشط من أبيه، وأقدر على الكيد واللؤم، وأنهض للخصومة. كان أقرب من أبيه إلى الدنيا، وأبعد من أبيه عن الدين.

وكان أبو الصبي قد هبط إلى السافلة واستقر فيها، فكانت لصاحب العالية عادة أن يزوره مرة في كل سنة. وكان إذا أقبل لم يقبل وحده، ولم يقبل في نفر قليل، وإنما أقبل في جيش ضخم؛ إن لم يبلغ المائة فليس ينحط عنها إلا قليلاً. ولم يكن يتخذ قطر السكة الحديدية ولا سفن النيل، وإنما كان يتخذ الجياد والبغال والحمير، يسير ومن حوله أصحابه فيمرون بالقرى والدساكر، وينزلون ويرحلون في أبهة وضخامة، منتصرين حيث لا سلطان إلا لهم، متحدين حيث



لخصومهم شيء من القوة. وكانوا إذا زاروا أسرة الصبي أقبلوا حتى ينزلوا، فإذا الشارع ممتلئ بهم وبخيلهم وبغالهم وحمرهم، قد أخذوه من القناة إلى أقصاه الجنوبي. وإذا الشاء تذبح، وإذا السمط ممدودة في الشارع، وإذا هم إلى طعامهم في شره لا يعدله شره، والشيخ جالس في المنظرة ومن حوله أصفياؤه وأولياؤه، وبين يديه صاحب البيت وأخصاؤه يأتمرون بأمره. فإذا فرغوا من الغداء انصرفوا عنه فنام حيث هو ثم نهض فتوضأ. فانظر إلى الناس يستبقون ويختصمون أيهم يصب عليه الماء! فإذا فرغ فانظر إليهم يستبقون ويختصمون أيهم يصيب من وضوء الشيخ جرعة! والشيخ عنهم في شغل، يصلي فيطيل الصلاة، ويدعو فيطيل الدعاء. حتى إذا فرغ من هذا كله جلس للناس وهم يتقاطرون عليه؛ منهم من يقبل يده وينصرف خاشعاً، ومنهم من يتحدث إليه لحظة أو لحظات، ومنهم من يسأله حاجة، والشيخ يجيب أولئك وهؤلاء بألفاظ غريبة غامضة، يذهبون في فهمها وتأويلها المذاهب.

أدخل عليه الصبي فمسح رأسه وتلا قول الله تعالى: «وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً». من ذلك اليوم اقتنع أبو الصبي بأن سيكون لابنه شأن. فإذا صليت المغرب مدت الموائد وأكل الناس، ثم تصلى العشاء، ثم ينصب المجلس.

ونصب المجلس عبارة عن اجتماع الناس إلى حلقة الذكر، يذكرون الله قاعدين ساكنين، ثم تتحرك رءوسهم وترتفع أصواتهم قليلاً، ثم تتحرك أنصافهم وترتفع أصواتهم قليلاً، ثم تنبث في أجسامهم رعدة فإذا هم جميعاً وقوف؛ قد دفعوا في الهواء كأنما حركهم لولب، وقد انبثّ في الحلقة شيوخ ينشدون شعر ابن الفارض وما يشبهه من الشعر. وكان لهذا الشيخ خاصة كلف بقصيدة معروفة، فيها ذكر الإسراء والمعراج أولها:

من مكة والبيت الأمجد
للقدس سرى ليلاً أحمد

كان الشيوخ يرتلونها ترتيلا، وكان الذاكرون يحركون أجسامهم على هذا الترتيل، ينحنون ويستقيمون كأنما يرقصهم هؤلاء الشيوخ ترقيصاً.

ومهما ينس الصبي فلن ينسى ليلة غلط فيها أحد المنشدين فوضع لفظاً مكان لفظ من القصيدة، وإذا الشيخ قد ثار وفار، وأرغى وأزبد، وصاح بملء صوته : يابني الكلاب! لعن الله آباءكم وآباء آبائكم وآباء آباء آبائكم إلى آدم! أتريدون أن تخربوا بيت الرجل!

ومهما ينس الصبي فلن ينسى تأثير هذه الغضبة في نفوس الذاكرين، وفي نفوس الناس من حولهم، وكان الناس قد اقتنعوا بأن الغلط في هذه القصيدة مصدر شؤم لا يشبهه شؤم. وأظهر أبو الصبي تأثيرا وفزعاً، ثم اطمئناناً وهدوءاً. فلما انصرف الشيخ من الغد وتذاكرت الأسرة ما كان من أمره، وما كان من قصته مع الذاكرين والمنشدين، ضحك صاحب البيت ضحكة لم يشكّ الصبي بعدها في أن إيمان أبيه بهذا الشيخ لم يكن خالصاً من الشك والازدراء. نعم من الشك والازدراء! فقد كان طمع الشيخ وحرصه أظهر من أن ينخدع بهما من له حظ من أناة وتفكير.

وكان من أشد الناس مقتاً للشيخ وسخطاً عليه أمّ الصبي. كانت تكره زيارته، وتستثقل ظله، وتؤدي ما تؤدي، وتعدّ ما تعدّ وهي كارهة ساخطة؛ لا تكاد تمسك لسانها إلا في مشقة وعناء؛ ذلك لأن زيارة الشيخ كانت ثقيلة على هذه الأسرة التي كانت تعيش من سعة، ولكنها كانت فقيرة على كل حال.

كانت زيارة الشيخ تستهلك كثيراً من القمح والسمن والعسل وما إلى ذلك، وكانت تكلف صاحب البيت الاقتراض لشراء ما لابد منه من الضأن والمعز. وكان الشيخ لا يلم بهذه الأسرة إلا ارتحل من غده وقد أخذ شيئاً راقه وأعجبه. يأخذ في هذه المرة بساطاً، وفى هذه شالاً من الكشمير، وعلى هذا النحو.

كانت زيارة هذا الشيخ وأصحابه شيئا ترغب فيه الأسرة رغبة شديدة، لأنه يمكنها من الفخر ورفع الرأس، ومناوأة الأشباه والنظائر، وتكرهه كرها شديدا لأنه يكلفها ما يكلفها من المال والمشقة. كانت شراً لابد منه جرت به العادة، وصادف هوى في الناس. وكان اتصال الأسرة بهذا البيت من بيوت الطريق قوياً متيناً، ترك فيها آثاراً باقية من الأخبار والقصص، وأحاديث الكرامات والمعجزات. وكانت أم الصبي وأبوه يجدان لذة في أن يتحدثا إلى أبنائهما بهذه الأخبار والأحاديث. ولم تكن أمّ الصبي تدع فرصة إلا قصت فيها هذه القصة: «حج أبي ومعه جدتي مع الشيخ خالد مرة، وكان الشيخ قد حج ثلاث مرات تبعه فيها أبي، واصطحب أمه هذه المرة. فلما فرغوا من الحج وانصرفوا إلى المدينة، وقعت الشيخة في بعض الطريق من الرحل، فانحطم ظهرها انحطاماً، وعجزت عن المشي والحركة، وأخذ ابنها يحملها وينقلها من مكان إلى مكان، ويجد في ذلك من المشقة والعناء ما شكاه إلى الشيخ ذات يوم، فقال له الشيخ: ألست تزعم أنها شريفة من نسل الحسن بن علي؟ قال: بلى. قال: فهي ذاهبة إلى جدها، فإذا انتهيت بها إلى المسجد النبوي فضعها في ناحية منه، وخلّ بينها وبين جدها يصنع بها ما يشاء. وكذلك فعل الرجل: وضع أمه في ناحية من نواحي المسجد، وقال لها في لغة الفلاح الجافية يملؤها مع جفوتها الحب والإشفاق: أنت وجدك، فليس لي بكما شأن. ثم تركها وتبع شيخه يريد أن يطوف بقبر النبي. قال الرجل: فوالله ما خطوت خطوات حتى سمعت أمي تناديني، فالتفت فإذا هي قائمة تسعى، وأبيت أن أعود إليها، فإذا هي تعدو من ورائي عدوا، وإذا هي تسبقني إلى الشيخ وتطوف مع الطائفين».

وكان أبو الصبي لا يدع فرصة إلا ذكر فيها عن الشيخ هذه القصة: ذكر أمامه أن الغزالي قال في بعض كتبه : إن النبي لا يمكن أن يرى فيما يرى النائم. فغضب الشيخ وقال: والله ما هكذا كان الأمل فيك ياغزالي، لقد رأيته بعيني رأسي هذا راكباً بغلته. وذكر له ذلك مرة أخرى فقال: والله ما هكذا كان الأمل فيك ياغزالي، لقد رأيته بعيني رأسي هذا راكباً ناقته. وكان أبو الصبي يستنبط من ذلك أن الغزالي قد أخطأ، وأن عامة الناس يستطيعون أن يروا النبي فيما يرى النائم، وأن الأولياء والصالحين يستطيعون أن يروه وهم أيقاظ وكان أبو الصبي يثبت هذا بحديث يرويه كلما ذكر هذه القصة وهو:

«من رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل بي».

وعلى هذا النحو حفظ الصبي ألواناً من أخبار الكرامات والمعجزات وأسرار الصوفية. وكان إذا أراد أن يتحدث بشيء من ذلك إلى أترابه ورفاقه في الكتّاب قصوا عليه أمثاله؛ يضيفونه إلى صاحب السافلة ويؤمنون به إيمانا شديداً.

كانت لأهل الريف شيوخهم وشبّانهم وصبيانهم ونسائهم عقلية خاصة فيها سذاجة وتصوّف وغفلة، وكان أكبر الأثر فى تكوين هذه العقلية لأهل الطريق.

16

على أن صبينا لم يلبث أن أضاف إلى هذه الألوان من العلم لونا آخر جديدا، وهو علم السحر والطلاسم، فقد كان باعة الكتب يتنقلون في القرى والمدن بخليط من الأسفار؛ لعله أصدق مثل لعقيدة الريف في ذلك العهد. كانوا يحملون في حقائبهم مناقب الصالحين، وأخبار الفتوح والغزوات، وقصة القط والفأر، وحوار السلك والوابور، وشمس المعارف الكبرى في السحر وكتاباً آخر لست أدري كيف كان يسمى، ولكنه كان يعرف بكتاب «الدياربي» ثم أوراداً مختلفة، ثم قصص المولد النبوي، ثم مجموعات من الشعر الصوفي، ثم كتباً في الوعظ والإرشاد، وأخرى في المحاضرات وعجائب الأخبار، ثم قصص الأبطال من الهلاليين والزناتيين، وعنتر، والظاهر بيبرس، وسيف بن ذي يزن، ثم القرآن الكريم مع هذا كله. وكان الناس يشترون الكتب كلها، ويلتهمون ما فيها التهاماً، وكانت عقليتهم تتكوّن من خلاصته كما تتكون أجسامهم من خلاصة ما كانوا يأكلون ويشربون.

وقد قرئ لصاحبنا من هذا كله، فحفظ منه الشيء الكثير ولكنه عني بشيئين عناية خاصة:

عُني بالسحر، وعُني بالتصوف. ولم يكن في الجمع بين هذين اللونين من العلم شيء من الغرابة ولا من العسر، فإن التناقض الذي يظهر بينهما ليس إلا صورياً في حقيقة الأمر. أليس الصوفي يزعم لنفسه وللناس أنه يخترق حجب الغيب، وينبئ بما كان وما سيكون، كما أنه يتعدى حدود القوانين الطبيعية ويأتي بضروب الخوارق والكرامات؟ والساحر ماذا يصنع؟ أليس يزعم لنفسه القدرة على الإخبار بالغيب، وتجاوز حدود القوانين الطبيعية أيضاً، والاتصال بعالم الأرواح؟... بلى! كل ما يوجد من الفرق بين الساحر والصوفي هو أن هذا يتصل بالملائكة وذلك يتصل بالشياطين. ولكن يجب أن نقرأ ابن خلدون وأمثاله لنصل إلى تحقيق مثل هذا الفرق، ونرتب عليه نتائجه الطبيعية من تحريم السحر والترغيب عنه، وتحبيب التصوف والترغيب فيه.

وما كان أبعد صبينا وأترابه عن ابن خلدون وأمثال ابن خلدون! إنما كانت تقع في أيديهم كتب السحر ومناقب الصالحين وكرامات الأولياء، فيقرأون ويتأثرون ثم لا يلبثون أن يتجاوزوا القراءة والإعجاب إلى الاقتداء والتجربة. وإذا هم يسلكون مناهج الصوفية ويأتون ما يأتيه السحرة من ضروب الفن، وكثيراً ما يختلط في عقولهم السحر والتصوف، فيصبح كلاهما شيئاً واحداً، غايته تيسير الحياة والتقرب إلى الله.

وكذلك كان الأمر في نفس صاحبنا، فقد كان يتصوّف ويتكلف السحر، وهو واثق بأنه سيرضي الله، ويظفر من الحياة بأحب لذاتها إليه.

وكان من القصص التي تكثر في أيدي الصبيان يحملها إليهم باعة الكتب، قصة اقتطعت من «ألف ليلة وليلة» وتعرف بقصة «حسن البصري». في هذه القصة أخبار ذلك المجوسي الذي كان يحول النحاس ذهباً. وأخبار ذلك القصر الذي كان يقوم من وراء الجبل على عمد شاهقة في الهواء، وتقيم فيه بنات سبع من بنات الجن، والذي أوى إليه حسن البصري، ثم أخبار حسن هذا وما كان من رحلته الطويلة الشاقة إلى دور الجن. وبين هذه الأخبار خبر ملأ الصبي إعجاباً؛ وهو أن قضيباً أهدي إلى حسن هذا في بعض رحلته وكان من خواص هذا القضيب أن تضرب به الأرض فتنشق ويخرج منها تسعة نفر يأتمرون بأمر صاحب القضيب، وهم بالطبع من الجن أقوياء خفاف يطيرون ويعدون ويحملون الأثقال ويقتلعون الجبال، ويأتون من عجيب الأمر ما لا حدّ له.

فتن الصبي بهذه العصا، ورغب في أن يظفر بها رغبة شديدة قوية أرّقت ليله ونغصت يومه. فأخذ يقرأ كتب السحر والتصوف، يلتمس عند السحرة والمتصوفين وسيلة تمكنه من هذه العصا.

وكان له قريب صبي مثله يرافقه إلى الكتّاب، فكان أشد منه كلفاً بهذه العصا. وما هي إلا أن جدّ الصبيّان في البحث حتى انتهيا إلى وسيلة يسيرة تمكنهما مما يريدان. وجداها في كتاب الدياربي، وهي أن يخلو الفتى إلى نفسه وقد تطهّر ووضع بين يديه ناراً ومقداراً من الطيب ثم يأخذ في ترديد هذا الاسم من أسماء الله «يالطيف يالطيف» ملقياً في النار شيئاً من الطيب من حين إلى حين، فيمضي في ترديد هذه الكلمة وتحريق هذا الطيب، حتى تدور به الأرض، وينشق أمامه الحائط ويمثل أمامه خادم من الجن موكل بهذا الاسم من أسماء الله، فيطلب إليه مايريده، والحاجة مقضية من غير شك.

ظفر الصبيّان بهذه الوسيلة فاعتزما أن يستخدماها. وما هي إلا أن اشتريا ضروباً من الطيب، وخلا صبينا إلى نفسه في المنظرة، أغلق بابها من دونه ووضع بين يديه قطعاً من النار وأخذ يلقي فيها الطيب، ويردّد: «يالطيف! يالطيف!». وطال به هذا وهو ينتظر أن تدور به الأرض وينشق له الحائط ويمثل الخادم بين يديه، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن. وهنا تحوّل صبيُّنا الساحر المتصوف إلى نصّاب.

خرج من المنظرة مضطرباً يمسك رأسه بيديه ولا يكاد لسانه ينطلق بحرف واحد، فتلقّاه صاحبه الصبي يسأله: هل لقي الخادم؟ وهل طلب إليه العصا؟ وصاحبنا لا يجيب إلا مضطرباً مرتجفاً، تصطك أسنانه اصطكاكا، حتى روّع رفيقه الصبي. وبعد لأي أخذ صاحبنا يهدأ ويجيب في ألفاظ متقطعة، وبصوت متهدج: «لقد دارت بي الأرض حتى كدت أسقط، وانشق الحائط وسمعت صوتاً ملأ الحجرة من جميع نواحيها، ثم أغمي عليّ، ثم أفقت فخرجت مسرعاً»!

سمع الصبي هذا! فامتلأ فرحاً وإعجاباً بصاحبه وقال له: هوّن عليك، فقد أصابك الرعب وملك الخوف عليك أمرك، فلنبحث في الكتاب عن شيء يؤمنك ويشجعك على أن تثبت للخادم وتطلب منه ما تشاء. واستأنفا البحث في الكتاب. وانتهى بهما البحث إلى أنّ صاحب الخلوة يجب أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس إلى النار ويأخذ في ترديد هذا الاسم. وكذلك فعل الصبي من غده، وأخذ يلقي الطيب في النار ويردد دعاء «اللطيف» ينتظر أن تدور به الأرض، وينشق له الحائط، ويمثل الخادم بين يديه. ولكن شيئاً من ذلك لم يكن. وخرج الصبي إلى صاحبه هادئاً مطمئناً، فأخبره أن قد دارت الأرض وانشق الحائط ومثل الخادم بين يديه وسمع منه حاجته، ولكنه لم يشأ أن يجيبه إليها حتى يمرن على هذه الخلوة ويكثر من الصلاة وإطلاق البخور وذكر الله. وضرب له



موعداً لقضاء هذه الحاجة شهراً كاملاً يأتي فيه هذا الأمر في نظام، فإن فسد هذا النظام فلابد من استئناف الأمر شهرا كاملاً آخر. وصدّق الصبي صاحبه، وأخذ يلحّ عليه في يوم أن يخلو إلى النار ويردّد الدعاء، وأخذ الصبي يستغل من صاحبه هذا الضعف، ويكلفه ما شاء من مشقة وعناء، فإن أبى أو أظهر الإباء أعلن إليه صاحبنا أنه لن يخلو إلى النار، ولن يدعو «اللطيف» ولن يلتمس العصا، فيذعن إذعاناً سريعاً.

على أن صاحبنا لم يكن يميل وحده إلى السحر والتصوف، وإنما كان يدفع إلى ذلك دفعاً، يدفعه إليه أبوه؛ ذلك أن الشيخ كان كثير الحاجات عند الله. كان له أبناء كثيرون، وكان يحرص على تعليمهم وتهذيبهم، وكان فقيراً لا يستطيع أن يؤدي نفقات ذلك التعليم، وكان يستدين من حين إلى حين ويثقل عليه أداء الدين، وكان يطمع في أن يزاد مرتبه من حين إلى حين، وكان يطمع في أن يتقدم درجة وينتقل من عمل إلى عمل، وكان يلتمس هذا كله عند الله بالصلاة والدعاء والاستخارة. وكان أحب وسائل الالتماس إليه «عديّة يس» وكان يطلب «عدية يس» هذه إلى ابنه الصبي، لأنه صبي ولأنه مكفوف، وهو بهاتين المزيتين أثير عند الله رفيع المكانة عنده، وهل يرضى الله أن يرد صبياً مكفوفاً حين يطلب إليه أمراً من الأمور متوسلاً بقراءة القرآن؟

وكانت «عدية يس» مراتب: أولها أن يخلو الإنسان إلى نفسه فيقرأ هذه السورة من سور القرآن أربع مرات ثم يطلب ما يشاء وينصرف. والثانية أن يخلو إلى نفسه فيتلو هذه السورة سبع مرات، ثم يطلب ما يشاء وينصرف. والثالثة أن يخلو إلى نفسه فيتلو هذه السورة إحدى وأربعين مرة لا يفرغ من قراءتها مرة حتى يتبعها بدعاء يس: «ياعصبة الخير بخير الملل»، فإذا أتم القراءة طلب ما شاء وانصرف. والبخور محتوم في هذه المرتبة الثالثة. وكان الشيخ يكلف ابنه العديّة الصغرى في صغار الأمور، والوسطى في الأمور المهمة، والكبرى في الأمور التى تمس حياة الأسرة كلها. فإذا سعى في أن يدخل أحد أبنائه في المدرسة مجاناً فالعديّة الصغرى. وإذا التمس إلى الله أداء دين ثقيل فالعدّية الوسطى. وإذا رغب في أن ينتقل من عمل إلى عمل وأن يزاد مرتبه جنيهاً أو بعض الجنيه فالعديّة الكبرى.

وكان لكل عدّية أجر: فأما العدية الصغرى فأجرها قطعة من السكر أو الحلوى، وأما العدية الوسطى فأجرها خمسة مليمات، وأما العدية الكبرى فأجرها عشرة. وكثيراً ما خلا الصبي إلى نفسه وقرأ سورة يس أربعاً أو سبعاً أو إحدى وأربعين. ومن عجيب الأمر أن الحاجات كانت تقضى دائماً! وما هي إلا أن تمّ اقتناع الشيخ بأن ابنه مبارك، وبأنه أثير عند الله.

ولم يكن أمر السحر والتصوف مقصوراً على قضاء الحاجات والتنبؤ بما سينجلي عنه الغيب، وإنما كان يتجاوز هذا كله إلى دفع المكروه واتقاء النكبات. وقد نسي الصبي أشياء كثيرة، ولكنه لم ينس هذا الرعب الذي ملأ قلوب الناس جميعاً في المدينة وما حولها من القرى؛ حين وصلت إليهم الأخبار من القاهرة بأن نجماً ذا ذنب سيظهر في السماء بعد أيام؛ حتى إذا كانت الساعة الثانية بعد الظهر مسّ الأرض بطرف من ذنبه فإذا هي هشيم تذروه الرياح. فأما النساء وعامة الناس فلم يحفلوا بهذا أو لم يكادوا يحفلون به، وإنما كانوا يشعرون بشيء من الرعب كلما تحدثوا بهذه النازلة أو سمعوا الحديث عنها، ثم لا يلبثون أن ينصرفوا إلى ما هم فيه من حياة عملية. وأما المتفقهون في الدين وحملة القرآن وأصحاب الطرق وتلاميذهم فكانوا هلعين حقاً مروّعين، لا تكاد تستقر قلوبهم بين جنوبهم، وكانوا يتحاورون في ذلك حواراً متصلاً، فمنهم من يزعم أن هذه الكارثة لن تقع، لأنها مخالفة لما عرف من أشراط الساعة. وما كان للأرض أن تفنى قبل أن تظهر الدابة والنار والدّجال، وقبل أن يهبط المسيح إلى الأرض فيملأها عدلاً بعد أن ملئت جوراً. ومنهم من كان يظن أن الكارثة من أشراط الساعة. ومنهم من كان يتحدث بأن هذه الكارثة قد تقع فتصيب الأرض بشيء من التدمير دون أن تأتي عليها جميعاً. كانوا يتحاورون طول النهار، حتى إذا أقبل الليل وصليت المغرب اجتمعوا حلقاً في المسجد وأمام الدور، وأخذوا يردّدون هذه الكلمة: «أزفت الآزفة. ليس لها من دون الله كاشفة»، حتى تصلى العشاء. وانقضت الأيام، وجاءت الساعة المحتومة، ولم يظهر في السماء نجم ذو ذنب ولم يصب الأرض دمار قليل ولا كثير. فانقسم المتفقهون في الدين وحملة القرآن وأصحاب الطرق. فأما أهل العلم الذين يستمدون علمهم من الكتب وينتمون إلى الأزهر فانتصروا، وقالوا: «ألم نقل لكم: إن هذه الكارثة لا يمكن أن تقع قبل أن تظهر أشراط الساعة؟ ألم ندعكم إلى تكذيب المنجمين؟». وأما حملة القرآن فقالوا: «كلا، لقد كادت تقع الكارثة لولا أن لطف الله بالرضّع والحوامل والبهائم، وسمع لدعاء الداعين، وتضرع المتضرعين». وأما أهل التصوف والعلم اللدني فقالوا: «كلا لقد كادت تقع الكارثة لولا أن توسط القطب المتولي بين الناس والله، فصرف عن الناس هذا البلاء، واحتمل عنهم أوزارهم».

وأنت تستطيع أن تقول: إن هذا الدافع الذي كان يدفع الناس إلى التحصن من الخمسين كان سحراً أو تصوفاً. أما أنا فلا أستطيع إلا أن أحدثك بما يذكر الصبي من أن الأيام التي كانت تسبق أيام شم النسيم كانت أياماً غريبة؛ يخالط فيها قلوب النساء والصبيان وحملة القرآن شيء من الفرح والخوف. كانوا إذا أظلهم يوم الجمعة أسرفوا في الأكل وفي ألوان خاصة من الطعام، حتى إذا كان يوم السبت أسرفوا في أكل البيض الملوّن. وكان الفقهاء قد استعدوا لهذا اليوم استعداداً خاصاً فاشتروا ورقاً أبيض صقيلاً، وقطعوه قطعاً صغاراً دقاقاً وكتبوا على كل قطعة «ا ل م ص» ثم يطوون هذه القطع ويملأون بها جيوبهم. حتى إذا كان يوم السبت ألمّوا بالدّور التي كانوا يتصلون بها ففرقوا هذه القطع من الورق على أهلها، وطلبوا إلى كل واحد أن يبتلع منها أربعاً قبل أن يلم بطعام أو شراب. وكانوا يزعمون للناس أن ابتلاع هذه القطع من الورق يصرف عنهم ما تأتي به الخمسون من المكروه، ويصرف عنهم الرمد بنوع خاص. وكان الناس يصدقونهم ويبتلعون هذا الورق ويؤدون إلى الفقهاء ثمنه بيضاً أحمر وأصفر. وليس يدري الصبي ماذا كان يصنع سيّدنا بما كان يجتمع له من البيض في يوم سبت النور؟ فقد كان كثيراً يتجاوز المئات. على أن استعداد الفقهاء لهذا اليوم لم يكن يقف عند إعداد هذه القطع من الورق، وإنما كان يتجاوز ذلك إلى شيء آخر! كانوا يشترون الورق الأبيض الصقيل، ويقطعونه قطعاً طويلة عريضة بعض العرض، ويكتبون عليها مخلفات النبي:

مخلف طه سبحتان ومصحف

ومكحلة سجادتان رحى العصا

حتى إذا فرغوا من هذه المخلفات أضافوا إليها دعاءً آخر يبتدئ بهذه الكلمات التي كان الفقهاء يقولون إنها سريانية: «دنبد دنبي، كري كرندي، سري سرندي، سير سيربتونا، واحسبوا البعيد عنا لا يأتينا، والقريب منا لا يؤذينا....» إلخ.. ثم يطوون هذه الأوراق على أنها حجب وتمائم، يفرقونها في البيوت على النساء والصبيان، ويتقاضون أثمانها دراهم وخبزاً وفطيراً وضروباً من الحلوى، ويزعمون للناس أن اتخاذ هذه التمائم والحجب يدفع عنهم أذى هذه الشياطين التي تحملها رياح الخمسين. وكان النساء يتلقين هذه الحجب مطمئنات إليها، ولكن ذلك لم يكن يمنعهن من اتقاء العفاريت يوم شم النسيم بشق البصل وتعليقه على أبواب الدور، وأكل الفول النابت دون غيره من ألوان الطعام في هذا اليوم.

17

وأراد الله أن يشقى سيّدنا بتلميذه شقاءً غير قليل. فلم تكفه تلك الحوادث التي كانت تحدث من حين إلى حين عندما كان الشيخ يمتحن الصبي، ولم تكفه هذه النكبات المتصلة التى نشأت عن عناية الصبي بحفظ الألفية وغيرها من المتون، وجعلت الصبي ثقيلاً سمجاً يتعالى على أترابه وعلى سيده، ويرى لنفسه مكانة العلماء،

ويعصي أوامر العريف. لم يكفه هذا كله، بل كانت نكبة أخرى لم يكن الرجل ينتظرها حقا، وكانت أشد عليه من كل النكبات الأخرى، لأنها مسّته في صناعته. ذلك أن رجلا من أهل القاهرة هبط إلى المدينة في يوم من الأيام على أنه مفتش للطريق الزراعية. وكان هذا الرجل في متوسط عمره. وكان مطربشا يتكلم الفرنسية، وكان يقول: إنه تخرج من مدرسة الفنون والصنائع. وكان خفيف الظل جذابا. فما لبث أن أحبه الناس ودعوه إلى دورهم ومجالسهم. ومالبث أن اتصلت المودة بينه وبين أبي الصبي. وكان قد رتب سيّدنا في بيته يقرأ له سورة من القرآن في كل يوم، وجعل له عشرة قروش في كل شهر، وهو الأجر المرتفع الذي كان يدفعه وجوه الناس. فكان سيّدنا محبا لهذا الرجل مثنيا عليه. ولكن رمضان أقبل، وكان الناس يجتمعون في ليالي رمضان عند رجل من أهل المدينة وجيه يعمل في التجارة. وكان سيّدنا يقرأ القرآن عند هذا الرجل طوال الشهر. وكان الصبي يرافق سيّدنا ويريحه من حين إلى حين بقراءة سورة أو جزء مكانه. فقرأ ذات ليلة وسمعه هذا المفتش، فقال لأبيه: إن ابنك لشديد الحاجة إلى تجويد القرآن. قال الشيخ: سيجوده متى ذهب إلى القاهرة على شيخ من شيوخ الأزهر. قال المفتش: فأنا أستطيع أن أجوّد له القرآن على قراءة حفص حتى إذا ذهب إلى الأزهر كان قد ألم بأصول التجويد، وسهل عليه أن يفرغ للقراءات السبع أو العشرة أو الأربع عشرة. قال الشيخ: وهل أنت من حملة القرآن؟ قال المفتش: ومن المجودين، ولولا أني مشغول لاستطعت أن أقرئ ابنك القرآن على الروايات جميعا، ولكني أحب أن أخصص له ساعة في كل يوم فأقرئه رواية حفص، وأدرس له أصول الفن، وأعده بذلك للأزهر إعدادا صحيحاً. قال القوم: وكيف لمطربش يتكلم الفرنسية بحفظ القرآن ورواية القراءات؟ قال المفتش: أنا أزهري تقدمت في دراسة العلوم الدينية إلى مدى بعيد، ثم انصرفت عنها إلى المدارس فتخرجت من مدرسة الفنون والصنائع. قالوا: فاقرأ لنا شيئا. فنزع الرجل نعليه وتربع ورتّل لهم سورة هود ترتيلا ماسمعوا مثله. فلا تسل عن إعجابهم به وإكبارهم إياه، ولاتسل عما أصاب سيّدنا من الحزن والغيظ، فقد قضى الرجل ليلته كأنه مصعوق.

وأصبح الشيخ فأمر ابنه بأن يختلف إلى بيت المفتش في كل يوم. وفرح الصبي بهذا فرحاً شديداً، فأعاده على أترابه في الكتّاب وتحدث به إلى الصبيان. ولاتسل عن مقدار ماكان يترك هذا الحديث في نفس سيّدنا من الحزن، فقد نهر الصبي وأمر ألا يذكر اسم المفتش مرة أخرى في الكتّاب.

وذهب الصبي إلى بيت المفتش واتصل ذهابه إلى هذا البيت وأقرأه المفتش تحفة الأطفال وشرح له أصول التجويد.

علّمه المدّ والغن والإخفاء والإدغام ومايتصل بهذا كله. وكان الصبي معجبا بهذا العلم، وكان يتحدث به إلى أترابه في الكتّاب، وكان يبين لهم أن سيّدنا لايحسن المدّ ولايتقن الغنّ، ولا يعرف الفرق بين المد الكلمي والحرفي، ولا بين المد المثقل والمخفّف، وكانت أصداء هذا كله تصل إلى سيّدنا فتغمه وتحزنه وتخرجه أحيانا عن طوره.

وأخذ الصبي يقرأ القرآن على المفتش من أوله، وأخذ المفتش يعلمه مواضع الوقف والوصل، وأخذ الصبي يقلد المفتش في ترتيله ويحاكي نغمه، وأخذ يقرأ القرآن على هذا النحو في الكتّاب وجعل أبوه يمتحنه. فإذا سمعه يقرأ على هذا النحو الجديد أعجب وطرب وأثنى على المفتش. وما كان شيء يغيظ سيّدنا مثل ما كان يغيظه هذا الثناء.

وقضى الصبي سنة كاملة يتردد على هذا البيت ويقرأ القرآن على المفتش حتى أتقن التجويد برواية حفص، وكاد يبدأ في رواية ورش لولا أن حدثت حوادث وسافر الصبي إلى القاهرة.

أكان الصبي يحب الاختلاف إلى هذا البيت لأنه كان يعجب بالمفتش ولأنه كان يحرص على إتقان القرآن وتجويده وعلى أن يغيظ سيّدنا ويظهر التفوق على أترابه؟ نعم! في الشهرين الأولين من هذه السنة. فأمّا بعد هذين الشهرين فقد كان يجذبه إلى بيت المفتش ويحببه فيه شيء آخر.

كان المفتش متوسط العمر قد بلغ الأربعين إن لم يكن قد جاوزها، وكان قد تزوج من فتاة لم تبلغ السادسة عشرة، ولم يكن له ولد، ولم يكن يعمر بيته الكبير إلا هذه الفتاة وجدّة لها قد جاوزت الخمسين. فأما حين بدأ الصبي يختلف إلى هذه الدار فقد كان يذهب ويعود دون أن يلتفت إليه أحد غير المفتش. وماهي إلا أن كثر تردد الصبي حتى أخذت الفتاة تتحدث إليه وتسأله عن نفسه وعن أمه وعن إخوته وعن داره، وأخذ الصبي يجيبها مستحييا، ثم متبسطا، ثم مطمئنا. واتصلت بين هذه الفتاة وهذا الصبي مودة ساذجة كانت حلوة في نفس الصبي لذيذة الموقع في قلبه، وكانت ثقيلة على نفس هذه الشيخة، وكان المفتش يجهلها جهلا تاما.

وأخذ الصبي يذهب إلى دار المفتش قبل الميعاد ليظفر بساعة أو بعض ساعة يتحدث فيها إلى هذه الفتاة، وأخذت الفتاة تنتظره، حتى إذا أقبل أخذته إلى غرفتها، فجلست وأجلسته وتحدثا. وماهي إلا أن استحال الحديث إلى لعب، إلى لعب كلعب الصبيان لا أكثر ولا أقل، ولكنه كان لعبا لذيذا. وقصّ الصبي هذا كله على أمه، فضحكت ورثت للفتاة قائلة لأخت الصبي: طفلة زوجت من هذا الشيخ لاتعرف أحداً ولايعرفها أحد فهي ضيقة الصدر في حاجة إلى اللهو والعبث.

ومن ذلك اليوم سعت أم الصبي في التعرف إلى هذه الفتاة ودعتها إلى البيت وإلى أن تكثر التردد عليها.

18

وكذلك اتصلت أيام الصبي بين البيت والكتّاب والمحكمة والمسجد وبيت المفتش ومجالس العلماء وحلقات الذكر، لا هي بالحلوة ولا هي بالمرّة، ولكنها تحلو حينا وتمر حينا آخر، وتمضي فيما بين ذلك فاترة سخيفة حتى كان يوم من الأيام ذاق الصبي فيه الألم حقا، وعرف منذ ذلك أن تلك الآلام التي كان يشقى بها ويكره من أجلها الحياة لم تكن شيئا، وأن الدهر قادر على أن يؤلم الناس ويؤذيهم ويحبب إليهم الحياة ويهون من أمرها على نفوسهم في وقت واحد. كانت للصبي أخت هي صغرى أبناء الأسرة، كانت في الرابعة من عمرها. كانت خفيفة الروح طلقة الوجه فصيحة اللسان عذبة الحديث قوية الخيال، كانت لهو الأسرة كلها، كانت تخلو إلى نفسها ساعات طوالا في لهو وعبث، تجلس إلى الحائط فتتحدث إليه كما تتحدث أمها إلى زائرتها، وتبعث في كل اللعب التي كانت بين يديها روحا قويا وتسبغ عليها شخصية. فهذه اللعبة امرأة وهذه اللعبة رجل، وهذه اللعبة فتى، وهذه اللعبة فتاة، والطفلة بين هؤلاء الأشخاص جميعا تذهب وتجيء، وتصل بينها الأحاديث مرة في لهو وعبث، وأخرى في غيظ وغضب، ومرة ثالثة في هدوء واطمئنان. وكانت الأسرة كلها تجد لذة قوية في الاستماع إلى هذه الأحاديث والنظر إلى هذه الألوان من اللعب دون أن ترى الطفلة، أو تسمع، أو تحس أن أحدا يرقبها.

فما هي إلا أن أقبلت بوادر عيد الأضحى في سنة من السنين، وأخذت أمّ الصبي تستعد لهذا العيد تهيئ له الدار وتعد له الخبز وألوان الفطير، وأخذ إخوة الصبي يستعدون لهذا العيد، يختلف كبارهم إلى الخياط حينا، وإلى الحذاء حينا آخر، ويلهو صغارهم بهذه الحركة الطارئة على الدار، فينظر صبينا إلى أولئك وهؤلاء في شيء من الفلسفة كان قد تعوّده. فلم يكن في حاجة إلى أن يختلف إلى خيّاط أو حذاء، وما كان ميالا إلى اللهو بمثل هذه الحركات الطارئة، وإنما كان يخلو إلى نفسه ويعيش في عالم من الخيال يستمده من هذه القصص والكتب المختلفة التي كان يقرؤها فيسرف في قراءتها.

أقبلت بوادر هذا العيد، وأصبحت الطفلة ذات يوم في شيء من الفتور والهمود لم يكد يلتفت إليه أحد. والأطفال، في القرى ومدن الأقاليم معرضون لهذا النوع من الإهمال، ولاسيما إذا كانت الأسرة كثيرة العدد، وربة البيت كثيرة العمل. ولنساء القرى ومدن الأقاليم فلسفة آثمة وعلم ليس أقل منها إثما. يشكو الطفل، وقلما

تعنى به أمه، وأيّ طفل لايشكو؟ إنما هو يوم وليلة ثم يفيق ويبلّ. فإن عنيت به أمه فهي تزدري الطبيب أو تجهله، وهي تعتمد على هذا العلم الآثم، علم النساء وأشباه النساء. وعلى هذا النحو فقد صبينا عينيه؛ أصابه الرمد فأهمل أياماً، ثم دعي الحلاق فعالجه علاجا ذهب بعينيه. وعلى هذا النحو فقدت هذه الطفلة الحياة؛ ظلت فاترة هامدة محمومة يوماً ويوماً ويوماً، وهي ملقاة على فراشها في ناحية من نواحي الدار، تعنى بها أمها أو أختها من حين إلى حين، تدفع إليها شيئا من الغذاء الله يعلم أكان جيداً أم رديئاً؟ والحركة متصلة في البيت: يهيأ الخبز والفطير في ناحية، وتنظف المنظرة وحجرة الاستقبال في ناحية أخرى، والصبيان في لهوهم وعبثهم، والشبان في ثيابهم وأحذيتهم، والشيخ يغدو ويروح ويجلس إلى أصحابه آخر النهار وأول الليل.

حتى إذا كان عصر اليوم الرابع وقف هذا كله فجأة. وقف وعرفت أم الصبي أن شبحا مخيفا يحلق على هذه الدار. ولم يكن الموت قد دخل هذه الدار من قبل، ولم تكن هذه الأمّ الحنون قد ذاقت لذع الألم الصحيح. نعم! كانت في عملها وإذا الطفلة تصيح صياحاً منكراً، فتدع أمها كل شيء وتسرع إليها، والصياح يتصل ويزداد، فتدع أخوات الطفلة كل شيء ويسرعن إليها. والصياح يتصل ويشتد، والطفلة تتلوى وتضطرب بين ذراعي أمّها، فيدع الشيخ أصحابه ويسرع إليها. والصياح يتصل ويشتد، والطفلة ترتعد ارتعادا منكرا ويتقبض وجهها ويتصبب العرق عليه، فينصرف الصبيان والشبان عما هم فيه من لهو وحديث ويسرعون إليها. ولكن الصياح لايزداد إلا شدة، وإذا هذه الأسرة كلها واجمة مبهوتة محيطة بالطفلة لاتدري ماذا تصنع!... ويتصل ذلك ساعة وساعة. فأما الشيخ فقد أخذه الضعف الذي يأخذ الرجال في مثل هذه الحال، فينصرف مهمهما بصلوات وآيات من القرآن يتوسل بها إلى الله. وأما الشبان والصبيان فيتسللون في شيء من الوجوم لايكادون ينسون ماكانوا فيه من لهو وحديث ولايكادون يستأنفونه. هم كذلك حيارى في الدار! وأمهم جالسة واجمة تحدق في ابنتها وتسقيها ألوانا من الدواء لا أعرف ماهي. والصياح متصل مشتد والاضطراب مستمر متزايد.

ما كنت أحسب أن في الأطفال ولّما يتجاوزوا الرابعة قوة تعدل هذه القوة. وتأتي ساعة العشاء وقد مدت المائدة، مدتها كبرى أخوات الصبي، وأقبل الشيخ وبنوه فجلسوا إليها. ولكن صياح الطفلة متصل فلا تمدُّ يد إلى طعام، وإنما يتفرقون جميعا وترفع المائدة كما مدّت. والطفلة تصيح وتضطرب، وأمها تحدق فيها حينا وتبسط يدها إلى السماء حينا آخر، وقد كشفت عن رأسها وماكان من عادتها أن تفعل! ولكن أبواب السماء كانت قد أغلقت في ذلك اليوم؛ فقد سبق القضاء بما لابد منه، فيستطيع الشيخ أن يتلو القرآن، وتستطيع هذه الأم أن تتضرع. ومن غريب الأمر أن أحداً من هؤلاء الناس جميعا لم يفكر في الطبيب. وتقدم الليل وأخذ صياح الفتاة يهدأ، وأخذ صوتها يخفت، وأخذ اضطرابها يخف، وخيل إلى هذه الأمّ التعسة أن قد سمع الله لها ولزوجها، وأن قد أخذت الأزمة تنحل. وفي الحق أنّ الأزمة كانت قد أخذت تنحل، وأن الله كان قد رأف بهذه الطفلة، وأن خفوت الصوت وهدوء هذا الاضطراب كانا آيتي هذه الرأفة. تنظر الأم إلى ابنتها فيخيل إليها أنها ستنام، ثم تنظر فإذا هدوء متصل لاصوت ولاحركة، وإنما هو نفس خفيف شديد الخفة يتردّد بين شفتين مفتحتين قليلا، ثم ينقطع هذا النفس وإذا الطفلة قد فارقت الحياة.

ماذا كانت علتها؟ كيف ذهبت بحياتها هذه العلة؟ الله وحده يعلم هذا.

وهنا يرتفع صياح آخر ويتصل ويشتد. وهنا يظهر اضطراب آخر ويتصل ويشتد. ولكنه ليس صياح الطفلة ولا اضطرابها، وإنما هو صياح هذه الأم وقد رأت الموت، واضطرابها وقد أحست الثكل. وإذا الشبان والصبيان قد فزعوا إلى أمّهم وسبقهم إليها الشيخ. وإذا هي في جزع وهلع ينطق لسانها بألفاظ لاصلة بينها ويقطع الدمع صوتها تقطيعاً، وإذا هي تلطم خديها في عنف متصل، وزوجها ماثل أمامها لاينطق لسانه بحرف وإنما تنهمر دموعه انهمارا. وإذا الجارات والجيران قد سمعوا هذا الصياح فأقبلوا مسرعين. فأما الشيخ فينصرف إلى الرجال يتقبل عزاءهم في قوة وجلد. وأما الشبان والصبيان فيتفرقون في الدار، قد قست قلوب بعضهم فنام، ورقّت قلوب بعضهم فسهر. وأما الأم ففيما هي فيه من جزع وهلع! أمامها ابنتها هامدة جامدة، تولول وتخمش وجهها وتصك صدرها، ومن حولها بناتها وجاراتها يصنعن صنيعها يولولن ويخمشن الوجوه ويصككن الصدور حتى ينقضي الليل كله.

وما أشد نكر هذه الساعة التي أقبل فيها بعض الناس واحتملوا الطفلة ومضوا بها إلى حيث لا تعود. كان ذلك اليوم يوم الأضحى، وكانت الدار قد هيئت للعيد. وكانت الضحايا قد أعدت. فياله من يوم! ويالها من ضحايا! ويا نكرها من ساعة حين عاد الشيخ إلى داره مع الظهر وقد وارى ابنته في التراب!

... منذ ذلك اليوم اتصلت الأواصر بين الحزن وبين هذه الأسرة. فما هي إلا أشهر حتى فقد الشيخ أباه الهرم. وما هي إلا أشهر أخرى حتى فقدت أمّ الصبي أمّها الفانية. وإنما هو حداد متصل وألم يقفو بعضه بعضا، منه اللاذع ومنه الهادئ. حتى كان هذا اليوم المنكر الذي لم تعرف الأسرة يوما مثله، والذي طبع حياتها بطابع من الحزن لم يفارقها، والذي ابيضّ له شعر الأبوين جميعا، والذي قضى على هذه الأم أن تلبس السواد إلى آخر أيامها، وألا تذوق للفرح طعما، ولا تضحك إلاّ بكت إثر ضحكها، ولاتنام حتى تريق بعض الدموع، ولاتفيق من نومها حتى تريق دموعا أخرى، ولا تطعم فاكهة حتى تطعم منها الفقراء والصبيان، ولا تبتسم لعيد، ولا تستقبل يوم سرور إلا وهي كارهة راغمة.

كان هذا اليوم يوم ٢١ أغسطس من سنة ١٩٠٢. وكان الصيف منكرا في هذه السنة. وكان وباء الكوليرا قد هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكا ذريعا: دمر مدناً وقرى، ومحا أسرا كاملة. وكان سيّدنا قد أكثر من الحجب وكتابة المخلفات، وكانت المدارس والكتاتيب قد أقفلت، وكان الأطباء ورسل مصلحة الصحة قد انبثوا في الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم يحجزون فيها المرضى، وكان الهلع قد ملأ النفوس واستأثر بالقلوب، وكانت الحياة قد هانت على الناس، وكانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسر الأخرى وتنتظر حظها من المصيبة. وكانت أمّ الصبي في هلع مستمر، وكانت تسأل نفسها ألف مرة في كل يوم بمن تنزل النازلة من أبنائها وبناتها! وكان لها ابن في الثامنة عشرة جميل المنظر رائع الطلعة، نجيب ذكي القلب، وكان أنجب الأسرة وأذكاها وأرقها قلبا، وأصفاها طبعا، وأبرّها بأمّه، وأرأفها بأبيه، وأرفقها بصغار إخوته وأخواته، وكان مبتهجا أبداً. وكان قد ظفر بشهادة البكالوريا وانتسب إلى مدرسة الطب وأخذ ينتظر آخر الصيف ليذهب إلى القاهرة. فلما كان هذا الوباء، اتصل بطبيب المدينة وأخذ يرافقه ويقول: إنه يتمرن على صناعته حتى كان يوم ٢٠ أغسطس.

أقبل الشاب آخر هذا اليوم كعادته باسماً، فلاطف أمه وداعبها وهدأ من روعها وقال: لم تصب المدينة اليوم بأكثر من عشرين إصابة وقد أخذت وطأة الوباء تخف. ولكنه مع ذلك شكا من بعض الغثيان وخرج إلى أبيه فجلس إليه وحدثه كعادته، ثم ذهب إلى أصحابه فرافقهم إلى حيث كان يذهب معهم في كل يوم عند شاطئ الإبراهيمية. فلما كان أول الليل عاد وقضى ساعة في ضحك وعبث مع إخوته. وفي هذه الليلة زعم لأهل البيت جميعاً أن في أكل الثوم وقاية من الكوليرا، وأكل الثوم وأخذ كبار إخوته وصغارهم بالأكل منه وحاول أن يقنع أبويه بذلك فلم يوفق.

وكانت الدار هادئة مغرقة في النوم كبارها وصغارها وحيوانها عندما انتصف الليل. ولكن صيحة غريبة ملأت هذا الجو الهادئ، فهبّ لها القوم جميعا. فأمّا الشيخ وزوجته فكانا في هذا الدهليز المتسط الذي تظلله السماء يدعوان ابنهما باسمه. وأما الشبان من أهل الدار فكانوا يثبون من فراشهم مسرعين إلى حيث الصوت. وأما الصبيان فكانوا يجلسون يحكون أعينهم بأيديهم يحاولون أن يتبينوا في شيء من الهلع من أين يأتي الصوت



وماذا كانت الحركة الغريبة!

وكان مصدر هذا كله صوت هذا الفتى وهو يعالج القيء، وكان الفتى قد قضى ساعة أو ساعتين يخرج من الحجرة على أطراف قدميه ويمضي إلى الخلاء ليقيء مجتهدا ألا يوقظ أحدا. حتى إذا بلغت العلة منه أقصاها لم يملك نفسه ولم يستطع أن يقيء في لطف، فسمع أبواه هذه الحشرجة ففزعا لها، وفزع معهما أهل الدار جميعا.

إذن فقد أصيب الشاب ووجد الوباء طريقه إلى الدار، وعرفت أمّ الفتى بأيّ أبنائها تنزل النازلة. لقد كان الشيخ في تلك الليلة خليقا بالإعجاب حقا. كان هادئا رزينا مروّعا مع ذلك، ولكنه يملك نفسه وكان في صوته شيء يدل على أن قلبه مفطور، وعلى أنه مع ذلك جلد مستعد لاحتمال النازلة. آوى ابنه إلى حجرته وأمر بالفصل بينه وبين بقية إخوته، وخرج مسرعا فدعا جارين من جيرانه، وماهي إلا ساعة حتى عاد ومعه الطبيب.

وفي أثناء ذلك كانت أمّ الفتى مروّعة جلدة مؤمنة تعنى بابنها، حتى إذا أمهله القيء خرجت إلى الدهليز فرفعت يدها ووجهها إلى السماء وفنيت في الدعاء والصلاة، حتى تسمع حشرجة القيء فتسرع إلى ابنها تسنده إلى صدرها وتأخذ رأسه بين يديها، ولسانها مع ذلك لايكف عن الدعاء والابتهال.

ولم تستطع أن تحول بين الصبيان والشبان وبين المريض، فملأوا عليه الحجرة وأحاطوا به واجمين، وهو يداعب أمّه كلما أمهله القيء، ويعبث مع صغار إخوته، حتى إذا جاء الطبيب فوصف ما وصف وأمر بما أمر وانصرف على أن يعود مع الصبح. لزمت أم الفتى حجرة ابنها وجلس الشيخ قريبا من هذه الحجرة واجما لا يدعو ولا يصلي ولا يجيب أحداً من الذين كانوا يتحدثون إليه.

وأقبل الصبح بعد لأي، وأخذ الفتى يشكو ألما في ساقيه. وأقبلت إليه أخواته يدلكن له ساقيه، وهو يشكو صائحا مرة كاتما ألمه مرة أخرى، والقيء يجهده ويخلع في الوقت نفسه قلب أبويه. وقضت الأسرة كلها صباحا لم تقض مثله قط: صباحا واجما مظلما فيه شيء مفزع مروع. فأما خارج الدار فكان يزدحم بالناس أقبلوا إلى الشيخ يواسونه. وأما داخل الدار فكان مزدحما بالناس أقبلن يواسين أمّ الفتى. وكان الشيخ وزوجه عن أولئك وهؤلاء في شغل. وكان الطبيب يتردد بين ساعة وساعة. وكان الفتى قد طلب أن يبرق إلى أخيه الأزهري في القاهرة وإلى عمه في أعلى الإقليم. وكان يطلب الساعة من حين إلى حين ينظر فيها كأنه يتعجل الوقت، وكأنه يشفق أن يموت دون أن يرى أخاه الشاب وعمه الشيخ. يالها من ساعة منكرة، هذه الساعة الثالثة من الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٢.

انصرف الطبيب من الحجرة يائسا، وكأنه قد أسرّ إلى رجلين من أقرب أصحاب الشيخ إليه بأن الفتى يحتضر، فأقبل الرجلان حتى دخلا الحجرة على الفتى ومعه أمه. ظهرت في هذا اليوم لأول مرة في حياتها أمام الرجال.

والفتى في سرير يتضور: يقف ثم يلقي بنفسه، ثم يجلس ثم يطلب الساعة، ثم يعالج القيء، وأمه واجمة، والرجلان يواسيانه وهو يجيبهما: لست خيراً من النبي: أليس النبي قد مات! ويدعو أباه يريد أن يواسيه فلا يجيبه الشيخ. وهو يقوم ويقعد ويلقي نفسه في السرير مرة ومن دون السرير مرة أخرى، وصبينا منزو في ناحية من هذه الحجرة، واجم كئيب دهش يمزق الحزن قلبه تمزيقا.

ثم ألقى نفسه على السرير وعجز عن الحركة، وأخذ يئن أنيناً يخفت من حين إلى حين. وكان صوت هذا الأنين يبعد شيئا فشيئا. وإن الصبي لينسى كل شيء قبل أن ينسى هذه الأنّة الأخيرة التي أرسلها الفتى نحيلة ضئيلة طويلة ثم سكت.

في هذه اللحظة نهضت أمّ الفتى وقد انتهى صبرها ووهي جلدها، فلم تكد تقف حتى هوت أو كادت، وأسندها الرجلان فتمالكت نفسها وخرجت من الحجرة مطرقة ساعية في هدوء، حتى إذا جاوزتها انبعثت من صدرها شكاة، لايذكرها الصبي إلا انخلع لها قلبه انخلاعا. واضطرب الفتى قليلاً ومرّت في جسمه رعدة تبعها سكوت الموت. وأقبل الرجلان إليه فهيآه وعصباه وألقيا على وجهه لثاما، وخرجا إلى الشيخ. ثم ذكرا أن الصبي منزو في ناحية من نواحي الحجرة، فعاد أحدهما إليه فجذبه جذبا وهو ذاهل حتى انتهى به إلى مكان بين الناس فوضعه فيه كما يوضع الشيء.

وماهي إلا ساعة أو بعض ساعة حتى هيئ الفتى للدفن وخرج الرجال به على أعناقهم.

فياللقضاء! ماكادوا يبلغون به باب الدار حتى كان أول من لقي النعش هذا العم الشيخ الذي كان الفتى يتمهل الموت دقائق ليراه.

من ذلك اليوم استقر الحزن العميق في هذه الدار وأصبح إظهار الابتهاج أو السرور بأي حادث من الحوادث شيئا ينبغي أن يتجنبه الشبان والأطفال جميعاً.

من ذلك اليوم تعود الشيخ ألاّ يجلس إلى غدائه ولا إلى عشائه حتى يذكر ابنه ويبكيه ساعة أو بعض ساعة، وأمامه امرأته تعينه على البكاء، ومن حوله أبناؤه وبناته يحاولون تعزية هذين الأبوين فلايبلغون منهما شيئا فيجهشون جميعا بالبكاء.

من ذلك اليوم تعودت هذه الأسرة أن تعبر النيل إلى مقر الموتى من حين إلى حين، وكانت من قبل ذلك تعيب الذين يزورون الموتى.

ومن ذلك اليوم تغيرت نفسية صبينا تغيرا تاما. عرف الله حقاً. وحرص على أن يتقرب إليه بكل ألوان التقريب: بالصدقة حيناً وبالصلاة حيناً آخر وبتلاوة القرآن مرة ثالثة. ولقد شهد الله ماكان يدفعه إلى ذلك خوف ولا إشفاق ولا إيثار للحياة، ولكنه كان يعلم أن أخاه الشاب كان من أبناء المدارس، وكان يقصر في أداء واجباته الدينية، فكان الصبي يأتي مايأتي من ضروب العبادة يريد أن يحط عن أخيه بعض السيئات. كان أخوه في الثامنة عشرة من عمره، وكان الصبي قد سمع من الشيوخ أن الصلاة والصوم فرض على الإنسان متى بلغ الخامسة عشرة. فقدّر الصبي في نفسه أن أخاه مدين لله بالصوم والصلاة ثلاثة أعوام كاملة، وفرض الصبي على نفسه ليصلين الخمس في كل يوم مرتين: مرة لنفسه ومرة لأخيه! وليصومنّ من السنة شهرين: شهراً لنفسه وشهراً لأخيه، وليكتمن ذلك عن أهله جميعا وليجعلن ذلك عهداً بينه وبين الله خاصة، وليطعمن فقيراً أو يتيماً مما تصل إليه يده من طعام أو فاكهة قبل أن يأخذ بحظه منه. وشهد الله لقد وفى الصبي بهذا العهد أشهراً وما غيّر سيرته هذه إلا حين ذهب إلى الأزهر.

من ذلك اليوم عرف الصبي أرق الليل. فكم أنفق سواد الليل كاملا يفكر في أخيه أو يقرأ سورة الإخلاص آلاف المرات ثم يهب ذلك كله لأخيه، أو ينظم شعرا على نحو هذا الشعر الذي كان يقرؤه في كتب القصص يذكر فيه حزنه وألمه لفقد أخيه، معنياً بألا يفرغ من قصيدة حتى يصلي في آخرها على النبي واهبا ثواب هذه الصلاة لأخيه.

نعم! ومن ذلك اليوم عرف الصبي الأحلام المروعة، فقد كانت علة أخيه تتمثل له في كل ليلة، واستمرت الحال كذلك أعواماً. ثم تقدمت به السن وعمل فيه الأزهر عمله، فأخذت علة أخيه تتمثل له من حين إلى حين، وأصبح فتى ورجلاً، وتقلبت به أطوار الحياة، وإنه لعلى ماهو عليه من وفاء لهذا الأخ، يذكره ويراه فيما يرى النائم مرة في الأسبوع على أقل تقدير.

ولقد تعزى عن هذا الفتى إخوته وأخواته، ونسيه من نسيه من أصحابه وأترابه، وأخذت ذكراه لا تزور أباه الشيخ إلا لماماً، ولكن اثنين يذكرانه أبداً، وسيذكرانه أبداً أول الليل من كل يوم، هما: أمّه وهذا الصبي.

19

أما في هذه المرة فستذهب إلى القاهرة مع أخيك، وستصبح مجاوراً، وستجتهد في طلب العلم، وأنا أرجو أن أعيش حتى أرى أخاك قاضيا وأراك من علماء الأزهر، قد جلست إلى أحد أعمدته ومن حولك حلقة واسعة بعيدة المدى.

قال الشيخ ذلك لابنه آخر النهار في يوم من خريف سنة ١٩٠٢، وسمع الصبي هذا الكلام

فلم يصدّق ولم يكذّب، ولكنه آثر أن ينتظر تصديق الأيام أو تكذيبها له. فكثيرا ما قال له أبوه مثل هذا الكلام، وكثيرا ما وعده أخوه الأزهري مثل هذا الوعد، ثم سافر الأزهري إلى القاهرة، ولبث الصبي في المدينة يتردّد بين البيت والكتّاب والمحكمة ومجالس الشيوخ.

وفي الحق أنه لم يفهم لماذا صدّق وعد أبيه في هذه السنة، فقد أخبر الصبي ذات يوم أنه مسافر بعد أيام. وأقبل يوم الخميس، فإذا الصبي يرى نفسه يتأهب للسفر حقّا، وإذا هو يرى نفسه في المحطة ولما تشرق الشمس. وهو يرى نفسه جالسًا القرفصاء منكس الرأس كئيبا محزونا، ويسمع أكبر إخوته ينهره في لطف قائلا له: لاتنكس رأسك هكذا، ولاتأخذ هذا الوجه الحزين فتحزن أخاك. ويسمع أباه يشجعه في لطف قائلا: ماذا يحزنك؟ ألست رجلاً؟ ألست قادرا على أن تفارق أمك؟ أم أنت تريد أن تلعب؟ ألم يكفك هذا اللعب الطويل؟

شهد الله ماكان الصبي حزينا لفراق أمه، وما كان الصبي حزينا لأنه لن يلعب. إنما كان يذكر هذا الذي ينام هنالك من وراء النيل. كان يذكره، وكان يذكر أنه كثيرا ما فكر في أنه سيكون معهما في القاهرة تلميذا في مدرسة الطب. كان يذكر هذا كله فيحزن، ولكنه لم يقل شيئا ولم يظهر حزنا، وإنما تكلف الابتسام. ولو قد أرسل نفسه مع طبيعتها لبكى ولأبكى من حوله أباه وأخويه.

وانطلق القطار ومضت ساعات ورأى صاحبنا نفسه في القاهرة بين جماعة من المجاورين قد أقبلوا إلى أخيه فحيوه وأكلوا ماكان قد احتمله لهم من طعام.

وانقضى هذا اليوم. وكان يومُ الجمعة، وإذا الصبي يرى نفسه في الأزهر للصلاة. وإذا هو يسمع الخطيب شيخا ضخم الصوت عاليه، فخم الراءات والقافات، لافرق بينه وبين خطيب المدينة إلا في هذا. فأما الخطبة فهي ما كان تعوّد أن يسمع في المدينة. وأما الحديث فهو هو. وأما النعت فهو هو. وأما الصلاة فهي هي ليست أطول من صلاة المدينة ولا أقصر.

وعاد الصبي إلى بيته أو قل إلى حجرة أخيه خائب الظن بعض الشيء. وسأله أخوه: مارأيك في تجويد القرآن ودرس القراءات؟ قال الصبي: لست في حاجة إلى شيء من هذا، فأما التجويد فأنا أتقنه، وأما القراءات فلست في حاجة إليها، وهل درست أنت القراءات؟ أليس يكفيني أن أكون مثلك؟ إنما أنا في حاجة إلى العلم، أريد أن أدرس الفقه والنحو والمنطق والتوحيد.

قال أخوه: حسبك! يكفي أن تدرس الفقه والنحو في هذه السنة.

وكان يوم السبت، فاستيقظ الصبي مع الفجر، وتوضأ وصلّى، ونهض أخوه فتوضأ وصلى كذلك، ثم قال له: ستذهب معي الآن إلى مسجد كذا، وستحضر درسا ليس لك وإنما هو لي، حتى إذا فرغنا من هذا الدرس ذهبت بك إلى الأزهر فالتمست لك شيخا من أصحابنا تختلف إليه وتأخذ عنه مبادئ العلم. قال الصبي: وماهذا الدرس الذي سأحضره؟ قال أخوه ضاحكا: هو درس الفقه وهو ابن عابدين على الدرّ. قال ذلك يملأ به فمه. قال الصبي: ومن الشيخ؟ قال أخوه: هو الشيخ..... وكان الصبي قد سمع اسم الشيخ.. ألف مرة ومرة. فقد كان أبوه يذكر هذا الاسم ويفتخر بأنه عرف الشيخ حين كان قاضيا للإقليم. وكانت أمّه تذكر هذا الاسم، وتذكر أنها عرفت امرأته فتاة هوجاء جلفة، تتكلف زي أهل المدينة وماهي من زيّ أهل المدن في شيء، وكان أبو الصبي يسأل ابنه الأزهري كلما عاد من القاهرة عن الشيخ ودروسه وعدد طلابه.

وكان ابنه الأزهري يحدثه عن الشيخ ومكانته في المحكمة العليا وحلقته التي تعد بالمئات. وكان أبو الصبي يلح على ابنه الأزهري في أن يقرأ كما كان يقرأ الشيخ، فيحاول الفتى تقليده فيضحك أبوه في إعجاب وإكبار. وكان أبو الصبي يسأل ابنه: أيعرفك الشيخ؟ فيجيب الفتى: وكيف لا! وأنا ورفاقي من أخص تلاميذه وآثرهم عنده، نحضر درسه العام ثم نحضر عليه درسا خاصا في بيته، وكثيرا مانتغدى لنعمل معه بعد ذلك في كتبه الكثيرة التي يؤلفها. ثم يمضي الفتى في وصف بيت الشيخ وحجرة استقباله ودار كتبه، وأبوه يسمع ذلك معجبا، حتى إذا خرج إلى أصحابه قص عليهم ماسمع من ابنه في شيء من التيه والفخار.

كان الصبي إذن يعرف الشيخ، وكان سعيدا بالذهاب إلى حلقته والاستماع له. وكم كان مبتهجا حين خلع نعليه عند باب المسجد ومشى على الحصير ثم على الرخام ثم على هذا البساط الرقيق الذي فرش به المسجد. وكم كان سعيدا حين أخذ مكانه في الحلقة على هذا البساط إلى جانب عمود من الرخام، لمسه فأحب ملاسته ونعومته، وأطال التفكير في قول أبيه: إني لأرجو أن أعيش حتى أرى أخاك قاضيا وأراك صاحب عمود في الأزهر. وفيما هو يفكر في هذا ويتمنى أن يمس أعمدة الأزهر ليرى أهي كأعمدة هذا المسجد، وللطلاب من حوله دويّ غريب، أحس أن هذا الدويّ يخفت ثم ينقطع، وغمزه أخوه بيده قائلاً في صوت خافت: لقد أقبل الشيخ. اجتمعت شخصية الصبي كلها حينئذ في أذنيه. وأنصت. ماذا يسمع؟ يسمع صوتًا خافتًا هادئًا



رزيناً ملؤه شيء قل إنه الكبر، أو قل إنه الجلال، أو قل إنه ماشئت، ولكنه شيء غريب لم يحبه الصبي. ولبث الصبي دقائق لا يميز مما يقول الشيخ حرفاً، حتى إذا تعودت أذناه صوت الشيخ وصدى المكان سمع وتبين وفهم. وقد أقسم لي بعد ذلك أنه احتقر العلم منذ ذلك اليوم. سمع الشيخ يقول : «ولو قال لها أنت طلاق أو أنت ظلام أو أنت طلال أو أنت طلاة، وقع الطلاق ولاعبرة بتغيير اللفظ». يقول ذلك متغنيا به مرتلاً له ترتيلاً في صوت لايخلو من حشرجة، ولكن صاحبه يحتال أن يجعله عذباً، ثم يختم هذا الغناء بهذه الكلمة التي أعادها طوال الدرس: «فافهم يا أدع». وأخذ الصبي يسأل نفسه عن «الأدع» هذا ماهو؟ حتى إذا انصرف عن الدرس سأل أخاه: ما الأدع؟ فقهقه أخوه وقال: الأدع الجدع في لغة الشيخ.

ومضى به بعد ذلك إلى الأزهر فقدمه إلى أستاذه الذي علمه مبادئ الفقه والنحو سنة كاملة.

20

إنك يا ابنتي لساذجة سليمة القلب طيبة النفس. أنت في التاسعة من عمرك، في هذه السن التي يعجب فيها الأطفال بآبائهم وأمهاتهم ويتخذونهم مثلاً عليا في الحياة: يتأثرونهم في القول والعمل، ويحاولون أن يكونوا مثلهم في كل شيء، ويفاخرون بهم إذا تحدثوا إلى أقرانهم أثناء اللعب، ويخيل إليهم أنهم كانوا أثناء طفولتهم كما هم الآن مثلاً عليا يصلحون أن يكونوا قدوة حسنة وأسوة صالحة.

أليس الأمر كما أقول؟ ألست ترين أن أباك خير الرجال وأكرمهم؟ ألست ترين أنه قد كان كذلك خير الأطفال وأنبلهم؟ ألست مقتنعة أنه كان يعيش كما تعيشين أو خيراً مما تعيشين؟ ألست تحبين أن تعيشي الآن كما كان يعيش أبوك حين كان في الثامنة من عمره؟ ومع ذلك فإن أباك يبذل من الجهد مايملك، ويتكلف من المشقة ما يطيق وما لايطيق، ليجنبك حياته حين كان صبياً.

لقد عرفته يا ابنتي في هذا الطور من أطوار حياته. ولو أني حدثتك ماكان عليه حينئذ لكذبت كثيراً من ظنك، ولخيبت كثيراً من أملك، ولفتحت إلى قلبك الساذج ونفسك الحلوة باباً من أبواب الحزن؛ حرام أن يفتح إليهما وأنت في هذا الطور اللذيذ من الحياة. ولكني لن أحدثك بشيء مما كان عليه أبوك في ذلك الطور الآن. لن أحدثك بشيء من هذا حتى تتقدم بك السن قليلاً فتستطيعين أن تقرئي وتفهمي وتحكمي، ويومئذ تستطيعين أن تعرفي أن أباك أحبك حقاً، وجدّ في إسعادك حقاً، ووفق بعض التوفيق إلى أن يجنبك طفولته وصباه.

نعم يا ابنتي لقد عرفت أباك في هذا الطور من حياته. وإني لأعرف أن في قلبك رقة وليناً، وإني لأخشى لو حدثتك بما عرفت من أمر أبيك حينئذ أن يملكك الإشفاق وتأخذك الرأفة فتجهشي بالبكاء.

لقد رأيتك ذات يوم جالسة على حجر أبيك وهو يقص عليك قصة «أوديب ملكاً» وقد خرج من قصره بعد أن فقأ عينيه لايدري كيف يسير، وأقبلت ابنته «أنتيجون» فقادته وأرشدته. رأيتك ذلك اليوم تسمعين هذه القصة مبتهجة من أولها، ثم أخذ لونك يتغير قليلاً قليلاً، وأخذت جبهتك السمحة تربدُّ شيئاً فشيئاً، وما هي إلاّ أن أجهشت بالبكاء وانكببت على أبيك لثماً وتقبيلاً، وأقبلت أمّك فانتزعتك من بين ذراعيه، ومازالت بك حتى هدأ روعك، وفهمت أمّك وفهم أبوك وفهمت أنا أيضاً أنك إنما بكيت لأنك رأيت أوديب الملك كأبيك مكفوفاً لا يبصر ولايستطيع أن يهتدي وحده. فبكيت لأبيك كما بكيت «لأوديب».

نعم! وإني لأعرف أن فيك عبث الأطفال وميلهم إلى اللهو والضحك وشيئاً من قسوتهم، وإني لأخشى يا ابنتي إن حدّثتك بما كان عليه أبوك في بعض أطوار صباه أن تضحكي منه قاسية لاهية، وما أحب أن يضحك طفل من أبيه، وما أحب أن يلهو به أو يقسو عليه. ومع ذلك فقد عرفت أباك في طور من أطوار حياته أستطيع أن أحدثك به دون أن أثير في نفسك حزناً، ودون أن أغريك بالضحك أو اللهو.

عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر؛ إن كان في ذلك الوقت لصبي جدّ وعمل. كان نحيفاً شاحب اللون مهمل الزيّ أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحاماً في عباءته القذرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يبين أثناء عباءته وقد اتخذ ألواناً مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، ومن نعليه الباليتين المرقعتين. تقتحمه العين في هذا كله، ولكنها تبتسم له حين تراه على ماهو عليه من حال رثة وبصر مكفوف، واضح الجبين مبتسم الثغر مسرعاً مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه ولا يتردّد في مشيته، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنها تبتسم له وتلحظه في شيء من الرفق، حين تراه في حلقة الدرس مصغياً كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً، مبتسماً مع ذلك لا متألماً ولا متبرماً ولا مظهراً ميلاً إلى لهو، على حين يلهو الصبيان من حوله أو يشرئبون إلى اللهو.

عرفته يا ابنتي في هذا الطور، وكم أحب لو تعرفينه كما عرفته. إذاً تقدرين ما بينك وبينه من فرق، ولكن أنّى لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيماً وصفواً.

عرفته ينفق اليوم والأسبوع والشهر والسنة لا يأكل إلا لوناً واحداً، يأخذ منه حظه في الصباح ويأخذ منه حظه في المساء، لا شاكياً ولا متبرماً ولا متجلداً، ولا مفكراً في أن حاله خليقة بالشكوى. ولو أخذت يا ابنتي من هذا اللون حظاً قليلاً في يوم واحد لأشفقت أمّك ولقدمت إليك قدحاً من الماء المعدني، ولانتظرت أن تدعو الطبيب.

لقد كان أبوك ينفق الأسبوع والشهر لا يعيش إلا على خبز الأزهر، وويل للأزهريين من خبز الأزهر؛ إن كانوا ليجدون فيه ضروباً من القش وألواناً من الحصى وفنوناً من الحشرات.

وكان ينفق الأسبوع والشهر والأشهر لا يغمس هذا الخبز إلا في العسل الأسود، وأنت لا تعرفين العسل الأسود، وخير لك ألاّ تعرفيه.

كذلك كان يعيش أبوك جادّاً مبتسماً للحياة والدرس، محروماً لا يكاد يشعر بالحرمان. حتى إذا انقضت السنة وعاد إلى أبويه وأقبلا عليه يسألانه كيف يأكل؟ وكيف يعيش؟ أخذ ينظم لهما الأكاذيب كما تعود أن ينظم لك القصص، فيحدثهما بحياة يحياها كلها رغد ونعيم. وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حب الكذب. إنما كان يرفق بهذين الشيخين ويكره أن ينبئهما بما هو فيه من حرمان، وكان يرفق بأخيه الأزهري، ويكره أن يعلم أبواه أنه يستأثر دونه بقليل من اللين. كذلك كانت حياة أبيك في الثالثة عشرة من عمره.

فإن سألتني كيف انتهى إلى حيث هو الآن؟ وكيف أصبح شكله مقبولاً لا تقتحمه العين ولا تزدريه؟ وكيف استطاع أن يهيئ لك ولأخيك ما أنتما فيه من حياة راضية؟ وكيف استطاع أن يثير في نفوس كثير من الناس ما يثير من حسد وحقد وضغينة، وأن يثير في نفوس ناس آخرين ما يثير من رضاً عنه وإكرام له وتشجيع؟ إن سألت كيف انتقل من تلك الحال إلى هذه الحال، فلست أستطيع أن أجيبك! وإنما هناك شخص آخر هو الذي يستطيع هذا الجواب، فسليه ينبئك.

أتعرفينه؟ انظري إليه! هو هذا الملَك القائم الذي يحنو على سريرك إذا أمسيت لتستقبلي الليل في هدوء ونوم لذيذ، ويحنو على سريرك إذا أصبحت لتستقبلي النهار في سرور وابتهاج. ألست مدينة لهذا الملَك بما أنت فيه من هدوء الليل وبهجة النهار؟!

لقد حنا يا ابنتي هذا الملَك على أبيك، فبدّله من البؤس نعيماً، ومن اليأس أملاً، ومن الفقر غنى، ومن الشقاء سعادة وصفواً.

ليس دين أبيك لهذا الملَك بأقل من دينك. فلتتعاونا يا ابنتي على أداء هذا الدين. وما أنتما ببالغَين من ذلك بعض ما تريدان.

